ق مذ/ تق
م 036

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة أدرار
قسم اللغة العربية و آدابها
الشعبة اللغوية

فرع اللسان العربي

مذكرة تخرج بعنوان

ظاهرة الإعراب وأبعادها اللغوية والفكرية

(دراسة في طرق تفعيل الإعراب الوظيفي)

إعداد الطالبة:
سعيدة رحماني

إشراف الأستاذ:
عبد العزيز ابليلة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئيس قسم اللغة والأدب العربي
جامعة أدرار

الموسم الجامعي : 2004/2003

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كليـــة الآداب والعلـــوم الإنسانية
جامعة أدرار
قسم اللغـــة العربيـــة و آدابها
الشعبة اللغوية
فرع اللســـان العربي

مذكـــرة تخرج بعنـــــوان

ظاهرة الإعراب و أبعادها اللغوية والفكرية

(دراسة في طرق تفعيل الإعراب الوظيفي)

إعداد الطالبة:
* سعيدة دحماني

إشراف الأستاذ:
* عبد العزيز لبيلة

الموسم الجامعي 2003/2004

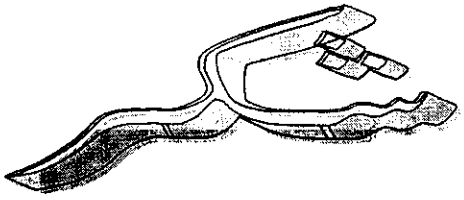

بعد شكري لله عز وجل ، أتقدم بشكري الخالص إلى كل من أسهم من قريب أو بعيد في سبيل إخراج هذا البحث :

إلى من سهرا على إخراجه : أختي ((فاطمة)) وزوجها ((محمد يحياوي))، وإلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، وإلى أساتذة كل من ثانويتي ((خالد بن الوليد)) و ((أبي حامد الغزالي)) وإداريهما، وإلى جميع زميلاتي اللاتي رافقنني في مشواري الجامعي، وشكر خاص إلى أختي ((زهراء)) و((الطيب دحماني)) و((أحمد قويدري)) .

سعيدة

الإهداء

أهدي عملي هذا

إلى والدتي الغالية ((عائشة فولان)) أطال الله في عمرها وروح والدي الزكية ، معلم الأجيال ((الحاج محمد الغزواني)) ، تغمده الله برحمته الواسعة، وإلى كل الإخوة والأخوات، وإلى مشرفي ومرشدي الأستاذ المحترم ((عبد العزيز البليلة))، وإلى روح الطفلة البريئة ((مروى)) ، تغمدها الله برحمته الواسعة، وإلى الكتكوتة ((إيمان يحياوي)) أطال الله في عمرها، وإلى كل غيور على عربيته.

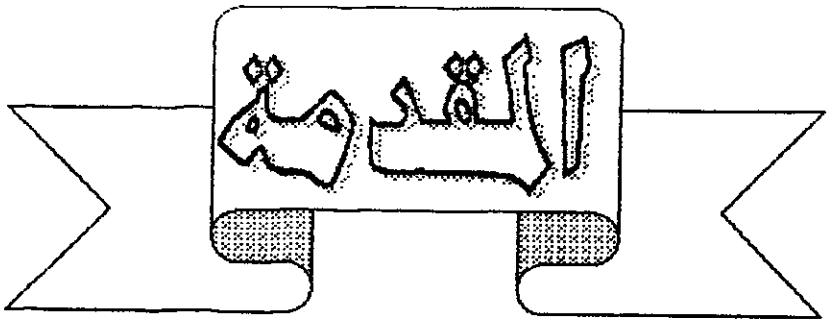
المقدمة

لقد تعدَّدت الدراسات والبحوث اللغوية حول مختلف الظواهر اللغوية المُميِّزة للغة العربية، بحيث طُبِّقت – غالب الأحيان – على النص القرآني، نظراً لما يتميَّز به من إعجاز خاصة من الجانب اللغوي.

وبحثنا هذا يتضمَّن دراسة لإحدى الظواهر اللغوية التي تتميّز بها العربية الفصحى، والمتمثلة في" **ظاهرة الإعراب** " ، والتي تكاد تفقدها اللغة العربية حتى في الخطاب العلمي والأدبي.

وقد ارتكزنا في دراستنا هذه للإعراب، على"**الإعراب الوظيفي** " وبخاصة ذلك الذي يُعرَف بتغيُّر أواخر الكلم، بالتعرُّف على ماهيته، وأبعاده، وما يعرفه من مشاكل داخل الأوساط التعليمية، معتمدين في تحليلاتنا على ما تمَّ اكتشافه من خلال المتابعة الميدانية لبعض أقسام المرحلة الثانوية، ذلك أنَّ حيوية اللغة مرهونة بكثرة استعمالها في التخاطب اليومي، ولغتنا العربية – كما قِيل – آفتها عدم استعمالها، فما مستقبل اللغة العربية أمام ما تعرفه من ضيقٍ في الاستعمال ؟

ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع ، تعلّقنا الشديد بالظاهرة، رغبة في التعمّق فيها، ومحاولة تجاوزنا للمعالجة التقليدية لها، لأنّ الإعراب، كغيره من الظواهر اللغوية، في خدمة القرآن الكريم.

أمّا صعوبات هذا البحث، فتكمن في عدم توفّر أهم مصادره، ككتابي [علي عبد الواحد وافي] ، والدكتور [إبراهيم أنيس] ، اللّذين سبقت الإشارة إليهما، وكذا مؤلّفات المستشرقين الذين تعرّضنا لآرائهم في الإعراب .

وقد ارتكزت دراستنا على ظاهرة الإعراب من بين كثيرٍ من خصائص اللغة العربية لما لها من أبعاد مختلفة، ركّزنا على اللغوية منها والفكرية، وهو ما سيكون بالجديد على دراسة هذه الظاهرة، التي سبق الطَّرق إليها في كثيرٍ من مؤلّفات فقه اللغة بخاصّة، والتي نذكر منها دراستي [علي عبد الواحد وافي] في كتابه " فقه اللغة ". والدكتور [صبحي الصالح] في مؤلّفه " دراسات في فقه اللغة " وغيرهما كثير.

كما لفِتت هذه القضية انتباه العديد من المحدثين، من عرب ومستشرقين كالدكتور [إبراهيم أنيس] في كتابه القيِّم " من أسرار اللغة " والدكتور [أحمد سليمان ياقوت] في مؤلّفٍ له بعنوان " ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم ".

و هدفنا من هذه الدراسة، محاولة الحدّ من الابتعاد المتعمَّد عن اللغة العربية، أو الكره الواضح لها – كما يصفه البعض – والذي يعلّلونه بصعوبتها، وبخاصة

صعوبات الإعراب، التي تواجه الطلبة في المستوى الثانوي، وقبلهم تلامذة التعليم الأساسي.

ومن الأهداف كذلك، الرّد على أولئك الغافلين عن وظائف الإعراب الداعين للتخلّي عنه ، ووصفه بالصّعب ، وكذا محاولة الكشف عن مدى الاهتمام به داخل الأوساط التعليمية، واقتراح بعض الطرق لتفعيله.

وطبيعة هذا الموضوع فرضت علينا تطبيق عدة مناهج أثناء معالجته، فقد استخدمنا المنهج التحليلي الوصفي -غالب الأحيان- في تحليل المحتويات و المقرّرات، ووصف بعض الطرق المعتمَدة في تلقين القواعد، كما لجأنا قبل هذا، إلى استخدام المنهج الاستقرائي، في استقراء آراء العلماء في الإعراب، وقراءتنا لمقرّرات دروس القواعد.

وأثناء تتبُّعنا التاريخي لظاهرة الإعراب، ودراسة دلالة لفظة (اللحن) عبر العصور، طبَّقنا المنهج التاريخي، وأخيرا المنهج المقارن ، والذي اعتمدناه بشكل ضئيل في مقارنة اللغة العربية باللغات السامية الأخرى في بعض خصائصها أحيانا، وفي مقارنتنا بعض أساليبها بأساليب اللغة الإنجليزية، أحيانا أخَر.

وقدتمَّ تناولنا لهذا البحث في ثلاثة فصول، خصَّصنا الأول والثاني منها للقسم النظري، والثالث للقسم التطبيقي، كما يلي:

لمّا أردنا التطرّق لأبعاد الإعراب، كان لابد - أولاً - من مدخل نثبت فيه وجود الإعراب وأصالته في السّاميات عموماً، وفي اللغة العربية خصوصا ليليه بعد ذلك الفصل الأول الذي يعرِّفنا على ماهية هذا الإعراب الذي سنتعرَّف على أبعاده، وذلك بتقسيمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، تمَّ التعرّف فيها على نشأة الإعراب، وماهيته لغةً واصطلاحاً، وعلاقته بالعامل.

وفي الفصل الثاني الذي قسَّمناه إلى مبحثين ، خصَّصناه لدراسة الأبعاد اللغوية والفكرية لظاهرة الإعراب، الأوضح والأهم - في تقديرنا-

أما الفصل الثالث، فقد خصَّصناه للدراسة التطبيقية الميدانية، وقد قسِّم بدوره إلى مبحثين، تعرَّفنا في الأول منهما على التخطيط العام لدروس القواعد لأقسام المرحلة الثانوية، مع تحليل ما قُرِّر من برامج، أما في الثاني، فقد تعرَّضنا لما يعرفه الإعراب من مشاكل، ذاكرين أهم الصعوبات التي تواجه الطلبة، لنقترح أخيراً بعض الطرق التي من شأنها تيسير عملية التحليل الإعرابي على الطالب.

وأخيرا ختمنا بحثنا بخاتمة، ضمنَّاها أهم النتائج المُستخلصة على مستوى القسمين: النظري والتطبيقي.

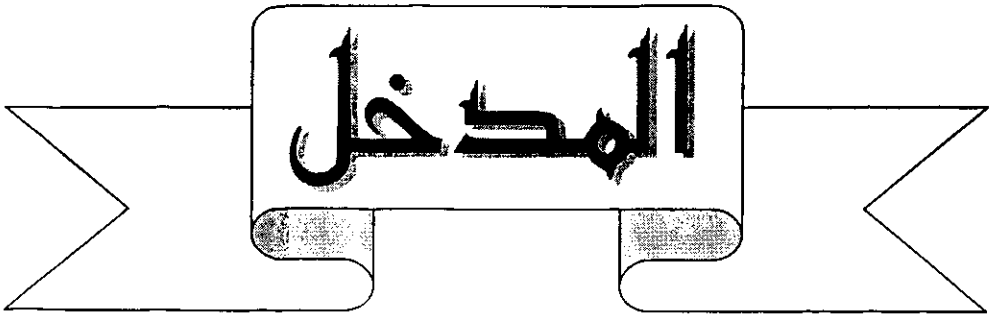

لمحة تاريخية عن ظاهرة الإعراب في الساميات

لجأ المستشرقون بعد عصر النهضة الأوروبية إلى تقسيم اللغات إلى مجموعات تحوي كلٌّ منها طائفة من اللغات ، تتميّز بالتقارب الحاصل بينها في الألفاظ والتراكيب، والقواعد بعامة، بحيث جعلوا من الأجناس البشرية أساساً لهم في ذلك التقسيم، وكان من نتائجه، المجموعة السامية أو اللغات السامية " semitielanguages"[1].

ويُطلق لقب اللغات السامية على ستٍّ من اللغات الإنسانية وهي: الآشورية، والعبرية، والفينيقية والعربية والآرامية والإثيوبية، وكان أول من أطلقه هو العالم [شلوتزر] "shlozer "[2]، لأن معظم الشعوب والأمم التي تكلّمت، وما تزال تتكلّم هده اللغات، من أولاد[سام بن نوح] التي اختلفت مذاهب الباحثين في تحديد مهدهم الأوّل[3].

وتشترك هذه اللغات جميعها ، في خصائص انمازت بها عن غيرها من سائر لغات البشر، كوفرة كلماتها، واطّراد القياس في أبنيتها وتنوُّع أساليبها، وعذوبة منطقها،ووضوح مخارج حروفها[4]، والأصول الثلاثة لكلماتها:(الفاء والعين واللام) وأنواع ضمائرها : (متكلم ومخاطب وغائب)[5]... وغير ذلك.

ولعلَّ من أشدِّ هذه الخصائص وضوحاً " **ظاهرة الإعراب** "،التي تمثّل قمّة التطوّر اللغوي عند الإنسان، يقول المستشرق [براجشتراسر]bergstrasser : " **والإعراب سامي الأصل، تشترك فيه اللغات الأكادية ، وفي بعضه الحبشية، ونجد آثاراً منه في غيرها أيضا** "[6]، فقد عُرفت الحركات الثلاث ؛ الفتحة والضمة والكسرة في البابلية، في النصوص القديمة، لتتطوَّر بعد ذلك، وتنتهي إلى حركتين، هما ، الضمة للرفع، والفتحة للنصب والجر، ولم تلبث مرحلة الحركتين طويلاً، حتى تطوّرت إلى مرحلة الحركة الواحدة، وهي الكسرة المُمالة، وهذا في رأي بعض الباحثين المعاصرين[7] .

---

[1]- عبد القادر مايو، الوجيز في فقه اللغة، دار القلم العربي ،حلب، ط1، (1998/1418): 37.

[2]- يُنظر: د/صبحي لصالح،دراسات في فقه اللغة، بيروت،(دط)،(1417 /1997م):47، ومحمد عطية الإبراشي الآداب السامية،بيروت، ط2، (1404\ 1984م): 5.

[3]- يُنظر: د/ رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،(1408 \1987م):38-42.

[4]- عبد القادر مايو. المرجع السابق:37..

[5]- محمد عطية الإبر أشي، المصدر السلبق: 114، وتجدر الإشارة إلى أن هناك نظرية مجاورة لهده، وهي ثنائية الأصول.

[6]- براجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، تصحيح وتخريج وتعليق.د/رمضان عبد التواب، القاهرة، (دط)، (1403هـ/1982م): 15.

[7]- د/ إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلوم للملايين،ط3، (1403هـ/1983): 120-124.

وذهب المستشرق الألماني [نولدكه] " noldke "[1]، إلى أنَّ النَّبط استعملوا الضمة في حالة الرفع، والفتحة في حالة النصب، والكسرة في حالة الجر، وأنهم لا يُعْقِبون هذه الحركات بالنون[2]، وهو شبيه بما هو شائع في لهجات اللغة الدَّارجة " colloquial language " في الأقطار العربية، كما يرى المستشرق [ليتمان] " Lithmann " أنَّ أواخر الكلمات في اللغة النَّبطية قد تتغير بحسب مواضعها في الإعراب...[3].

وقد تنبَّه الباحثون إلى أنَّ للإعراب أثراً في اللغة العبرانية ، في حالتي المفعول به، وفي ضمير التَّبعية، إلا أنَّ هذا الأثر ليس بالفعَّال، لأنّ لغة العهد القديم أوْشَكت على الخُلوِّ من الإعراب[4].

وعلامة النصب في العبرية القديمة هي الفتحة الطويلة، التي نشأ عنها حرف الهاء، والهاء المتطرِّفة في هذه اللغة تشبه الألف الليِّنة، ولذلك تُعامَل معاملة أحرف المد، وتظهر في آخر الاسم المنصوب، بنزع الخافض، كما في آخر الظرف المنصوب (ليلاً)، و(عنًّا)*، كما تلحق هذه العلامة المصدر، كما هو الحال في المفعول المطلق في العربية، ولكنها تكون متلوَّة بميم زائدة (التَّمييم) ، الذي يقابل التنوين في العربية، نحو (يومام)، التي تعني (يوماً)[5].

وكما وُجِدت حالات الإعراب في النّبطية والعبرية، فقد وُجِدت في اللغة الأوجاريتية كذلك؛ ففي الكتابات الأوجاريتية، الكلمة إذا كانت منتهية بالهمزة، تُرسم عليها إحدى الحركات في حالة الرفع ، وأخرى في حالة النصب، وثالثة في حالة الجر[6] .

لكن اللغة الوحيدة التي احتفظت بالإعراب، من بين تلك اللغات – إلى يومنا هذا– هي العربية الفصحى، يقول المستشرق الألماني[يوهان فك] " J.Fuck ": **" قد احتفظت العربية الفصحى، في ظاهرة التصرّف الإعرابي بسمة من أقدم السِّمات اللغوية، التي فقدتها جميع اللغات السامية – باستثناء البابلية القديمة– قبل عصر نموِّها الأدبي، وقد احتدم النزاع حول غاية بقاء هذا**

---

[1]– تيودور نولدكه، مستشرق ألماني (1836–1930)، انصرف إلى اللغات السامية، والتاريخ الإسلامي، فعُيِّن أستاذاً لهما في عدد من الجامعات، أتقن اللغات الشرقية، توفي في 26 ديسمبر، من آثاره: منتخبات الأشعار العربية. يُنظر: عمر رضا كحّالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان–(دط)، (دت): ج3 /97.

[2]- The Noldke.Die semitique sprachen. Leipzig1899.S.51F، نقلا عن: د / إبراهيم السّامرائي، فقه اللغة المقارن، مرجع سابق: 15.

[3]– د / إبراهيم السامرائي، المرجع نفسه والصفحة.

[4]– المرجع نفسه والصفحة.

[5]– المرجع نفسه: 16.

[6]- د / رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مرجع سابق: 384.

* – وهي قراءة [ابن مسعود] لـ(حتى)، في قوله تعالى (لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ)، (سورة يوسف، الآية: 35).

التصرّف الإعرابي في لغة التخاطب الحيّ ، فأشعار عرب البادية – قبل الإسلام وفي عصوره الأولى – تُرينا علامات الإعراب مطّردة، كاملة السلطان، كما أنّ الحقيقة الثابتة، من أنّ النحويين العرب كانوا حتى القرن الرابع الهجري والعاشر الميلادي على الأقل – يختلفون إلى عرب البادية، ليدرسوا لغتهم، تدل على أنّ التصرف الإعرابي، كان في أوج ازدهاره آنذاك، بل لا نزال حتى اليوم نجد في بعض البقايا الجامدة من لهجات العرب لبُداة ظواهر الإعراب "[1].

واللغة العربية، يرجع تاريخها إلى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد، ولم يوجد أثر للإعراب فيها، إلا في النقوش التي عثر عليها مبعثرة في الدِّيار السامية، على شكل لهجات عربية[2]، وهي ما تسمى" بعربية النقوش "، أو العربية البائدة، وأشهر تلك النقوش نقش النّمارة*" Némar " الذي يمثّل الصورة الواضحة عن آثار الإعراب .

والإعراب عُرف عند متكلّمي اللغة العربية، منذ أمد طويل، بوصفة سليقة وجبلّة، يقول أحد الأعراب : (من بحر الطويل):

فلست بُنحويٍّ يلوك لسانه ولكن سليقيّ يقول فيُعرب[3]

وهو – نعني الإعراب – يتكون عند العربي شيئا فشيئا حتى يعود ملكة بفعل الممارسة والتّكرار، اللّذين لا تحصل الملكة إلا بهما، يقول[ابن خلدون]: " **والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأنّ الفعل يقع أولا، وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر، فتكون حالا، ومعنى الحال أنها صفة راسخة، ثم يزيد التكرار، فتكون ملكة،أي صفة راسخة**"[4].

وهناك عوامل أخرى في صقل هذه الملكة تتمثل في التطوّرات الاجتماعية والبيئيّة والحضارية التي تغرز تطوّرات لغوية معروفة لعلماء اللغة.

ولكن تظافر هذه الأدلة والاعتبارات كلها على وجود الإعراب ، لم يمنع وجود طائفة من المتشككين في ذلك، من مستشرقين وعرب[5]. فكان من المستشرقين [كارل فوللرز] " Karl.Vollers "الذي رأى أن النص الأصلي للقرآن الكريم، كُتِب بادئ الأمر بإحدى اللهجات الشعبية السائدة في الحجاز،

---

[1]– يوهان فك، العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة وتقديم وتعليق، د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخافجي،مصر،(دط)، (1400ه /1980م) :15.

[2]– د/أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، (1401ه/1981م): 6.

[3]– ابن عبد ربه، العقد الفريد، ترجمة،د/ مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، لبنان، (دط)، (1417هـ/1997م) :ج2/ 299.

[4]– ابن خلدون، المقدمة، تحقيق جويدي، المكتبة العصرية، بيروت ط2،(1420 هـ /2000م): 554 .

*– **النمارة**: قصر صغير،كان للروم في الجهة الشرقية، من جبل الدروز، وبه سميت البلد الموجود بها وقد ورد اسمها في شعر النابغة،في قوله: (من بحر البسيط):

وما رأيتك إلا نظرة عرضت يوم النمارة والمأمور مأمور(النابغة الذبياني، تحقيق وشرح كرم البستاني، دار صادر بيروت،ن (دط)، (دت): 71.

[5]– ينظر في تلك لآراء:د/رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مرجع سابق:378 وما بعدها، ويوهان فك، العربية، مرجع سابق:10.

والتي كانت آنذاك خالية من الإعراب، ثم اكتسبته فيما بعد وأن العربية الفصحى التي جمعها ودوّنها العرب،ونزل بها القرآن لغة مصنوعة، وذلك أنّها لم تكن حية في مكة على عهد النبي(ص)،كما أن المستشرق، ينكر وجودها في كلام البدو الذين خرج من بينهم الشعراء[1] .

بيد أن المُتمعِّن في رأي المستشرق [نولدِكه] في العربية الفصحى والإعراب سيتأكّد حتماً من بُطلان الادِّعاءات السابقة لـ[فوللَرز]، فهو يرى أنه من غير المعقول أن يكون الرسول(ص) قد استخدم في القرآن لغة تخالف كل المخالفة، تلك اللغة الشائعة في مكة آنذاك، وأنه من الخطأ الشنيع أن يُعتَقد بأن اللغة الحية في عهد النبي(ص) لم يكن فيها إعراب .

ويحتجّ المستشرق لمذهبه، بكون علماء العربية وجدوا الإعراب بكل دقائقه لدى البدو، في عصر[هارون الرشيد]، إلا أن شيوع ظاهرة الوقف في الحديث اليومي عوَّد الأذن على سماع الصيغ الخالية من الإعراب مما يسَّر على بعض الشعراء استخدامها عند اتّصال الكلام كذلك وبخاصة في صيغة المضارع، التي لا تتلاءم كثيرا ووزن الشعر[2]

كما يرى أنه من غير الممكن أن يكون النبي (ص)، أو أحد معاصريه، من المؤمنين قد نطق دون إعراب، ولم تبق لنا آثار لروايات تدل على ذلك.

وآخر ما يحتجّ به [نولدِكه]، هو أن اللهجة المختلفة عن عربية النحاة لا تتناسب مطلقاً مع بحور الشعر المعروفة[3].

وهكذا دافع عن أصالة الإعراب في العربية الفصحى بحججه المقنعة، التي أقواها – في نظرنا– الحجة القائلة بعدم إمكان مخالفة لغة النبي(ص) للغة عرب مكة في عهده.

ومن المستشرقين الذين تشكّكوا في القضية وشكّكوا؛ المستشرق [باول كاله] " Paul.Kahle "، الذي استند إلى حجّتين بارزتين، أولاهما:أن النّص القرآني، جُمع بعد وفاة النبي(ص)،عام632 ه، وأخذ شكله النهائي في عهد الخليفة عثمان بن عفان(633 هـ/ 655م) ، فاخْتِير في كيفية قراءة القرآن وترتيله.

ولما كان النبي(ص)، من قبيلة قريش، وكانت لغته العربية، وهي لغة المواطن المثقف في مكة، باتت نموذجاً للنطق الصحيح، وابتدعها النحويون، معتمدين

---

[1]- د/رمضان عبد التواب، المرجع السابق: 378.

[2]- Noldeke, Zur Gramatiq: 10، نقلاً عن: د/رمضان عبد التواب، المرجع نفسه: 381.

[3]- نولدكه، اللغات السامية، ترجمة،د/ رمضان عبد التواب،القاهرة1963: 75، نقلا عن المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

في جمع مادتهم على الأخذ عن البدو، ثم سارت لغة القرآن على نمطها لتُبتَدع فيما بعد العلامات المختلفة الهادفة إلى تصحيح القراءة[1].

والثانية، قول أبي بكر الصديق: " **تعلّم إعراب القرآن أحبُّ إلينا من تعلّم حروفه**"[2]، **وذلك أنّ هذا الإلحاح على إعراب القرآن:" لا يبدو معقولا، إلا إذا كان يُقرأ في الواقع بدون إعراب، وأريد له أن يُقرَأ بالإعراب، الذي عُدَّ في وقت متأخر من مظاهر الصحة اللغوية** "[3].

ولا يخفى علينا منطقيا أن الإعراب بمعناه الاصطلاحي لم يكن معروفا آنذاك،[4] وأن معنى "إعراب القرآن" في مثل هذه الأحاديث إنّما هو الإيضاح والإبانة، وبناءً على ذلك، فإن ما استنتجه[كاله] من نص[أبي بكر الصديق]، ليس بالأمر الصحيح، ولا المعقول.

ومما يُبطل مزاعم هؤلاء المتشكّكين، ما جاء في القولين السابقين لـ[يوهان فك]،و [براجشتراسر]، بحيث يرى كل منهما أن الإعراب سامي الأصل، تشترك فيه جميع الساميات، وأن اللغة العربية، هي الوحيدة من بين تلك المجموعة، التي احتفظت بالإعراب.

وقد ازداد هذا الأمر اتّساعا وغرابة، حين أسهم حمل لوائه فريق من العرب، حين ذهبوا مذهب[فوللرز] و[كاله]، وأمثالهما ، وقد كان منهم من سبق المستشرقين بقرون كـ[قطرب](ت 206هـ)[5].

ثم التحق بالرّكب باحثون لغويون عرب محدثون كالدكتور [إبراهيم أنيس]، وغيرهما من الذين رأوا أنّ الإعراب، إنما جئ به طلباً للخِفّة في الكلام، وأنّ تسكين أواخر الكلم لا يؤثر في المعاني، ولا في أوزان الشعر شيئا[6].

ويجرُّنا الحديث عن هذا التعليق غير الصّائب في الإعراب وأصالته في العربية الفصحى، إلى الحديث عن الفوائد الناجمة عن أثر الحركات الإعرابية آخر الكلمة، وهو ما خصّصناه لأحد فصول بحثنا، والذي يلي الفصل الذي سيكون حديثنا فيه عن ماهية الإعراب.

---

[1]- د/رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مرجع سابق: 379.

[2]- الزجّاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق د/مازن المبارك، دار النفائس، بيروت،ط4،(1402هـ/1982م) :56

[3]- د/ رمضان عبد التواب، المرجع السابق السابق: 380.

[4]- أي زمن أبي بكر الصديق، وابن مسعود، والمعروف أن النحو أُسّس على يد أبي الأسود الدؤلي(ت 69ه).

[5]- هو أبوعلي محمد بن المستنير، أخذ عن سيبويه، وعن جماعة من علماء البصرة، وكان ثقة فيما يحكيه، و القطرب دويبة تدبّ لا تفتر، و يُقال إن سيبويه لقّبه بذلك لمباكرته إياه في الأسحار، يُنظر: ابن النديم، الفهرست، تحقيق وتقديم. د/ مصطفى الشويحي، الدار التونسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(دط1)، (1406هـ/1985م) : 237.

[6]- يُنظر تفصيل رأي كل من: قُطرُب والدكتور أنيس، الصفحة: في المبحث الأول من الفصل الأول.

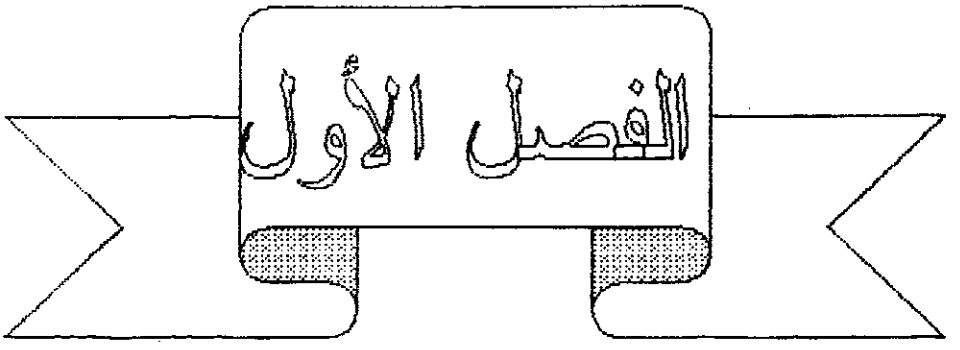

ماهية الإعراب

المبحث الأول:

مفهوم الإعراب

في هذا المبحث : نتعرَّف على دلالـــة الإعـــراب، في اللغـــة والاصطلاح، محاولين التوفيق بين التعريفين، وتوضيح العلاقـــة، التي تربطه بعلم النحو.

المطلب الأول : الإعراب في اللغة :

جاء في لسان العرب:" **عرب: العُرب والعَرَبُ: جيل من الناس معروف، خلاف العجم، وهما واحد، مثل العُجُم والعَجَم، مؤنث وتصغيره بغير هاء نادر، ورُوِي عن [أبي بكر الصديق] رضي الله عنه أنه قال: "قريش هم أوسط العرب في الغرب دارا، وأحسنُه جوارا، وأعربه ألسنة"**[1].

فالدِّلالة اللغوية الأولى للإعراب، كما ذكر[ابن منظور]، هي (خلاف العجم): أي إنسان غير أعجمي.

كما رُبطت دلالته بالفصاحة:" وتقول: **رجل عربيٌّ اللسان إذا كان فصيحا، وقال الليث: يجوز أن يقال رجلٌ عربانيٌّ اللسان .**" **وروي عن النبي (ص) أنه قال:"الثَّيِّبُ تُعربُ عن نفسها، أي تُفصح** "[2].

ومن الدِّلالات اللغوية للإعراب، الإبانة لقول ابن منظور:" **وحكى ابن الأثير عن ابن قتيبة: الصواب يعرب عنها بالتخفيف، وإنما أسمي الإعراب إعرابا لتبيينه وإيضاحه. ويُقال أعْرِبْ عمَّا في ضميرك أي: أبِنْ** "[3].

وقد أشير إلى الدِّلالتين السابقتين: الإفصاح والإيضاح، في" معجم المصطلحات النحوية والصرفية "، في التعريف التالي:" **الإعراب هو الإبانة والإفصاح، يقال : أعربت عما في نفسي، أي أبنت، وكلام معرب، أي مبين، وقد استُعمل هذا اللفظ استعمالين أحدهما في ذكر موقع الكلمة في الجملة، أو موقع الجملة في العبارة كأن يقال عنها: إنها فاعل أو مفعول أو مبتدأ أو خبر** "[4].

"والعِرابة والإعراب: النِّكاح، وقِيل التَّعريض به والعَرَبَةُ والعَرُوب كلتاهما المرأة الضحّاكة، وقيل هي المتحبِّبة إلى زوجها، المُظهرة له ذلك، وبذلك فُسِّر قوله عز وجل(**عُرُبًا أَتْرَابًا**)[5] "[6].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، (دط)،(دت)، مادة (عرب): مج56/1.

[2]- المصدر نفسه:58.

[3]- المصدر نفسه والصفحة.

[4]- اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، قصر الكتاب- البليدة، دار الثقافة (الجزائر)،(دط)،(دت):148 .

[5]- سورة الواقعة، الآية:37 .

[6]-ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق: 591.

" **والعرُوبة يوم الجمعة، وذلك أنه أشد أيام الأسبوع ظهورا ، ومما يكن فيه من شدة التأهُّب له وقوة الاستشعار به**"[1].

ومن المعانـــي اللغوية لكلمة (إعراب) : الفحش في القول "**ومنه جاء قولهم: عربت معدة الفصيل، أي تغيَّرت وفسدت، وعرب الجرح عرباً أي تقيَّح وفسد**"[2].

قد يبدو الأمر غامضاً أو متناقضاً بين دلالة الفُحش في القول، وبين ما سبق، لكن الأمر يتّضح، عندما نقول: إن معنى أعربتُ الكلام، أزلتُ عربه أي فساده وأشْكَيْت الرجل إذا أزلت شكايَتَه، وعلى هذا حمل مفسِّرون قول الله تعالى:(**إنَّ السَّاعَةَ ءاتِيةٌ أكاد أخفيها**)[3]،أي أكاد أظهرها أو أزيل عنها الخفاء .

والمُلاحظ على المعاني اللغوية التي تحيلنا إليها كلمة(إعراب) أنّها جميعها لا تخرج عن حدود الإبانة والإظهار.

---

[1]-- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق: 591.

[2]- المصدر نفسه :590.

[3]- سورة طه،الآية: 15.

المطلب الثاني:الإعراب في الاصطلاح :

يُطلق الإعراب في الاصطلاح عموماً – عند النحاة – على الحركات المختلفة الظاهرة أو المُقدَّرة التي يجلبها العامل آخر الاسم المتمكّن أو الفعل المضارع، فقد عُرِّف بأنّه : إبانة وأثر ظاهر أو مقدَّر يجلبه العامل في آخر الكلمة، وأنواعه:رفع ونصب وجر، وجزم.

وجاء حديث [سيبويه](ت 179هـ)، عن الإعراب في كتابه، في باب خصَّصه له باسم" **مجاري*** **أواخر الكلم من العربية**" وذلك بشيء من التفصيل، بحيث عدَّ تلك المجاري ثمانية، بقوله:" **وهي تجري على ثمانية مجار: على النصب والجر و الرفع والجزم والفتح والضم والكسر والوقف** "[1].

ثم حصرها بعد ذلك في أربعة أضرب، بحيث ضمَّ كل ضرب من تلك الأضرب نوعا من الأنواع الإعرابية ، والحركة الدّالة عليه: " **فالنصب والفتح في اللفظ ضرب واحد، والجر والكسر فيه ضرب واحد، وكذلك الرفع والضم والجزم والوقف** "[2].

ثم يشير [سيبويه] إلى أنَّ المعربات تتمثل في الاسم المتمكّن، والفعل المضارع، وأنّ الرفع والجر والنصب والجزم يختص بحروف الإعراب، والمقصود بحروف الإعراب تلك التي تنتهي بها الأسماء المتمكّنة وأفعال المضارعة. يقول: " **فالرفع والجر، والجزم لحروف الإعراب، وحروف الإعراب للأسماء المتمكّنة، والأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين**"[3].

كما لم يفته الحديث عن العامل النحوي، المتسبِّب في تغيُّر تلك المجاري آخر الاسم المتمكّن والفعل المضارع، " **وإنّما ذكرتُ لك ثمانية مجار، لأفرِّق بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة، لما يُحدِث العامل – وليس شئ منها إلا وهو يزول عنه – وبين ما يُبنى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شئ أحْدَثَ ذلك فيه من العوامل التي لكل عامل فيها ضرب من اللفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب**"[4].

---

[1]– سيبويه، الكتاب، تحقيق، عبد السلام هارون، عالم الكتب، ط3،(1403هـ/1983م)،ج13/1 .

[2]– المصدر نفسه والصفحة.

[3]– المصدر نفسه والصفحة.

[4]– المصدر نفسه والصفحة.

*– **المجاري**: أعراض تلحق أواخر الكلم السالمة غير المعتلة بعد الاعتماد عليها فتصير أحوالا بصيرا فيها والكائنة فيها والجارية عليها هي أواخر الكلم.أبو نصر هارون القرطبي، شرح عيون كتاب سيبويه، دراسة وتحقيق د/ عبد ربه عبد اللطيف، مطبعة حسان، القاهرة،ط11، (1404 هـ/1984م):12 .

ويعرِّف[ابن الأنباري](ت577هـ) الإعراب بقوله:" **أما الإعراب فحدّه اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظا أو تقديرا**"[1].

وجاء تعريف[ابن هشام] (ت 761هـ) له كما يلي:" **الإعراب** أثر **يجلبه العامل ظاهرا أو مقدراً** "[2]. وغير بعيد عن هذه التعاريف، تعريف[السيوطي] (ت911هـ) الذي جاء فيه :" **الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في محل الإعراب**" [3].

وبناءً على التعاريف السابقة، يمكن القول: إنّ المعنى الاصطلاحي لكلمة (إعراب)، يتمثل في كونه الأثر الظاهر أو المقدَّر في آخر الكلمة الناتج عن مؤثر أو عامل من العوامل، وأن العلماء في تعاريفهم للإعراب لم يتجاوزوا العلامات الإعرابية آخر الكلمات المعربة.

ومن خلال التعريفيين- اللغوي والاصطلاحي- للإعراب، نتكشّف أن دلالته في اللغة، لا تكاد تبتعد عن دلالته في الاصطلاح، فالإعراب سُمِّي إعراباً، لأنه يُبين المعاني كقولنا: أعرب الرجل عن حجته، إذا بيَّنَها، وسُمِّي كذلك لأنه عبارة عن تغيُّر يلحق أواخر الكلم، فيؤدِّي معنى وظيفيا.

ولا يكاد يُفرَّق بين النحو والإعراب في كثير من المؤلفات النحوية، بحيث جُعِل النحو إعرابا، والإعراب نحوا، فهذا [ابن منظور] يقول في اللّسان:" **نحا الشيء ينحاه وينحوه، إذا حرَّفه، وقال ابن السكِّيت، ومنه سُمِّي النحو لأنه يحرِّف الكلام إلى وجوه الإعراب**"[4]، كما في المادة نفسها، ما نصُّه: " **الإعراب الذي هو النحو، إنما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ** "[5].

- وقد جعل [ابن فارس](ت 276هـ) النحو إعرابا، في باب عقده باسم: " **باب الخطاب الذي لا يقع به الإفهام من القائل، والفهم من السامع**"، يقول: " **إنّ ذلك من المتخاطبين من وجهين:" أحدهما الإعراب، والآخر التصريف**" [6]؛ فمن خلال مقابلته الإعراب للتصريف، يُفهم من ذلك أنه جعل الإعراب نحواً.

-كما نجد من اللغويين العرب المحدثين، من نَهَجَ النَّهج عينه، كالأستاذ [إبراهيم مصطفى] إذْ هو القائل في معرض حديثه عن أصل

---

[1]- ابن الأنباري، أسرار العربية، تحقيق، بركات يوسف هبودة، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، ط1، (1420هـ/1989م):44.

[2]- في كتابه: أوضح المسالك، إلى ألفية ابن مالك، دار "إحياء العلوم، بيروت،ط2، (1405هـ/1985م):22.

[3]- السيوطي، همع الهوامع، في شرح جمع الجوامع، تحقيق. أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1،(1418هـ/1998 م):53.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة(نحا): مج2/ 181.

[5]- ابن منظور، المصدر نفسه والصفحة.

[6] -ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، وسنن العرب في كلامها، تحقيق، د/ عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت ط1، (1414هـ/1993 م): 196.

الإعراب:" **أليس النحو هو الإعراب، والإعراب أثر العامل ؟! فلم يبق للنحو إلا أن يتتبع هذه العوامل، يستقرئها، ويُبيِّن مواضع عملها ، وشرط هذا العمل، فذلك كل النحو**"[1].

ومن يتصفَّح كتاب [مهدي المخزومي] عن الخليل، يتكشَّف عدم تفريق هذا الباحث كسابقيه، بين النحو والإعراب، إذ أسْمَى أحد فصول الكتاب بـــ:" **النحو أ والإعراب بمعناه الخاص**"[2].

والإعراب في حقيقة الأمر، فرع من فروع النحو، وليس النحو ذاته، كما زعم بعض اللغويين، والذي جعلهم ينزعون إلى تلك التَّسوية، هو منطلق [أبي الأسود الدؤلي]في وضعه للنحو، من وضع علامات للإعراب، الذي كان لذلك – ولأهميته العظمى- موضوع النحو الأساسي، الذي استحق عناية النحاة القوية.

" **فموضوع الدرس النحوي، هو الجملة، وما يُعْرَض لها من ظروف قولية، وما يُعرض لأجزائها في أثناء الاستعمال، وفي ثنايا التأليف من عوارض، فقد تقع الجملة في سياق نفي أو استفهام، أو توكيد، وقد يعرض على أجزائها عوارض مختلفة، من تقديم وتأخير، ومن ذكر وحذف، ومن إظهار وإضمار ، ومن معان إعرابية: كالفاعلية والمفعولية، كل هذا يقع في حدود الدرس النحوي**"[3].

فالدرس النحوي- في أساسه – يطرق إلى الجملة، وما يعرض لها ولأجزائها بما في ذلك الإعراب .

وعلم النحو- عند العرب – هو العلم الذي يُعرَف به أحوال أواخر الكلمات إعرابا وبناء كما يُعرَف به النظام اللغوي للجملة، وهو ترتيبها ترتيبا خاصا، بحيث تؤدي كل كلمة فيها وظيفة معينة حتى إذا اختل هذا الترتيب، اختل المعنى المراد "[4].

وبالتالي، فإن الإعراب أخصّ من علم النحو، والنحو أعمّ وأشمل، لأن موضوعاته المطروقة، تتعدّد و تتنوّع، إذ يستوعب – كما رأينا – أقسام الكلمة، متناولاً إياها بالتفصيل من عرضٍ لخصائصها، وتوضيح لطرق استخدامها، مستشهداً على ذلك بشواهد من كلام العرب.

فبين النحو والإعراب عموم وخصوص، إذ أن النحو هو الجانب النظري، والإعراب هو الجانب العملي أو التطبيقي لصياغة الجملة العربية، والبحث في

---

[1]- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الآفاق العربية، (دط)، (1423هـ/2003م): 22.

[2]- مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، أعماله ومنهجه، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان،ط2، (1406هـ/1986م):219 .

[3]- د/ مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه،دار الرائد العربي،بيروت،ط1،(1406 /1986): 56.

[4]- مجدي وهبة , كامل المهندس ,معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب , مكتبة لبنان – ناشرون،(دط) (1404هـ/1984م)288.

أجزائها ودقائقها، فكما قِيل: " **الإعراب نشأ في حجر النحو، وأنه ابنه الشرعي، وإنه لمن الخطأ البالغ أن نبقى نتوهم أن النحو هو الإعراب** "[1].

ويرجع ذلك الخلط بينهما – في رأي بعض البَحَثَة – إلى الأسباب الآتية: [2]

1- غياب المنهج الدقيق المحكم ، والتصور العميق النافذ.

1- الرغبة في خدمة القرآن بأيِّ وسيلة كانت.

2- عدم القدرة على الفصل بين الموضوعات المتشابكة والمتداخلة.

[1]- د/جميل علوش، الإعراب وعلاقته بعلم النحو، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، (1402هـ/1982م): 66.

[2]- المصدر نفسه والصفحة.

المطلب الثالـــث: أقسام الإعراب وعلاماته

أولا: أقسام الإعراب: [1]

ينقسم الإعراب باعتبار ظهور أثره، وعدم ظهوره، إلى ثلاثة أقسام وتتمثل فيما يلي:

1- **الإعراب اللفظي:** أثر ظاهر في آخر الكلمة يجلبه العامل، وهو يختصّ بالكلمات المُعربة الصحيحة الآخر، مثل: يُكرم الأستاذُ المجتهَد.

2- **الإعراب التقديري:** أثر غير ظاهر على آخر الكلمة، يجلبه العامل، وهو يختص بالكلمات المُعرَبة المعتلّة الآخر، بأحد حروف العلّة، كتقدير الحركة على الألف في قولنا(يقوى)، للتعذّر[2]، وتقدير الضمة والكسرة على الواو والياء للثقل[3]، نحو: (أقبل القاضي)، و(نظرتُ إلى الوادي)، و(يدعو الداعي).

يقول [ابن الحاجب]: " **التقدير فيما تعذّر ، ك"عصا"، و" غلامي" مطلقاً: أو استثقل، " قاضٍ" رفعا وجرا، ونحو " مسلميّ"رفعا، واللفظي فيما عداه** " [4].

3- **الإعراب المحلي:** تغيّر اعتباري، بسبب العامل، فلا يكـــون ظـــاهراً، ولا مقدّراً، و يختصّ بالكلمات المبنية، في نحو قولك:(أكرمتُ من تعلّم).

ثانياً: العلامة الإعرابية: "the case"

وتعني إحدى الخصائص النحوية في بعض اللغات، التي توضّح علاقة كلمـــة قابلة للإعراب نكرة أو معرفة ببقية المفردات في الجملة، وتُبيّن التغيّـــر الـــذي يحدث في صيغة الكلمة أو شكلها،[5] وتعرف العربيـــة نـــوعين مـــن علامـــات الإعراب، هما[6] :

أ- **الحروف (الصوامت):"consonants"**[7]: وهي عبارة عن النون في الأفعال الخمسة، نحو: تكتبان ويكتبان ويكتبون، فالنون فيها نائبة عن الضمة.

ب- الحركات (الصوائت):" vowels " [8]:

---

[1]- مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، صيدا- بيروت، ط39، (1422هـ/2001م):22.

[2]- معنى التعذّر: عدم إمكان ظهور علامة الإعراب.

[3]- معنى الثقل: إمكانية إظهار الضمة والكسرة على الواو والياء.

[4]- رضي الدين الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1(1419هـ /1998م): ج1/84.

[5]- سامي عياد حنّا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون،(دط) ،(دت):15.

[6]- يُنظر: د/ مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحـــو، دار الرائـــد العربـــي، بيـــروت- لبنـــان، ط3 (1406ه،/1986م): 243و256، ود/ محمد داود، الصوائت والمعنى في العربيـــة، (دراســـة دلاليـــة ومعجميـــة)، دار غريـــب، القاهرة،(دط)، (1421هـ/2001م): 59و60.

[7]- " consonant sound" أو" الصوت الصامت": يعني الصوت الناشئ بسبب وجود عائق يعترض مسار الهواء الخارج من الرئتين عكس لصوت الصائت أو الحركة"vowel ".يُنظر:سامي عيّاد حنّا وآخرون ،معجم اللسانيات الحديثة ،مرجع سابق :27.

[8]- vowel) : أو الحركة ،هو مايصدر عن الجهاز النطقي للإنسان دون أن يتعرض الهواء الخارج من الرئتين لهذا العائق ،وقد ميز اللسانيون والنحاة القدماء من العرب بين هذين النوعين من الأصوات ،وأطلقوا مصطلح الحرف على الصوت الصامت ومصطلح الحركة على الصوت الصائت، مثل الكسرة (i) والفتحة (a) والضمة (u) يُنظر المرجع نفسه 27 و149.

1-ب حركات قصيرة: وتتمثل في الفتحة النائبة عن الكسرة في خفض الممنوع من الصرف نحو: (حَلّلت بمصرَ)، والكسرة النائبة عن الفتحة في نصب جمع المؤنث السالم، نحو: (شَجّعتُ الطالباتِ).

2-ب حركات طويلة:وتتمثل فيما يلي:

*واو المد النائبة عن الضمة في رفع الأفعال الخمسة وجمع المذكر السالم، نحو:(يكتبون) و (المسلمون) .

*ألف المد النائبة عن الضمة في رفع المثنى نحو: (جاء الطالبان)، وعن الفتحة في نصب الأسماء الخمسة نحو: (رأيتُ أباك).

*ياء المد النائبة عن الفتحة في نصب المثنى وجمع المذكر السالم, نحو:(ألّف كتابين) و(كافأ المجتهدينَ), وعن الكسرة في جر المثنى وجمع المذكر السالم نحو:(مررتُ بالطالبتين)و(جلستُ مع المقيمين).

مخارج الحركات الإعرابية وأصلها:

فالضمّ من الشّفتين، والفتح من أقصى الحلق، والجرّ من وسط الفم، والسكون هو الرابع[1].

وقد اختلف النحويون في أيّها أصل للأخرى: حركات الإعراب, أم حركات البناء؟، بحيث ذهب بعضهم إلى أنّ حركات الإعراب هي الأصل، وأنّ حركات البناء فرع عليها؛ بحجّة أنّ الأصل في حركات الإعراب أن تكون للأسماء و هي الأصل، فكانت أصلاً والأصل في حركات البناء أن تكون للأفعال و الحروف، وهي الفرع، فكانت فرعاً.

في حين يرى آخرون أنّ حركات البناء هي الأصل، وأنّ حركات البناء فرع عليها[2]، لأنّ حركات البناء لا تزول:أي ثابتة على حالها، وحركات الإعراب خاضعة للتغيّر، و الثابت أولى بأن يكون أصلاً للمتغيّر.

وفي اعتقادنا، يمكن أن يكون هناك حل وسط بين الرأيين، وهو جعل حركات الإعراب أصلاً في بعض الحالات، وفرعاً في بعضها الآخر، وكذلك الحال مع حركات البناء، وهذا ينطبق على الشاذّ من القواعد، كإعراب الفعل المضارع، الذي الأصل فيه البناء، فنقول في هذه الحالة:إنّ حركة البناء هي الأصل،أما حركات الإعراب التي تلحقه في حالتي النصب والجزم، فهي حركات فرعية، وكذلك الأمر مع بعض الأسماء التي بُنيَت لعلّة مانعة.

ومن المسائل المُختَلَف فيها، أصالة الإعراب في كل قسم من أقسام الكلام؛ فقد ذهب البصريون " **إلى أنّ الإعراب أصل في الأسماء، فرع في الأفعال، لأنّ الفعل يقبل بصيغة واحدة معاني مختلفة، وهي الفاعلية والمفعولية**

[1]- ابن الأنباري، أسرار العربية، مصدر سابق: 45.

[2]- المصدر نفسه والصفحة.

والإضافـــة، فلولا الإعراب، ما عملت هذه المعاني من الصيغة، وذلك نحو: (ما أحسن زيداً)، بالنصب في التعجب، وبالرفع فـي النفـي، وبـالجر فـي الاستفهام، فلولا الإعرابـــ لوقع اللبس، بخلاف الفعل، فإنّ الإلبـاس فيـه لا يعرض لاختلاف صيغة باختلاف المعاني "[1].

و جاء في " الإيضاح "، أنّ المستحق للإعراب في مذهب "الخليل" و"سيبويه، وجميع البصريين " **هو الأسماء، والمستحق للبناء الأفعال والحروف، هذا هـو الأصل، ثمّ عرض لبعض الأسماء علة منعتها من الإعراب فبُنيت، وتلك العلـة مشابهة الحرف، وعرض لبعض الأفعال ما أوجب لها الإعراب فأعربت، وتلك العلة مضارَعة الأسماء، وبقيت الحروف كلها على أصولها مبنية لأنه لـــم يعرض لها ما يُخرجها عن أصولها، فكل اسم رأيته مُعرَباً فهو على أصلـــه، وكل اسم رأيته غير مُعرَب، فهو خارج عن أصله، وكل فعل رأيته مبنياً فهـو على أصله وكل فعل رأيته مُعرَباً فقد خـرج عـن أصـله، والحـروف كلهـا مبنيـــة على أصولها "**[2].

ودليلهم في ذلك أنّ لإعراب يدخل في الكلام ليفصل بين المعاني المُشَكَّلـــة فيدل على الفاعلية والمفعولية والإضافة،وسائر هذه المعاني تعتور الأسمـــاء، وهذه المعاني موجودة في الأسماء دون الأفعال والحروف،فوجب لذلك أن يكون أصل الإعراب للأسماء، وأصل البناء للأفعال والحروف[3].

بالإضافة إلى كون الأفعال عوامل في الأسماء، فلو وَجَبَ أن تكون مُعربـة، لوَجَبَ أن تكون لها عوامل تُعربها، وما دامت الأفعال غير مستحقة للإعـراب لأنّها عوامل، فحروف المعاني – كما يقول البصريون – من الإعـراب أبعـد، والقول فيها أبيَن وأظهَر[4].

ويذهب المذهب نفسه [عبـد القـاهر الجرجـاني] (ت471هـــ)، الـذي يقول:"**وإعراب الفعل غير حقيقي كله، إذ لا يُتصوّر فيه فاعلية ولا مفعوليـة، ولا إضافة "**[5].

فـ[الجرجاني] يُرجع بناء الفعل إلى عدم تحقق المعـاني الوظيفيـة فيـه، بخـــلاف الاسم.

ومقابل ذلك، ذهب بعض المتأخّرين إلى أنّ الفعل أحقّ بالإعراب من الاسم؛ لأنّ الإعراب يحدث فيه دون تأثير أيّ عامل، بخلاف الاسم الذي هو له لا بذاته

---

[1]- -السيوطي، همع الهوامع، مصدر سابق: ج57/1.

[2]- الزجّاجي، الإيضاح، مصدر سابق: 77.

[3]- الزجّاجي، [illegible]: 77.

[4]- [illegible]: 78.

5- عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تحقيق. علي حيدر، دمشق، ط2، (1392هـ/1972م): 37، نقلاً عن: محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعربية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة، (دط)، (دت): 231.

المبحث الثاني

أسباب نشأة الإعراب

يتضمّن هذا المبحث، دراسة لأهم الأسباب الدّاعية إلى وضع العلامات الإعرابية، ونقصد بالإعراب – هاهنا – الإعراب كعلم مؤسّس، له قواعده وضوابطه.

علمنا سابقاً، أنّ الإعراب عُرف عند العرب بوصفه سليقة، وظلّ في صورته الكاملة مُحققاً في كلامهم قبل الإسلام، لكن بعد اختلاطهم بغيرهم من الأعاجم نتيجة الفتوحات الإسلامية، واتّساع رقعة الدولة الإسلامية، بدأ اللحن يتخلّل السليقة العربية[1]، فخيف عن اللغة من الضياع؛ ممّا أدّى بالغيورين على عربيّتهم إلى التفكير في وضع النحو، والذي يُنسب – في أغلب الأحيان – إلى " أبي الأسود الدؤلي "(ت69هـ).

و [الدؤلي] في وضعه للنحو، انطلق من وضع علامات إعرابية، الهدف منها علاج اللحن، ليأتي فيما بعد عمل تلامذته المتمثل في نقط الإعجام، المُفرّق بين الحروف المتماثلة الشكل؛ كالتماثل ما بين (الحاء والخاء والجيم)، وبين (العين والغين)، وبين (الباء والتاء والثاء)، وغيرها من الحروف المتشابهة ليَلي هذا، الشكل الخليلي الموضوع من طرف" الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، وهو عبارة عن علامات تُوضع على الحرف لتُبيّن حركته وكيفية النطق به، وكان "الخليل " يقول: " **الفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضمّة من الواو، فكل شئ مما ذكرت لك** "[2].

ومن هذا المنطلق، يمكن القول بأنّ الأسباب الدّاعية إلى وضع النحو، هي نفسها التي تسببت في نشأة الإعراب، والتي يمكن إجمالها فيما يلي :

1 – فشوّ اللّحن.

2 – الحرص على المحافظة على الكتاب و السنة.

3 – فساد الملكة اللغوية بالاختلاط.

ومما يثبت ذلك ويؤكّده، ما تضمّنته روايات كتب النحو والتراجم من حوادث لحن، جاء في الفهرست:" **قال أبوعبيدة:" أخذ النحو عن علي بن أبي طالب "،" أبو الأسود"، وكان لا يخرج شيئاً مما أخذه عن "علي" (كرم الله وجهه)، إلى أحد، حتى بعث إليه زياد" أن أعمل شيئا يكون للناس إماما و يُعرفُ به كتاب الله، فاستَعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئاً**

---

[1]- يقول " ابن خلدون " : " فسدت هذه الملكة بمخالطتهم الأعاجم، وسبب فسادها أنّ الناشئ من الجيل، صار يسمع في العبارة عن المقاصد كيفيات أخرى عن الكيفيات التي كانت للعرب، فيُعبّر بها عن مقصوده لكثرة المخالطين للعرب، من غيرهم ". ابن خلدون: المقدّمة، مصدر سابق: 555.

[2]- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط1، (1406هـ/1986م): 65.

يقرأ:(أنّ الله بريءٌ من المُشركين ورسُولهُ)[1]، بالكسر، فقال:ما ظننتُ أنَّ أمر الناس آل إلى هذا، فرجع إلى "زياد"، فقال: أنا أفعلُ ما أمر به الأمير" [2].

وفي رواية أخرى:" **مرَّ بأبي الأسود "سعد"، وكان رجلا فارسياً من أهل "نُوبَندجان"، كان قدمَ البصرة مع جماعة أهله فدَنَوا من "قدامة بن مظعون"، وادَّعوا أنَّهم أسلموا على يديه وأنهم بذلك من مواليه, فمرَّ سعد هذا بأبي الأسود وهو يقود فرسه، فقال: مالك يا سَعد لمَ لا تركب؟ قال:" إنَّ فرسي ظالع"، أراد (ظالعاً)، فضحك به بعضُ من حضرَه، فقال أبو الأسود: هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا إخوة، فلو عَملنا لهم الكلام: فوضَع باب الفاعل والمفعول"** [3].

ومن خلال هذه الروايات، نتبيّن أن "فشو اللحن"، هو الدافع الأساسي لوضع النحو ونشأة الإعراب

وكلمة "اللحن"، تطلق في اللغة العربية على عدة معان، منها: الخطأ، والغناء، والفطنة، والتعريض، والمعنى[4].

وأقدم نص وردت فيه كلمة" اللحن" بمعنى الخطأ في الكلام، يُنسبُ إلى [عبد المالك بن مروان] (ت86هـ)، فقد رُوي عنه أنه قال:" **الإعراب جمال للوضيع، واللحن هجنة على الشريف**"[5]، **كما قال:" اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب والجذري في الوجه**"[6].

واللحن في اللغة العربية، ورد بمعان عدّة، تمثلت فيما يلي:

1- **<u>الذكاء والفطنة</u>:** استناداً إلى قول الرسول(ص):"ولعلَّ أحدكم أنْ يكون ألحن من بعض"[7]؛ أي كون الأفراد متفاوتة في درجة الذكاء،وليس معنى(اللحن) هنا، هو الخطأ- كما رأينا سابقاً- بدليل أنه لا يمكننا صياغة اسم التفصيل من الفعل (لحَنَ)، لعدم توفُّر شروط صياغته، كأن يكون قابلا للتفضيل.

2- **<u>ظرافة الحديث</u>:** بحيث وُصف الكلام المختلط بالكلام الأجنبي بالظرافة، فقد رُوي أنّه قيل لمعاوية: أنَّ [عبد الله بن زياد] يلحن في كلامه، فقال: " أوَ ليس بظريف!! أن ابن أخي يتكلم بالفارسية"[8].

---

[1]- سورة التوبة، الآية: 2.

[2]- ابن النديم، الفهرست، تحقيق. مصطفى الشويحي، الدار التونسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،(دط)، (1405هـ/1988م): 190و191

[3]- المصدر نفسه والصفحة.

[4]- د/ رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، (1420هـ/2000م): 13.

[5]- المرجع نفسه والصفحة.

[6]- المرجع نفسه: 14.

[7]- يُنظر:د/ رمضان عبد التواب، المرجع السابق:21 وما بعدها وماجد الصّايغ، الأخطاء الشائعة و أثرها في تطور اللغة العربية، دار الفكر اللبناني، بيروت،ط1،(1410هـ/1990م): 25.

[8]- ماجد الصّايغ، الأخطاء الشائعة و أثرها في تطور اللغة العربية، مرجع سابق :25.

3- التورية: باستخدام معنى قريب، وإرادة معنى بعيد، فاللّحن يعرّف بأنه: "**خروج الكلام الفصيح عن مجرى الصحة في بنية الكلام أو تركيبه أو إعرابه، بفعل الاستعمال الذي يشيع أولا بين العامة من الناس ويتسرّب بعد ذلك إلى لغة الخاصة**"[1].

وهذا التعريف، يُقرّبنا من ماهية التورية، والمتمثلة في الابتعاد عن أصل الشيء إلى فرعه المُتداوَل، ليكون الثاني- في الاستعمال - بمثابة الأول، وهو ما يُعزِّز حقيقة انتقال بعض المفردات العامية الشائعة والمتداولة إلى لغة الفصحى، لشياع استعمالها، لتكون بمنزلة الألفاظ الأصلية، وقد يتعدّى الأمر إلى التراكيب والإعراب.

ولقد اتجهت كثير من كتب اللغة والنحو إلى دراسة اللحن، فتناولته بالتفصيل، ذاكرةً أسبابه، ومُتتبّعة مواطنه، وتطوّره عبر العصور الأدبية، بالتمثيل والتحليل.

فمن أمثلة اللحن الواردة في العصر الجاهلي، قول" طرفة بن العبد"[2](من بحر الرجز)

يالك من قبرَّة بمَعْمَرِ خلاَ لك الجوُّ فَبِيضِي واصْفِرِي
وانقُري ما شئْتِ أن تُنَقّري قد رُفع الفخ فماذا تَحْذري

و اللحن- ها هنا- وقع في لفظة(تحذري)، والصواب (تحذرين). وقول الذبياني: [3](من بحر الطويل)

فبتُّ كأنّي ساورتني ضئيلةٌ من الرُّقش في أنيابها السّم ناقعُ

بحيث أعاب عليه النحاة قوله(ناقع)، والصواب – في رأيهم- (الناقعُ) لأن النكرة لا تصف المعرفة.

أما في العصر الإسلامي، فشاع اللحن بسبب اتّساع رقعة الدولة الإسلامية بعد الفتوحات، مما أدى إلى اختلاط العرب بالأعاجم، وبالتالي فشوّ اللحن، ويُروى عن النبي(ص)، قوله - عندما سمع رجلا يلحن في حضرته - : " أرشدوا أخاكم ".

وهكذا استفحل خطر اللحن بين المتكلّمين العرب، حتى العصر العباسي الرابع، الأمر الذي دفع بالنحاة إلى التفكير في وضع النحو، بحيث لجأ [أبو الأسود الدؤلي] إلى وضع ضبطٍ للقرآن الكريم بالنَّقط، فهو القائل لكاتبه: " **إذا رأيتني قد فتحتُ فمي بالحرف، فانْقُط نقطة فوقه إلى أعلاه، وإن ضممتُ**

---

[1]- ماجد الصّايغ، الأخطاء الشائعة و أثرها في تطور اللغة العربية، مرجع سابق :25 .

[2]- طرفة بن العبد، ديوانه، دار صادر بيروت،(دط)، (دت) : 46.

[3]- ابن النديم الفهرست،ن مصدر سابق: 191.

فمي، فانقُط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت، فاجْعَلْ النقطة من تحت الحرف ".[1]

فالفتحة – بادئ الأمر – كانت عبارة عن نقطة فوق الحرف، والضمة نقطة بين يديه، والكسرة نقطة تحته.

[1]- ابن النديم، الفهرست، مصدر سابق: 191.

المبحث الثالث:

الإعراب والعامل

في هذا المبحث نحاول ضبط مفهوم العامل النحوي، مع إبراز العلاقة التي تربطه بالإعراب، ونظرة العلماء إلى ذلك.

المطلب الأول: مفهوم العامل (the acting)

العامل:هو الكلمة الملفوظة أو المُقدَّرة، التي تملك القدرة على التأثير في الكلمات التي تقع بعدها من الناحيتين، الشكلية والإعرابية، أو هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب "[1]، والعامل أنواع :

أ ــ العامل اللفظي: وهو ما كان ملفوظاً، كالابتداء الذي يُنسب إليه رفع المبتدأ والتجرّد الذي يُنسب إليه رفع الفعل المضارع.

وينقسم العامل اللفظي، إلى قسمين؛ زائد وغير زائد، فأما الزائد، نحو حروف الجر، في مثل قولنا: (بحسبك درهم)، و(هل من خالق غير الله)، أما غير الزائد فيتمثل في بقية العوامل، من أفعال أو أسماء أو حروف.

ب ــ العامل المُقدّر: وهذا النوع من العامل، يُفهم من السياق ، أو لدلالة عامل آخر عليه كما في الاشتغال[2]، وتأثير العوامل في مدخولاتها[3]ينحصر في الرفع والنصب والجر والجزم، وما قد ينوب عن الجزم من حذف، كحذف حرف العلة.

ويرجع الفضل في وجود نظرية العامل، إلى [الخليل بن أحمد]، الذي يُعدّ رأس الطبقة الثالثة البصرية، وبعد أن كانت تعتمد على قرائن لفظية وظواهر ترتيبية، أصبحت في "كتاب سيبويه " نظرية كاملة مدعومة بالأحكام والتفريعات، بحيث جُسّدت فكرة العامل في كل باب من أبوابه النحوية[4].

ولمّا تميّز العقل البشري بالطموح إلى تفسير الظواهر وإخضاعها إلى أحكام منطقية، نشأت فكرة العامل النحوي، عن طريق التساؤل عن الأسباب الكامنة وراء ظاهرة الإعراب.

ولقد لقيت نظرية العامل، معارضة بعض النحاة، أبرزهم"ابن مضاء القرطبي " (ت592هـ)، الذي ندّد بهذه النظرية، وبنى على أساس ذلك كتابه الشهير

---

[1]- اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق: 16.

[2]- المقصود بالاشتغال: التنازع في العمل أو الإعمال، ومعنى هذا أنه يتقدّم فعلان متصرفان أو اسمان يُشبهانهما أو فعل متصرف واسم يُشبهه ويتأخر عنهما معمول غير سببي مرفوع وهو مطلوب لكل منهما من حيث المعنى، مثال الفعلين: (آتوني أفرغ عليه قطرا). يُنظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مصدر سابق: 167.

[3]- أي ما تدخل عليه.

[4]- يُنظر: د/مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مرجع سابق: 243، ود/شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، بيروت ــ لبنان، ط7، (دت): 38 ــ 44.

" الرد على النحاة "[1]، في حين وجدت هذه النظرية قبولاً لدى بعض اللغويين المحدثين، الذين اعتبروها منطلقاً إلى تطوير النحو وتجديده.

وما أورده [ابن مضاء] وتابعوه في هدم هذه النظرية، ما هو إلاّ تعسّف في حق النحو وقواعده، وهو مخالف لما أجمع عليه النحاة في كل العصور[2].

والعوامل ثلاثة أقسام؛ فعل واسم وحرف، فالأفعال العاملة هي الأفعال التامة والناقصة والجامدة وأفعال القلوب، أما الأسماء فيعمل منها ما كان شبيهاً بالفعل، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل، وجميعها من المشتقات، وقد يكون الاسم العامل جامداً، كالمصدر وأسماء الأفعال.

أمّا الحروف العاملة، فتتمثل في حروف الجر، والحروف المشبَّهات ب(ليس) و(أن) المصدرية وأخواتها الناصبة للفعل المضارع، وحروف الجزم[3].

---

[1]- يُنظر: اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق: 160، ود/صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، مصدر سابق: 134.

[2]- د/صبحي الصالح، المصدر نفسه: 161.

[3]- د/ تمّام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، (1399هـ/1979م): 179.

المطلب الثاني: علاقة الإعراب بالعامل

لا بدّ في أيّ ظاهرة من ظواهر الإعراب، من وجود مؤثر؛ فحركات الإعراب ناتجة عن عوامل مختلفة، فعامل الرفع في الفاعل والنصب في المفعول – مثلاً – هو الفعل، والحرف هو العامل في جر الاسم بعده، و(إنّ) وأخواتها هي العامل في نصب الاسم بعدها ورفع أخبارها، وعمل " كان" وأخواتها في رفع اسمها ونصب خبرها، والعامل في جر المضاف إليه هو أحد الحروف، " اللام" أو " من"أو " في" وهناك من يرجع عامل المضاف إلى المضاف إليه.

وقد ربط القدماء، العلامات الإعرابية بالعامل، فيعُدُّون العلامة الإعرابية أثرا للعامل، فهذا [ابن هشام]، يقول:" **الإعراب أثر ظاهر أو مقدَّر يجلبه العامل في آخر الكلمة**" [1].

وقد جعل العلماء من العامل مناطاً للتعليق، وتفسيراً لاختلاف العلامات الإعرابية وبنوا على القول فكرتي التقدير والمحل الإعرابي، وهناك من وصل به العدّ إلى المائة عامل، والتي شرحها [عبد القاهر الجرجاني] في كتاب أسماه (العوامل المائة)[2].

والإعراب لا يخص الكلمة المفردة، إلا بعد انضمامها إلى غيرها وفق شروط التركيب اللغوي، ليظهر بعد ذلك أثر العمل والعامل، يقول [ابن يعيش] "**والاسم إذا كان لوحده من غير ضميمة إليه، لم يستحق الإعراب... فإن ركّبته مع غيره تركيبا تحصل به الفائدة نحو قولك(زيد منطلق)، و (قام بكر)، فحينئذ يستحق الإعراب**" [3].

والضَّم الذي نصَّ عليه ابن يعيش، هو التعليق الذي شرحه قبله [عبد القاهر الجرجاني] (ت471 هـ)، بقوله:" **واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشّك، أنَّ لا نَظْمَ في الكلم ولا ترتيب، حتى يَعْلق بعضها ببعض، ويُبنى بعضها على بعض، و تُجعل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس، وإن كان كذلك ، فَبنَا أن ننظر إلى التعليق فيها والبناء، وجعْل الواحدة منها بسبب من صاحبتها، ما معناه وما محصوله؟ و إذا نظرنا في ذلك، علمنا أن لا محصول لها غيرُ أن تعمدَ إلى اسم فتجعله فاعلا لفعل أو مفعولاً، أو تعمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبراً عن الآخر، أو تُتبع الاسم اسماً**

---

[1]- في كتابه، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، مصدر سابق: 22

[2]- ينظر: د/ تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، مرجع سابق: 179

[3]- نقل له هذا القول: محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية، مرجع سابق: 20.

على أن يكون الثاني صفة للأول أو تأكيداً له، أو بدلاً منه..."[1]

وقد أشار إلى مثل هذا الأمر، العلاّمة الرضيّ (ت 686 هـ) بقوله: **" لأن الاسم إنما يستحق الإعراب بعد تركيبه مع عامله كما تقرَّر، ففي قولك: (جاء غلام زيد)- مثلا -لم يستحق المضاف الإعراب إلا بعد كونه مسنداً إليه، أي كونه عمدة الكلام، إذ هو المُقتضي لرفع الأسماء، وكونه مسنداً إليه مسبوقاً بثبوته أولاً في نفسه والمسند إليه المجيء في مثالنا: (ليس مطلق الغلام)، بل الغلام المتّصف بصفة الإضافة إلى زيد، فالإعراب مسبوق بالإضافة، فالأول الإضافة، ثم كون المضاف عمدة أو فضلة ثم الإعراب"**[2].

فـ[الرضي] يُقِرّ كذلك أنه لا إعراب في الكلمة المفردة دون تركيبها مع غيرها، والتركيب الذي ذكره في قوله، هو ما عبر عنه[ابن يعيش] بالضّم و [عبد القاهر الجرجاني] بالتعليق، ويُعبّر عنه عند بعض المحدثين بالعلاقات السياقية.

كان هذا مبلغ محاولتنا للتعرّف على ماهية الإعراب ، ونظرة العلماء إليها، وقد تمَّ تطرّقنا كذلك لأقسامه وعلاماته كما حددها علماء العربية، وعملنا على إثبات الفرق بين النحو والإعراب، لمّا عرّفنا بالنحو كذلك، وتوصّلنا أخيرا **إلى أن الأسباب الدّاعية إليهما واحدة لعلاقة الاحتواء القائمة بينهما.**

---

[1]- **عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق.د/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1422هـ/2001م)**: 45.

[2]- الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، مصدر سابق: ج50/1.

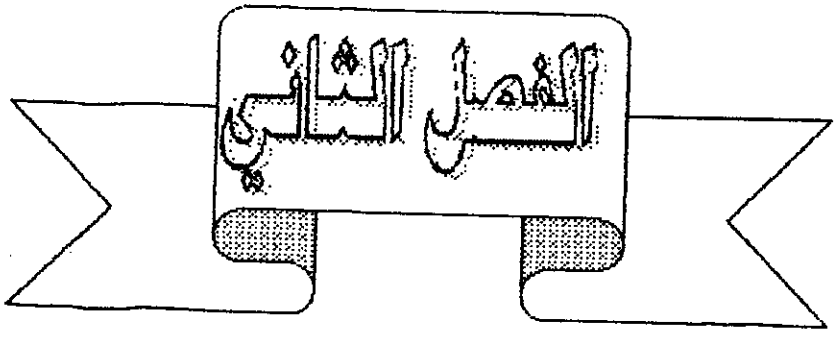

الأبعاد اللغوية والفكرية لظاهرة الإعراب

المبحث الأول:

الأبعاد اللغويـــة

الإعراب بوصفه ظاهرة لغوية، تتعدد وظائفه وتتنوع، وهذا ما يتضح من خلال آراء علماء اللغة فيه، وكذا المستشرقين، وسنحاول إبراز ذلك من خلال الأبعاد اللغوية الآتية:

المطلب الأول: الوظيفة التمييزية بين المعاني

يذهب معظم النحاة إلى أنّ حركات الإعراب يُؤتى بها للدلالة على المعاني المختلفة للأسماء من فاعلية، أو مفعولية، أو إضافة، وغيرها؛ فهذا [ابن قتيبة] (ت276هـ)، يقول في اللغة العربية: " **ولها الإعراب الذي جعله الله وشياً* لكلامها، وحلية لألفاظها وفارقاً في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئَين والمعنيين المختلفين، كالفاعل والمفعول لايُفرّق بينهما إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكل واحد منهما إلا بالإعراب ولو أنّ قائلاً قال: "هذا قاتلٌ أخي " بالتنوين، وقال آخر: " هذا قاتلُ أخي " بالإضافة لدَلَّ التنوين على أنه قد قتله** "[1].

فإلى جانب الرونق والجمال الذي يصبغ به الإعرابُ اللغة العربية، يذهب [ابن قتيبة إلى أنه الفارق بين المعاني، خاصة في حالات اللّبس التي يساوي فيها الفاعل المفعول ــ مثلاً ــ كما في قولنا: (ضرب موسى عيسى).

ثم يواصل قائلاً: " **ولو أنّ قارئاً قرأ: (فلا يُحزنكَ قولهم إنّا نَعلَمُ مَا يُسرُّون وَمَا يُعلنُونَ)[2]، وترك طريق الابتداء بإنَّا، وأعمل القول فيها بالنصب على مذهب من ينصب (أنَّ) بالقول كما ينصبها بالظن، لقلب المعنى عن جهته، وأزاله عن طريقته، وجعل النبي (ص) محزوناً لقولهم: " إنّ الله يعلم ما يُسرّون وما يُعلنُون " وهذا كفر ممَّن تعمَّده، وضربٌ من اللحن لاتجوز الصلاة به ولا يجوز للمأمومين أن يتجوّزوا فيه** "[3].

ومفاد هذا القول؛ أنه يوجد فرق ما بين فتح همزة (إنّ) وكسرها في الآية السابقة؛ ففتحها يصرفنا عن الوجه الصحيح لها، وهو طمأنة قلب

---

[1]- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، شرح ونشر .السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، (دط)، (دت): 14.

[2]- سورة يسن، الآية: 76.

[3]- ابن قتيبة، المصدر السابق، الصفحة نفسها.

*: وشيا: من وشى يشي وشيا؛ أي نقش ينقش نقشاً.

الرسول(ص) وتثبيت قلبه إلى معنىً مخالف، والمتمثل في حزن الرسول(ص) لكون الله يعلم ما يُسرّ المشركون وما يُعلنون.

ثم يستدل بقوله (ص): " **لا يُقتل قرشيّ صبرا بعد اليوم** "[1]؛ **بحيث إذا رُوي بالجزم وُهم من ذلك أن القرشي لا يُقتل إن ارتدَّ ولا يُقتصّ منه إن قتَل.**

أما إذا رُوي بالرفع، فُهم من ذلك أن قريشاً لا يَرتد منها أحد عن الإسلام فيستحق القتل، وهو الوجه الصحيح.

ثم يقول : " أفما ترى (الإعراب) كيف فرَّق بين هذين المعنيين ؟ "[2]

كما يوضّح الزجّاجي(ت337هـ)، وظيفة الإعراب تلك بقوله: " فإن قال قائل: قد ذكرت أن الإعراب داخل في الكلام، فما الذي دعا إليه واحتيج إليه من أجله ؟، فالجواب أن يُقال: إن الأسماء لما كانت تعتوره المعاني، وتكون فاعلة ومفعولة، ومضافة و مضافاً إليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها تُنبئ عن هذه المعاني فقالوا: ضرب زيد عمراً، فدلّوا برفع (زيد) على أن الفعل له، وبنصب عمرو على أن الفعل واقع به، وقالوا ضُرب زيد، فدلوا بتغيير أول الفعل، ورفع (زيد) على أن الفعل ما لم يُسَمَّ فاعله، وأن المفعول قد ناب منابه، وقالوا: هذا غلام زيد، فدلّوا بخفض (زيد) على إضافة الغلام إليه، وكذا سائر المعاني، جعلوا هذه الحركات دلائل عليها، ليتّسعوا في كلامهم، ويقدّموا الفاعل إذا أرادوا ذلك، أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، وتكون الحركات دالّة على المعاني "[3].

إن عبارة " **فما الذي دعا إليه واحتيج إليه من أجله** "، تُسلمنا إلى أن [الزجّاجي] بصدد الحديث عن وظائف الإعراب أو الأسباب الدّاعية إليه، ليشير بعد ذلك إلى مختلف المعاني الوظيفية التي يختص بها الإعراب؛ من فاعلية ومفعولية وإضافة وغيرها.

وقريب من قريب ما ذهب إليه [ابن فارس] في قوله: " **فأمّا الإعراب، فبه تُميَّز المعاني ويُوقف على أغراض المتكلمين؛ وذلك أن قائلاً لو قال: (ما أحسن زيد) غير مُعرَب؛ أو: (ضرب عمرو زيد)**

---

[1]- لم نجد له تخريجاً.

[2]- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، مصدر سابق: 14.

[3]- الزجّاجي، الإيضاح، مصدر سابق: 69 و70.

غير مُعرَب، لم يُوقف على مراده، فإذا قال: ما أحسن زيداً أو ما أحسن زيدُ، أو ما أحسَنُ زيدٍ[1]، أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده، وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها، فهم يُفرّقون بالحركات وغيرها بين المعاني[2].

ونظرته تلك سليمة، بحيث إن أيّ تركيب في العربية، إذا خلا من الإعراب، احتمل معاني عِدّة، في حين أنه لو أعرب دلّت الحركات الإعرابية على معنىً واحد من بين تلك المعاني المختلفة، كقولنا: (أكرم الناس محمد).

ويقول في موضع آخر: " **من العلوم الجليلة التي اختصّت بها العرب، الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، لولاه ما مُيّز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت ولا تعجّب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد...** "[3].

فهاهنا يذهب [ابن فارس] إلى أن مدلول الإعراب أوسع من دلالات العلامات الإعرابية، لأن العلامة الإعرابية وحدها لا تُعين على معرفة النعت من التأكيد مثلاً.

ويذهب [ابن جنّي](ت392هـ) في تفسيره للإعراب، بالقول: " **إن الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنك إذا سمعت: " أكرم سعيد أباه "، " وشكر سعيداً أبوه " علمت برفع أحدهما ونصب الآخر، الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجاً* واحداً لاستبّهم**أحدهما من صاحبه فإن قلت: فقد تقول: ضرب يحيى بشرى، فلا تجد هناك إعراباً فاصلاً، وكذلك نحوه، قيل: إذا اتّفق ما هذه سبيله مما يخفى في اللفظ حاله ألزم من تقديم الفاعل وتأخير المفعول، ما يقوم مقام بيان الإعراب...** "[4].

من خلال الآراء السابقة في الإعراب، يتبيَّن أن العلماء أجمعوا على أن هناك معاني لا يكشف عنها إلا الإعراب، يقول [عبد القاهر الجرجاني]: " **الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون الإعراب هو المستخرج**

---

[1]- الأوجه الإعرابية المختلفة لهذا التركيب: ما أحسن زيدا (التعجب والاستغراب من أمر ماحسن زيدا). ما أحسن زيدُ (جملة استفهامية يُستَخبَر بها عن أمر مجهول الهوية لدى المتكلم، يبغي إفادته من المخاطب. ما أحسن زيد (جملة خبرية منفية تحتمل الصدق أو الكذب.

[2]- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، مصدر سابق: 196و197.

[3]- المصدر نفسه: 75.

[4]- ابن جني، الخصائص، تحقيق. علي النجار، المكتبة العلمية، (دط)، (دت): ج1/35.

*- شرجاً: مزيجا أو كتلة.

**- استبَّ، بمعنى: استقام واطّرد واستمر.

لها، وأنه المعيار الذي لا يُعرَفُ صحيح من سقيم حتى يُرجَعَ إليه، ولا يُنكر ذلك إلا من ينكر حسّه وإلا من غالط في الحقائق نفسه "[1].

والمعنى المقصود من الإعراب، هو المعنى الوظيفي؛ من فاعلية و مفعولية وإضافة...، والذي يصفه [الزركشي] – وبتعبير أدقّ – بفرع المعنى الوظيفي، أو فرع المعنى النحوي، لا الدّلالي، فهو القائل: " **وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن أسراره، النظر في هيئة الكلمة وصيغتها ومحلّها...** ويجب عليه مراعاة أمور: أحدها – وهو أول واجب عليه – أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفرداً كان أو مركباً قبل الإعراب؛ فإنه فرع المعنى... [2].

أي أنه يجب على الناظر في القرآن أن يفهم آياته قبل أن يُقيم إعرابها وهذا ما يدل على أن الإعراب – بمعنى العلامات الإعرابية فرع المعنى النحوي لا الدّلالي.

ويشرح " الرضي "(ت686هـ)[3]، المقصود بالمعاني التي يكشفها الإعراب، بقوله: " اعلم أن ما يحتاج إلى التمييز بين معاني الكلم على ضربين؛ أحدهما، أن يكون في كلمة معنيلن أو أكثر غير طارئ أحدهما على الآخر، كمعاني الكلم المشتركة نحو: القرء في الحيض، وضرب في التأثير المعروف، والسير، وكذا جميع الأفعال المضارعة* عند من قال باشتراكها، ومن للابتداء والتبيين والتبعيض. فمثل هذا لا يلزمه العلامة المميِّزة لأحد المعنيين واضعاً كان أو مستعملاً، لم يُراع فيه المعنى الآخر حتى يخاف اللُّبس، فيضع العلامة لأحدهما "[4].

فـ[الرضيّ] في معرض حديثه عن المعنى الوظيفي، أشار إلى أن هناك ضربين مما ينبغي فيهما التمييز بين معاني الكلم، فالضرب الأول –كما رأينا– يتمثل في الكلم المشترك، كالأفعال المتشابهة و(من) المستَعملة للابتداء والتبيين والتبعيض؛ وهذا الضرب لا يحتاج إلى علامة تميّز بين معانيه، لأن واضع تلك الكلمات يقصد أحد المعاني الذي وضعها لأجله.

1- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، مصدر سلبق: 75.

2- الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (دط)، (1391هـ/1982م):ج302/1.

3- هو محمد بن الحسن الأستراباذي السمناني، رضيّ الدين، نزيل النجف، نحوي صرفي، منطقي، متكلم من أهل أستراباذ، من أعمال طبرستان. لُقّب ب(نجم الأئمة). من مؤلفاته: ششرح كافية ابن الحاجب في النحو، شرح شافية ابن الحاجب في التصريف (ينظر:رضي الدين الأستربادي، شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط11، (1419هـ/ 1998م):03.

4- رضي الدين الأستربادي، شرح كافية ابن الحاجب، مصدر سابق:55

*– المقصود بالمضارعة– هاهنا– المشابهة.

أما الضرب الثاني المُشار إليه، فهو يحتاج إلى علامة مُميِّزة، ويتمثل في كون الكلمة الواحدة لها معنيان، فيظهر أحدهما عن الآخر، وهذا الظاهر لا بدّ له من علامة تُميِّزه عن المعنى الخفيّ: " **والثاني أن يكون في الكلمة معنيان أو أكثر يطرأ أحدهما أو أحدها على الآخر أو الأخَر، فلا بدّ للطارئ – إن لم يلزم – من علامة مُميِّزة له من المطروء عليه، ومن ثمّ احتاج كل مجاز إلى قرينة* دون الحقيقة** "[1].

ثم يوضح بأن العلامة المُميِّزة في حالة ما إذا كان الطارئ غير لازم للكلمة، لا يشترط أن تكون علامة إعرابية، فقد تتمثل في الصيغة، كصيغة جمع التكسير والتصغير، ونائب الفاعل– مثلا– بحيث تعد كل منها قرينة المعنى الطارئ، التي قد تكون نعتاً أو مضافاً .... فيقول:" **وهذا الطارئ غير اللازم للكلمة لا يلزم أن يُطلب له أخف العلامات، بل قد تغيَّر له صيغة الكلمة كما في التصغير، والجمع المكسَّر، والفعل المسند إلى المفعول، كـ(رُجيل) و (رجال) و (ضُرب) وقد يجتلب له حرف دال عليه صائر كأحد حروف تلك الكلمة كما في المثنى والجمع السالم و المنسوب و المؤنث والمعرف نحو: مسلمان و مسلمون ومسلمات و زيديّ ومسلمة والمسلم.**

وقد تكون قرينة المعنى الطارئ على الكلمة كلمة أخرى مستقلة، كالوصف الدال على معنى في موصوفه، والمضاف إليه الدال على معنى في المضاف"[2].

أما قوله:" وإن كان طرآن المعنى لازماً للكلمة فإن كان الطارئ معنىً واحداً لا غير، ككون الفعل عمدة فيما تركب منه ومن غيره فلا حاجة إلى العلامة لأنها تطلب للملتبس بغيره"[3]: فيعني أنه لا حاجة للمعنى الطارئ اللازم الوحيد للكلمة إلى العلامة المميزة، لعدم وقوع الالتباس في مثل هذه الحالة.

أما إذا حدث العكس، بحيث يكون الطارئ اللازم من متعدد، كالفاعل والمبتدأ والخبر، فالأليق به وضع الحركة الإعرابية، التي عبر عنها(الرضي) بالعلامة الخفيفة، فيقول:" **وإن كان الطارئ اللازم أحد الشيئين أو أحد الأشياء، فاللائق بالحكمة أن يطلب له أخف علامة تمكن لازما،**

1– الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، مصدر سابق: 55.

2– رضي الدين الأستربادي، المصدر نفسه:56.

3- المصدر نفسه: 55.

* القرينة هي الدلالة اللفظية أو المعنوية التي تمحض المدلول وتصرفه إلى المراد منه مع منع غيره من الدخول فيه، حذف الحال في قوله تعالى (والمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيهِم مِنْ كُلّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيكُمْ) ، حيث حُذِف الحال المقدرة بقائلين سلام عليكم، والقرينة نوعان: لفظية ومعنوية، وقد تكونُ الفضلة بمرتبة العمدة من حيث عدم الاستغناء عنها لما فيها من تتمة للفعل الذي يظل قاصراً بدونها، وذلك نحو المفعول به في مثل قولنا(كتب محمد الدرس)، يُنظر: اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مرجع سابق: 173.

ولا تقتصر للتمييز على الكلمة الأخرى التي بها طرأ ذلك المعنى كما اقتصر في المضاف والموصوف لأن المعنى المحتاج فيهما إلى العلامة غير لازم لهما بخلاف ما نحن فيه، فاحتاطوا في هذا النوع أتم احتياط حتى إن بعُد ما طرأ بسببه المعنى كان هناك علامة لازمة للكلمة دالة على معناها الطارئ[1].

والمعنى الطارئ يختص بالاسم لأن بعد تركيبه مع غيره لابد أن يحمل أحد المعاني: إما معنى كونه عمدة*أو كونه فضلة**، فقد جُعل الرفع- وهو أقوى الحركات للعمد الثلاثة- الفاعل والمبتدأ والخبر، بينما جعل النصب للفضلات

كالمفاعيل والتمييز والحال: " **ومثل هذا المعنى إنما يكون في الإسم، لأنه بعد وقوعه في الكلام لابد أن يعرض فيه إما معنى كونه عمدة الكلام أو كونه فضلة فجعل علامته أبعا من حروف المد التي هي أخف الحروف، أعني الحركات، وجعلت في بعض الأسماء حروف المد... كل ذلك لأجل التخفيف وجعل الرفع الذي هو أقوى الحركات للعمد وهي ثلاثة: الفاعل والمبتدأ والخبر، وجعل النصب للفضلات سواء اقتضاها جزء الكلام بلا واسطة كغير المفعول معه من المفاعيل وكالحال والتمييز أو اقتضاها بواسطة حرف كالمفعول معه والمستثنى غير المفرغ والأسماء التي تلي حروف الإضافة أعني حروف الجر...**"[2].

والمعنى الوظيفي المتحدَّث عنه، وثيق الصلة بالإعراب. وقد أشار إلى مثل هذا الأمر، الدكتور تمام حسَّان، الذي يرى أن إعراب الكلمة إعرابا صحيحا، يستدعيه العلم بوظيفة الكلمة في السياق، وأن وظيفة الكلمة تأتي من صيغتها ووضعها، لا من دلالتها على مفهومها اللغوي، ولذلك نستطيع إعراب كلمات لا معنى لها، لكنها مصوغة وفق شروط التركيب اللغوي العربي[3].

فأثناء حديثه عن المعنى الوظيفي، يعلق على النحاة القدامى قائلا:" **وحين قال النحاة قديما إن الإعراب فرع المعنى كانوا في منتهى الصواب في القاعدة، وفي منتهى الخطأ في التطبيق، لأنهم طبقوا كلمة**

---

[1]- رضي الدين، شرح الكافية، مصدر سابق: 56.

[2]- المصدر نفسه والصفحة.

[3]- د/ تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة ، الدار البيضاء، (دط)، (1407هـ/1986م): 226.

*- العمدة: مما لا يمكن الاستغناء عنه في الكلام.

**- الفضلة: خلاف العمدة، وهي مما يستغنى عنه في الكلام، وذلك كامفاعيل والتمييز والحال.وهي ليست مما يجب أن يستغنى عنه فقد يلزم ذكرها لعارض، ككونها حالا سادة مسد الخبر وهو عمدة مثل(ضَرْبِيَ العبدَ مسيئا)، أو لتوقف المعنى عليه كقول الشاعر:

إنَّما الميّت من يعيشُ كئيباً كاسفا بالهُ قليل الرَّجاء

المعنى تطبيقاً معيناً، حيث صرفوها إلى المعنى العجمي حيناً، والدلالي حيناً، ولم يصرفوها إلى المعنى الوظيفي"[1].

لكن تتبُّعنا السابق لأراء العلماء في الإعراب لا يؤيد رأي[تمام حسَّان]، فإلى جانب المعنى الدلالي والمعجمي، أشار القدماء إلى المعنى الوظيفي الذي يكشف عنه الإعراب، ودليل ذلك ما ذهب إليه [الزجاجي]و[الرضي] وغيرهما.

أما [قُطرب](ت206هـ) ، فيرى أن حركات الإعراب جئ بها للسرعة في الكلام وللتخلص من التقاء الساكنين، عند اتصال الكلام، فهو القائل:" **وإنما أعربت العرب كلامها، لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف، فلو جعلوا وصله بالسكون أيضا لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل، وكانوا يبطئون عند الإدراج فلما وصلوا وأمكنهم التحريك، جعلوا التحريك معاقبا للإسكان ليعتدل الكلام. ألا تراهم بنوا كلامهم على متحرك وساكن، ومتحركين وساكن، ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة ولا في حشو بيت، ولا بين أربعة أحرف متحركة، لأنهم في اجتماع الساكنين يبطئون، وفي كثرة الحروف المتحركة يستعجلون وتذهب المهلة في كلامهم، فجعلوا الحركة عقب الإسكان** "[2].

فقطرب كما هو بيَّن من هذا القول، يُنكر كل الإنكار دلالة الحركات الإعرابية على المعاني المختلفة، ويجعل دورها محصوراً في مجرد الوصل بين الكلمات بعضها وبعض، وذلك لكون الحركة أخفّ من السكون –على ما رأى –.

وقد ردَّ اللغويون هذا الرأي بأنه لو كان صحيحاً لجاز خفض الفاعل مرة، ورفعه أخرى، ، ونصبه، وجاز نضب المضاف إليه، لأن القصد في هذا إنما هو الحركة تعاقب سكوناً يعتدل به الكلام، وأيّ حركة أتى بها المتكلم أجزأته فهو مخيَّر في ذلك. وفي هذا فساد للكلام، وخروج عن أوضاع العرب وحكمة نظام كلامهم[3].

وممن ذهب مذهب [قطرب]، من المعاصرين العرب، الدكتور [إبراهيم أنيس] في كتابه " من أسرار اللغة العربية "، حيث عقد فصلاً

---

[1]– د/ تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مرجع سابق: 226.

2- يُنظر: الزجّاجي، الإيضاح، مصدرسابق: 70 و71.

3- المصدر نفسه: 71.

عنونه بـ"قصة الإعراب[1]، متأثراً فيه برأي [قطرب]، فجاء بنظرية جديدة في تفسير الإعراب ، تتلخص فيما يلي.

1. أن الحركات الإعرابية لا مدلول لها، فلا تدل على تدل على فاعلية، أو مفعولية، أو إضافة، أو غير ذلك.
2. أن هذه الحركات، إنما يُحتاج إليها ــ في أغلب الأحيان ــ لوصل الكلمات بعضها ببعض، بمعنى أنها حركات للتخلص من التقاء الساكنين، عند وصل الكلام.
3. هناك عاملان تدخَّلا في حركة التخلص من التقاء الساكنين، أولهما: إيثار بعض الحروف لحركة معينة، كإيثار حروف الحلق للفتحة ــ مثلاً ــ وثانيهما: الميل إلى تجانس الحركات المتجاورة.
4. سمع النحاة هذه الحركات، فعدّوها علامات على الفاعلية والمفعولية وغيرها، في حين لا تعدو أن تكون حركات وصل بين الكلمات، وحين اعتقدوا أنها حركات إعرابية، حرّكوا أواخر الكلمات التي لا داعي إلى تحريكها؛ لتطّرد قواعدهم.

فـ[إبراهيم أنيس]، يرى أنه يكفي أن يُقال في قولهم:"الرجلُ قائم؛ الرجل قائم، بتسكين اللام؛ إذ لا توجد ضرورة إلى تحريكها[2].

5 ــ أنَّ الحالات التي ليس فيها ما يدعو إلى تحريك الآخر، جاءت في النثر والشعر، على سواء بحيث لا يؤثر ذلك على وزن الشعر من الناحية الذوقية، ومثل ذلك قول الشاعر: (من بحر الطويل)

أبى القلب إلا أمَّ عَمرٍو وأصبحت تُحرَّقُ ناري بالشّكاةِ ونارُها

ففي رأي الأستاذ، أن كلمة (تحرّق) قد حُرِّك آخرها دون ضرورة مُلحّة، وأن إنشاد البيت بغير هذه الحركة، لا يكاد يؤثر في موسيقاه أو وزنه، وكل الذي يترتب على مثل هذا الإنشاد، أن تصبح (مفاعيلن): (مستفعلن)، وهذا التغيير الطفيف، وإن لم يقل به أهل العروض لا يكاد يؤثر في وزن البيت شيئا، يشهد بهذا أصحاب الآذان الموسيقية المرهفة "[3].

6 ــ أنَّ المُعرب بالحروف، كانت صورة تختلف من قبيلة إلى أخرى وتختص بها، ولكن النحاة جمعوها وخصّوا كل صورة منها بحالة إعرابية معينة؛ ويفترض [أنيس] بهذا الإزاء أنّ هناك قبائل عربية كانت تطق المثنى ــ مثلاً ــ بالياء في جميع الحالات، ثم تطورت هذه

---

[1]- د/ إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة العربية،(1408هـ/1966م): 00، نقلاً عن: د/ رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مرجع سابق: 373.

2- المرجع نفسه: 375.

[2]- المرجع نفسه: 375و376.

الياء إلى الألف عند بعض القبائل في جميع الحالات؛ مما أخلط الأمر على النحاة، فجمعوا بين الصورتين وخصّوا الأولى بحالتي النصب والجر، كما خصّوا الثانية بحالة الرفع "[1].

كانت تلك نظرة [قطرب] إلى الإعراب ووظيفته، والتي انفرد بها لوحده، ولم يتبعه فيها أحد إلاّ الدكتور [أنيس]، بحيث لم يلق رأيهما قبولاً لدى أيّ باحث عربي.

فهذا [مهدي المخزومي] يردّ على [إبراهيم أنيس]، قائلاً: " **فإذا لم تكن الحركات أعلاماً لمعانٍ قصد إليها المتكلم، بل لم تعدُ أن تكون حركات يُحتاج إليها في الكثير من الأحيان، لوصل الكلمات بعضها مع بعض، فكيف يُفسَّر الوقف على (خالد) في لغة " من ينتظر "* ؟ ولماذا** كانت الدال مرفوعة ومنصوبة ومخفوضة في الجمل الثلاث ؟ ولماذا لاتُكسر لتنسجم حركة الدال مع حركة اللام قبلها ؟ "[2].

فالقول بأن الحركات، إنما هي سدٌّ للحاجة إلى وصل الكلمات بعضها ببعض، وأنها ليست أعلاماً للمعاني التي يقصدها المتكلم، قول لم يحالفه التوفيق.

وإلى جانب [أنيس]، هناك مستشرقون ممن تشككوا قبله في اللغة العربية، وفي الإعراب الذي يُعتبر من أهم خصائصها، ومن هؤلاء، [كارل فولّرز] و [باول كاله][3].

وهذا ردٌّ آخر للدكتور [إبراهيم السّامرائي]، يقول فيه: " **ووجه الخطل* في هذا الرأي أنّ العربية كانت مُعربة منذ أقدم العصور، والنصوص شاهدة على ذلك، وقد كان هذا الإعراب سهلاً على الألسنة، ثم ثقل وصعب حين فسدت الطبائع العربية وفشا اللحن، وتحوّل المجتمع العربي الخالص إلى مجتمع ضخم كبير فيه أجناس شتى، ولاسيّما في الحواضر العربية، فلم يُلجا للإعراب في فترة متأخرة، للسبب الذي ذكره صاحب الرأي المتقدِّم، على أن وجود الإعراب في اللغات السامية الأخرى في عهودها السحيقة في القِدم، ثم اضمحلال هذا الإعراب لا يؤيِّد مذهب قطرب في شئ** "[4].

ومن المؤيّدين لدلالة العلامات الإعرابية على المعاني، [ابن مضاء القرطبي] الذي رغم آرائه الجديدة في النحو[5]، فهو يرى أنّ فقدان

---

[1]- يُنظر: د/ رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مرجع سابق376.

[2]- د/ مهدي المخزومي، ممدرسة الكوفة، مرجع سلبق: 251.

[3]- سبق تعرّضنا لآراء هؤلاء في المدخل: 5 و 6.

[4]- د/ إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، مرجع سابق: 121.

[5]- سبق تعرّضنا لهذا في الصفحة: 25، من الفصل الأول.

الحركة في الكلمة لابدّ أن يؤثر في تغيير معناها، وتوجيه فهمها، حتى يكاد يَعُدُّ الحركات الإعرابية جزءاً من بنية الكلمة5، فيقول: " **وكما أنّا لا نسأل عن عين (عِظلِم)** وجيم (جَعفر) وباء (بُرثن) لِم فُتِحت هذه وضُمّت هذه وكُسرت هذه، فكذلك لا نسأل عن رفع (زيد)، فإن قيل: (زيد) متغير الآخر، قيل: كذلك (عِظلِم) يُقال في تصغيره بالضم، وفي جمعه (فعالل) بالفتح. فإن قيل للاسم أحوال يُرفع فيها وأحوال يُنصب فيها وأحوال يُخفض فيها، قيل: إذا كانت تلك الأحوال معلومة بالعلل الأولى: الرفع بكونه فاعلاً أو مبتدأ أو خبراً أو مفعولاً لم يُسمَّ فاعله؛ والنصب بكونه مفعولاً والخفض بكونه مضافاً إليه، صار الآخر كالحرف الأول** الذي يُضمّ في حال، ويُفتح في حال، ويُكسر في حال، يُكسر في حال لإفراد ويُفتح في حال الجمع، ويُضمّ في حال التصغير "[1].

كما لم يفُت الدكتور [علي عبد الواحد وافي]، الرد على ذلك الرأي في كتابه " فقه اللغة "[2]، وهو ما ذهب إليه الأستاذ [إبراهيم مصطفى]، الذي قرّر أن الحركات دوال على المعاني، وأن من أصول العربية بالحركات على المعاني، فهو القائل: " **وما كان للعرب أن يلتزموا هذه الحركات ويحرصوا عليها كل الحرص وهي لا تعمل في تصوير المعنى شيئا، ونحن نعلم أنّ العربية لغة الإيجاز وأنّ العرب كانوا يتخفّفون ما وجدوا السبيل ويحذفون الكلمة إذا فُهمت والجملة إذا ظهر الدليل عليها، والأداة، إذا لم تكن الحاجة مُلجئة إليها** "[3].

وما يمكن قوله عن هذه الوظيفة ــ عموماً ــ أنها أهم وظيفة تختصّ بها العلامة الإعرابية، وقد التفت إليها معظم النحويين إن لم نقل جلّهم، مقارنة بالوظائف الأخرى، ولذلك طال حديثنا عن

1- ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة: 160 و161، نقلاً عن: د/ صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، مصدر سابق: 137.

2- د/ إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، مرجع سابق: 123.

3- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الآفاق العربية، (دط)، (1423هـ/2003م): 50.

*: **الخطل**: المنطق الفاسد، وهناك دلالات أخرى للخطل. يُنظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، دار الجيل، بيروت، ط1، (1411هـ/1991م)، مج1: 197.

: **العِظلِم: الليل المظلم، وعصارة شجر أو نبت يصبغ به.

المطلب الثاني: الوظيفة الصوتية للحركة الإعرابية

للحركة الإعرابية ــ إلى جانب التمييز بين المعاني ــ وظائف صوتية، على مستويات مختلفة، يمكن إيجازها فيما يلي :[1]

أ ــ وظيفة على مستوى الصوت الصامت :

وتقوم الحركة بإمداد الحرف صوتاً مسموعاً، فتجعله يُصوّت؛ فأيّ حرف كالهمزة ــ مثلاً ــ في حالة السكون، لا يكتسب صوتاً معيناً بل يُحبس في الحلق، وهو مخرجه، بينما بعد تحريكه بإحدى الحركات، ضمّة، أو فتحة، أو كسرة كانت، فإنه سيُسمع وبقوة.

ب ــ وظيفة على مستوى الكلمة :

تقوم الحركة على مستوى الكلمة بدور الوحدة الصوتية (الفونيم "**phonene**")[2]، بحيث يتغيّر المعنى بتغيّرها.

جـ ــ وظيفة على مستوى التركيب :

وللحركة دور بارز على مستوى التركيب اللغوي، وذلك هو وصل الكلمات بالنطق، ويَلحظ ذلك جليّاً، المتأمّل للواقع الصوتي للغة العربية في أدقّ نصوصها وهو القرآن الكريم، فالمُلاحظ على المصحف؛ أنّ الحرف الأخير من الكلمة الأخيرة ــ حرف الإعراب عند القدامى ــ لا يكون إلاّ مُحرّكاً، رغم وقوفنا على رؤوس الآي، أو ما يُسمى بالفاصلة.

وسبب استمرارية الحركة ودوامها في حرف الإعراب في الحالات السابقة، هو أنّ القرآن الكريم قائم على الوصل، لاعلى الفصل، وبذلك فإنّ وجود الحركة ضروري لوصل الكلام[3].

---

[1]- د/ محمد داود، الصوائت والمعنى في العربية، (دراسة دلالية ومعجمية)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (دط)، (1421هـ/2001م): 64.

[2]- **الفونيم** : هو أصغر وحدة صوتية، تتميز عن غيرها بمجموعة من السّمات الصوتية، قادرة على تمييز كلمتين مختلفتين، كما في الكلمتين: حرير وخرير اللتين تختلفان في جزء واحد فقط **هو الصوت الأول**، وقد يكون الفونيم حركة. يُنظر هذا التعريف في: معجم اللسانيات الحديثة، مرجع سابق: 101.

[3]- د/ محمد داود، المصدر السابق: 64، هامش رقم: (1).

فيستحيل إذن النطق بالحرف بعد الحرف والكلمة بعد الأخرى مع السكون، فذلك مما يصعب على المتكلم القيام به، وهو ما أشار إليه [قطرب][1]، لما أنكر دلالة العلامة الإعرابية على المعاني فقصرَ وظيفتها في وصل الكلمات بعضها ببعض.

[1]ـ يُرجع إلى الصفحة: 39 من هذا المبحث.

المطلب الثالث : مرونة اللغة العربية

إنّ الإعراب مظهر من مظاهر مرونة اللغة العربيـــة؛ إذ بـــه يمكـــن للمتحدِّث عدم التقيّد بالرتبة والموقعيّة، وحرية التصرّف في ذلك تقديماً وتأخيراً، مراعاةً لأغراض تخدم المعنى.

فالكلمة المُعرَبة تأخذ أي موضع أو موقع، شاء المتحدِّث أو الكاتـــب وضعها فيه داخل التركيب اللغوي، دونما تـــأثير لـــذلك فـــي وظيفتهـــا النحوية، وذلك مثل تقديم المفعول على الفاعل، والخبر علـــى المبتـــدأ، يقول [ابن فارس]: "**من سنن العرب في كلامها تقديم الكلام، وهو فـــي المعنى مُؤخَّر، وتأخيره، وهو في المعنى مُقدَّم، كقول [ذي الرمـــة]: (ما بال عينِك منها الماء ينسكب).**

أراد: ما بالك عينك ينسكب منها الماء، وقد جاء مثـــل ذلـــك فـــي القـــرآن، قال الله عز وجل: (وَلَو تَرَىٰ إذ فَزِعُوا فَلاَ فَوتَ وَ أُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ)1، لأنّ (لافوتَ) يكون بعد الأخذ، ومن ذلك قوله جلّ ثناؤه: (هَلَ اَتَيْكَ حَدِيثُ الغَشْيَةِ)2 يعني القيامة، (وُجُوهٌ يَومَئِذٍ خَشِعَةٌ)3، **وذلك يوم القيامة، ثم قال: (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ)4، و النّصب والعمل يكونان في الدنيا، فكأنه إذن على التقديم والتأخير معناه (وجوه عاملة ناصبة في الدنيا)، يومئذٍ: أي يوم القيامة، خاشعة والدليل على هذا قوله جلَّ اسمه: (وُجُوهٌ يَومَئِذٍ نَّاعِمَةٌ)5...** "6

والجاهل بهذه المزيّة العربية أو الغافل عنها، قد يقع في خطإ كبيـــر، وهو يقرأ مثل قوله عزّ وجل: (إنّمَا يَخشَى اللهَ مِن عِبَادِهِ العُلَمَـــؤُ)7، فيرفع لفظ الجلالة وينصب (العلماء)، وهو خطأ، يُغيّر المعنى المُـــراد الذي هو قصر خشية من الله على العلماء العارفين به إلى العكس، وهو " كفر ممَّن تعمّده وضرب من اللحن لا تجوز الصلاة به ".8

---

1 ــ سورة سبأ، الآية: 51.
2 ــ سورة الغاشية، الآية: 1.
3 ــ السورة نفسها، الآية: 2.
4 ــ السورة نفسها، الآية: 3.
5 ــ السورة نفسها، الآية: 8.
6 ــ ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، مصدر سابق: 244.
7 ــ سورة فاطر، الآية: 28.
8 ــ مقولة قالها [ابن قتيبة]، فيمن قرأ (أنَّ) بالفتح في قوله تعالى (فلاَ يُحزِنكَ قولُهُم إنَّ نعلمُ مَا يُسرُّونَ وَمَا يُعلِنُونَ)، سورة يس، الآية: 76. يُنظر: الصفحة ..، من هذا المبحث.

ومن أمثلة المرونة الناتجة عن الإعراب، قوله تعالى: **(أَنَّ اللهَ بَرِىءٌ مِّنَ المُشرِكِينَ وَرَسُولُهُ)**1، بحيث تأخَّر اسم (إنَّ): "الرسول"، المعطوف على لفظ الجلالة، وتقدَّم الخبر: "برىء"، وتقدير الكلام: (أنَّ الله ورسوله بريئان من المشركين، أو: (أنّ الله برىء من المشركين ورسول الله).

ومنها، قوله أيضاً: (وَإِذِ ابتَلَىٰ إبرَاهِيمَ رَبُّهُ)2. وفي هذه الآية تقدَّم المفعول به: "إبراهيم" على الفاعل: "ربُّ "، إذِ الأصل: (ابتلى الربُّ إبراهيمَ)، أو: (ابتلى ربٌّ إبراهيم إبراهيمَ) ...، ولمّا تقدَّم المفعول به على الفاعل، وَجَبَ إلحاق الفاعل بضمير يعود عليه.

ومنها كذلك قوله في سورة النساء: (وإذَا حَضَرَ القِسمَةَ أولُوا القُربَىٰ)3؛ وعليه، فالإعراب من الأمور التي تساعد على حرية بناء الجملة العربية، ولهذا السبب كانت تُقال بأوجه عِدَّة4، يقول [الزجَّاجي]: " وكذلك سائر المعاني جعلوا هذه الحركات دلائل عليها، ليتَّسعوا في كلامهم، ويُقدِّموا الفاعل إذا أرادوا ذلك، أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، وتكون الحركات دالة على المعاني.5

1 ــ سورة التوبة، الآية: 3.
2 ــ سورة البقرة، الآية: 124.
3 ــ الآية: 8.
4 ــ د/ رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مرجع سابق: 395.
5 ــ الزجّاجي، الإيضاح،مصدر سابق: 69.

المطلب الرابع : الإعراب ضرب من أضرب الإيجاز اللغوي

ويمكن أن نطلق على هذا الإيجاز الاقتصاد اللغوي"languageeconomy " فالعلامة الإعرابية – إلى كل ما سبق – أحد أهم العناصر المشكلة لدلالة الكلمة في مختلف مستويات التحليل اللساني1، فالضمة والفتحة – مثلا – قد تُغنينا عن أساليب كاملة في لغات أجنبية أخرى.2

ومثال ذلك؛ ضم التاء في نحو قولك : (استعرتُه النقود)، أي (سألته استعارتها) هو عِوض عمَّا يُعرف في اللغة الإنجليزية بالكلام المباشر (direct speech).

فضمير المتكلم في (سألته) هو نفسه في (استعَرتُه)، والتاء في (سألته)، تدل على أنّ الكلام موجّه للمخاطَب، في حين إن التاء المضمومة تدل على المتكلم في (استعرتّه)، وهو ما يّعرف في اللغة السابقة بالكلام غير المباشر " indirect speech ".

يقول (ابن هشام) ؛وقد نظم ذلك بعد منهم،فقال :3 (من بحر البسيط)

إذا كُنْت بأي فعلا تفسره فضُمَّ تاءك فيه ضم معترف

وإن تكن بإذا يوما تفسِّره ففتحة التاء أمر غير مختلف

فالاستغناء الكامل عن تلك الأساليب،الناجم عن حركتي الضمة و الفتحة ضرب من الإيجاز المستحسن.

ويظهر ذلك جليا،من خلال مقارنتنا الضمة والفتحة بمثالين من الأسلوب المباشر وغير المباشر في اللغة الإنجليزية :

-the teacher said : " It s time to start revising for the exam. (direct speech).

المُتَرْجَمَة إلى:قال الأستاذ:"حان الوقت لبداية المراجعة للاختبار". (أسلوب مباشر).

- The teacher told the students that it was time to start revising for the exam.(indirect speech).

المُتَرجمة إلى: الأستاذ أخبر الطلبة بأنه حان وقت بداية المراجعة للاختبار. (أسلوب غير مباشر).

1- الصوتي والصرفي والنحوي والسياقي.

2- د/ أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي، مصدر سابق: 45.

3- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق. حنّا الفاخوري، دار الجيل- بيروت- ط1، (1411هـ/1991م): 137 و138.

4- د/ أحمد سليمان ياقوت، المصدر السابق: 46.

فأسلوب كامل في اللغة الإنجليزية، أغنَت عنه مجرّد الفتحة أو الضمة على التاء في اللغة العربية.1

واقتصارنا على هذه الأبعاد، ليس لعدم وجود أبعاد أخرى من نوعها للإعراب، بل لكونها- في تقديرنا- الأوضح والأهم آثارً من بين سائرها.

وما يمكن استخلاصه كذلك أنّ ما نصَّ عليه[قطرب]، واقتصر عليه في حديثه عن الإعراب، ما هو إلاّ جزأ لا يتجزأ من بين كثيرٍ من الأبعاد.

1- يُنظر: د/ أحمد سليمان ياقوت، المصدر السابق: الصفحة نفسها.

المبحث الثاني:

الأبعاد الفكرية

والنمط الثاني من أبعاد الإعراب – إلى جانب اللغوية – ما يتعلق منها بالفكر والوجدان، وكيان الإنسان، أو ما اصطلحنا عليه " الأبعاد الفكرية "، وقد اخترنا منها ما يلي :

المطلب الأول : تيسير فهم القرآن وتفسيره تفسيرًا صحيحاً

إنّ من أبرز الأسباب وأوضحها لوضع النحو– والإعراب مظهره الأبرز – هو اللحن في قراءة القرآن الكريم، ممّا يجعل الآيات مُعَوَّجة المبنى، سقيمة المعنى، إلى الحد الذي قد يُوقِع قارئها في الكفر.

وانطلاقاً من هذا يمكن الحكم على النافر من فهم القواعد النحوية، أوالإطّلاع عليها – على الأقل – بأنه يجعل بينه وبين الفهم الصحيح لآي الذّكرُ الحكيم حجاباً مستورا؛ إذ أصبح وجه الارتباط بين الأمرين، معرفة الإعراب والفهم الصحيح للنص العربي غير ذي حاجة إلى إثبات ولا إيضاح.

ولقد كان اهتمام النحويين بإعراب القرآن بارزاً منذ الأعمال الأولى التي جُمِعَت نتائجها في أول كتاب شامل عرفه النحو العربي، وهو كتاب [سيبويه]، الذي كثيراً ما استُشهد فيه بالقرآن؛ فكان [سيبويه] يتعرض للشواهد القرآنية بإعرابها أثناء شرحه للقواعد النحوية؛ فيرى – على سبيل التمثيل – أنّ (رَبَّ) في قوله تعالى (**اِلْحَمْدُ لله رَبِّ اِلْعَـلَمِينَ**)1، أنّ لها ثلاثة وجوه إعرابية، يقول: " **هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، وإن شئتَ جعلتَه صفة، فجرى على الأول، وإن شِئْتَ قطعتَه فابتدأتَه، وذلك قولك: الحمد لله الحميدَ هو، [والحمد لله أهل الحمد]**، والمُلْكُ لله أهل الملك، ولو ابتدأتَه فرفعتَه كان حسناً... **وسمعنا العرب تقول: " الحمد لله ربَّ العالمين "، فسألت عنها يونس فزعم أنّها عربية**".2

نستنتج من خلال القول، أنّ الوجوه الثلاثة لإعراب (رَبَّ) هي :

أ – **النصب على التعظيم والمدح**: أي أنّ (ربَّ)، تُعرَب في هذه الحالة، مفعولاً به منصوب لفعل محذوف، تقديره (أعظّم) أو(أمْدح).

1– سورة الفاتحة، الآية: 1.

2– سيبويه، الكتاب، مصدر سابق: ج2 / 62.

ب- الجر: على أنّ (ربَّ)، صفة للفظ الجلالة (الله)، المجرور بـــلام الجر.

ج- الرفع على القطع والابتداء: إذْ تُعرَب مبتدأ مرفوعاً، على أنّ هناك انقطاعاً بينها وبين ما قبلها.

وفي باب (ما يجري من الشتم مجرى التعظـــيم)1، يُعـــرب كلمـــة (حمَّالة) من قوله تعالى (**وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**)2، فيقول في ذلك: " بلغنا أن بعضهم قرأ هذا الحرف نصباً: وامرأته حمَّالة الحطب، لم يجعل (الحمّالة) خبراً للمرأة، ولكنه كأنه قال: اذكر حمالة الحطب شتماً لهـــا "3، وغير هذه الأمثلة في الكتاب كثير.

والتفسير مُساير للإعراب، لا يكاد ينفكّ عنـــه، فهـــذا [الزركـــشي] يقول: " **التفسير علم يُعرَف به فهم كتاب الله المُنزَل على نبيِّه محمـــد (ص)، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحِكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج إلى معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ** ".4

فالإعراب أداة من أدوات التفسير، التي لا يمكن للمفسِّر أن يـــستغني عنها ، ولا أن يُعطي تفسيراً صحيحاً دون استخدامها، حتى إنّ بعـــض العلماء جعلوا من إعراب القرآن علماً، وفرعاً من فروع التفسير، وبذلك يُعتبر كُلٌّ من الإعراب والتفسير متكاملين.

وكتب التفسير- دون استثناء – تناولت إعراب الآيات عند تفسيرها، جاء في " تفسير القرآن الجليل " للإمـــام [عبـــد الله النـــسيفيّ]، قولـــه في(إيَّاك نعبد):"(إيَّا) **عند الخليل وسيبويه اسم مُضمَر، والكاف حرف خطاب عند سيبويه، ولا محل له من الإعراب، وعند الخليل هو اســـم مُضمَر، أضِيف (إيَّا) إليه لأنه يُشبه المظهـــر لتقدُّمـــه علـــى الفعـــل والفاعل، وقال الكوفيين: (إيَّاكَ) بكمالها اسم.وتقديم المفعول بقـــصد الإختصاص والمعنى يخصّك بالعبادة، وهي أقـــصى غايـــة الخـــضوع والتذلّل ونخصّك بطلب المعونة**5.

1- المقصود بهذا التعبير؛ الذكر الذي نتوهّم من ظاهره أنّ الغرض منه المدح، لكن الغرض الحقيقي منه هو الشتم.

2- سورة المسد، الآية: 4.

3- سيبويه، الكتاب، مصدر سابق: ج2 / 70.

4- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق: ج13/1.

5 – عبد الله النسيفيّ، تفسير القرآن الجليل، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان- (دط)، (دت): مج5/1.

فالإعراب والتفسير صِنوان، وقد سارا في طريق واحد، وهذا ما يُفهم من كلام [بروكلمان] عن أنَّ للزجَّاج كتاباً في معاني القرآن أو إعراب القرآن؛ الذي فيه حرص شديد على التفسير والتوضيح، وهو يُبيِّن أنّ الهدف من تناوُل آي القرآن فهم معانيها الفهم الصحيح الذي أراده المشرِّع، فالعمل في هذا الكتاب

- كما يذكر -نحويّ في منهجه، دِلاليّ في مقصده، قائم على تحليل التراكيب، بالوصول إلى معانيها، وذلك بتحويلها من صيغتها القرآنية الفنية إلى صيغة مُبسَّطة مفهومة "1.

وتزداد أهمية الإعراب وضوحاً لما نعلم أنه يخدم التفسير بالرأي؛ وهو ما تعدَّى فيه المفسِّرون الاكتفاء بما نُقِل عن السلف إلى الإدلاء بآرائهم في تفسير الآيات، إلاّ أنّ هذه التفاسير قد تُوصَف بالمذمومة، إذا لم تبتعد عن الأغراض الشخصية والميولات.

وأصحاب هذا التفسير، هم فئة عُرِف منهجهم بعد منهج التفسير المأثور، الذي اشتُهر به الصحابة العشرة بعد وفاة الرسول **(ص)**.

والغالب على منهج هؤلاء، هو اتِّباع الأهواء التي اتَّخذها أصحابها وسيلة لمناصرة أصولهم الكلامية، غير مبالين بأصول النحو وقواعد الإعراب، وقد وُصِف تفسير أهل الرأي بأنه: " **زُبالة الأذهان، ونُخالة الأفكار، وعُفارة* الآراء، ووساوس الصدور، فملأوا به الأوراق سواداً، والقلوب سواداً، والقلوب شكوكاً، والعالم فساداً، وكل من له مسكة من عقل يعلم أن فساد العالم وخرابه إنما نشأ من تقديم الرأي على الوحي، والهوى على العقل** "2.

وقد نشأ التفسير بالرأي مع الفرق الدينية في الفترة ما بين سنة (35هـ) و(41 هـ)، والمتمثلة في :3

1- **حزب [عثمان]**(ت35هـ): وعلى رأسه [معاوية بن أبي سفيان

2- **الشيعة**: وهو حزب [علي بن أبي طالب].

3- **الخوارج**: فئة لم ترضَ بحكم [معاوية] و[علي]، وأعلنت أنّ الحكم لله لا للرجال.

1- د/ هادي الجطلاوي، قضايا اللغة في كتب التفسير، دار محمد علي الحامي، تونس، ط1، (1409هـ/1989م): 163.

2- ابن القيِّم، أعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق. عبد الرحمان الوكيل، دار الكتب الحديثة، القاهرة، (دط)، (1389هـ/1969م): 78، نقلاً عن: د/أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي، مصدر سابق: 190.

3- يُنظر: د/ أحمد سليمان ياقوت، المصدر نفسه: 190-208.

ولكل فرقة من الفرق السابقة، أصول كلامية؛ فهي تفسِّر القرآن وتُعربه خدمة لهذه الأصول وتدعيم بُنيانها، وهو ما يُبيِّنه " كشّاف الزمخشري "، المُفعَم بأمثلة ذلك، والذي يُؤكّد أنّ المعتزلة استخدموا الإعراب وسيلة لتأييد أصولهم.

4- **المعتزلة:** وهي فئة اعتزلت الجماعة من المسلمين ومعاوية، منقطعة للعلم والعبادة، وقراءة القرآن وتدبُّره.

5- **المتصوِّفة:** والتي ظهرت بذورها الأولى في نزعات الزهد القومية، التي سادت العالم الإسلامي في القرن الأول الهجري، لتتأثر فيما بعد بأفكار فلسفية

ففي قوله عزّ وجلّ (**مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ**)1، يرفض [الزمخشري](ت528هـ) أن تكون (ما) هنا موصولة، بمعنى (الذي)، حتى ينفي القُبح عنه جلَّ وعلا، وبذلك تكون (ما) نافية، ليكون المعنى نسبة الشر إلى الخلق لا إلى الخالق2.

أمّا [الغزالي]، وهو من المتصوِّفين، فالتفسير بالرأي عنده، مشروط بشرطين، وهما: البعد عن الهوى، ومعرفة أساليب اللغة وتراكيبها المختلفة.

وقد تناول إعراب الآيات كذلك، جاعلاً من ذلك مَعِيناً يستند إليه في تأييد مذاهب الصوفية، ففي قوله تعالى (**وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ**)3، يُقدِّر مضافاً محذوفاً قبل (العجل)؛ أي أنّ الأصل (حب العجل)4، وكذلك الشأن في قوله تعالى (**إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ**)5، بحيث يُقدِّر مضافين: (ضعف عذاب الأحياء وضعف عذاب الموتى)، فحُذِف المضاف، وأُبدِلت الأحياء والموتى بذكر الحياة والموت6.

ورغم أنّ [الغزالي] يشترط في مثل هذا التفسير، البعد عن الأهواء والميولات، إلا أنه يميل- أحياناً - إلى أهوائه، ليُؤيِّد الصوفيين ويُعارض المعتزلة؛ فالآيات: (**فَمَالِ هَـؤُلاَءِ الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً.مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ**)7

---

1 – سورة الفلق، الآية: 2.

2- الزمخشري، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3، (1407هـ/1987م) : ج4/820، هامش رقم: 2.

3- سورة البقرة، الآية: 93.

4- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار الكتاب العربي، بيروت، (دط)، (دت): مج1/138.

5- سورة الإسراء، الآية: 75.

6 – أبو حامد الغزالي، المصدر السابق: 139.

7- سورة النساء، الآيتان: 78 و 79.

يستند إليها في نفي القبح عن الله – وهو أمر لا يُنكَر –، كما يستند إليها المعتزلة في حرية الإرادة عند الإنسان وعدم جبره؛ فيجعل جملة (ما أصابك من حسنة...)، جملة مقول القول في محل نصبٍ مفعول به بفعل محذوف تقديره (يقول)؛ بمعنى أن القول هو قول قوم لا يكادون يفقهون حديثاً، وليس بإخبار أو تقرير من الله سبحانه وتعالى[1].

وكثيرة هي أمثلة الصوفيين التي غالوا في تأويلها مغالاةً أبعدَتها عن الوجه الصحيح، مناصرةً لمذهبهم غير مُبالين بأيِّ اعتبار.

---

1. أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، مصدر سابق: 199.

المطلب الثاني : إصلاح فساد الألسِنة وتوحيدها في لهجة مشتركة

إنّ من دواعي إرساء القواعد النحوية – كما رأينا سابقاً –هو فساد الألسنة، سواءاً أكان ذلك في القرآن الكريم أو في كلام العرب عامة، مما جعل الحريصين على لغتهم من السلف يستعظمون خطر هذا اللحن، ومما يثبت ذلك، ما أثر عنهم أنهم كانوا يجتنبون اللحن اجتنابا لبعض الذنوب، ومن ذلك ما رُوي عن(عمر بن الخطاب) (ض):" **لأن أقرا فأخطئ، أحبُّ إليَّ من أن أقرأ فألحن، لأني إذا أخطأت رجعت، وإذا لحنت افتريتُ**"[1].

وقول (أبي بكر) (ض): " **لأن أقرأ فأسقط أحبُّ إليّ من أن أقرأ فألحن**"، **وقولهما:" تعلّمنا إعراب القرآن أحبُّ إلينا من تعلّم بعض حروفه**"[2].

كما أثر عن بعض السلف قولهم:" **ربما دعوت فلحنت، فأخاف ألاَّ يُستجاب لي**"[3].

وقال(عمر) لقوم رموا فأساءوا الرمي: بئس ما رميتم، فقالوا:" إنَّا قوم متعلّمين، فقال: والله لخطؤكم[4] في كلامكم أشدّ من خطئكم في رميكم، سمعت رسول الله **(ص)** يقول: " **رحم الله امرأ أصلح من لسانه**"

ومن أجل احتواء هذه المُعضلة وعلاجها، سعى النحويون جاهدين لتأسيس نظام يضمن سلامة النطق والسلاسة في التعبير، فكان وضع النحو على يد أبي الأسود، بداية بنقط المصحف نقطاً إعرابيا، فبهذا النقط الذي تطور شكلاً فيما بعد، أمكنَ للعرب توحيد لغتهم، بعد أن كان للقرآن الكريم الفضل في توحيد العرب لغوياً والارتقاء بلهجاتهم إلى لغة مشتركة، يقول(هان فك):" **كانت هناك فروق بين لهجة مكة ولهجات البادية، وبين هذه الأخيرة بعضها مع بعض؛ فهاهي ذي قواعد رسم المصحف تدل على أن مكة قد تحررت من تحقيق الهمز، كما أن لغة القرآن تختلف اختلافاً غير يسير عن لغة الشعراء، فهي تعرض من**

1- الزجّاجي، الإيضاح، مصدر سابق: 96.
2- المصدر نفسه والصفحة.
3- المصدر نفسه والصفحة.
4- الصواب:(إنّا قومٌ متعلّمون).
5- المصدر السابق:96.

حيث هي أثر لغوي، صورة فذّة لا يُدانيها أثر لغوي في العربية ينكشف الستار عن عالم فكري تحت شعار التوحيد، لاتَعْدُ لغة الكهنة والعرافيين الفنية المسجوعة، إلا نموذجاً واهياً لـه مـن حيـث ظـاهر وسـائل الأسلوب، ومسالك المجاز في اللفظ والدّلالة..."[1].

واللغة الأولى لها أن تُجعَل واحدة بين أفراد الأمة الواحدة، لأنها من مقوّماتها الأساسية، إلى جانب الأرض والـدين والماضـي والمـصير المشترك، فضلاً عن كونها وسيلة التواصل بين أفراد الأمـة، والـسِّجل الذي يحفظ تراثها.

وقد وُصِفت اللغة العربية بكونها: " **مقوِّماً أساسـياً مـن مقوّمـات الوجود، فهي بمثابة الدم داخل الجسم الحي، ذات وظيفـة اجتماعيـة وثيقة الصلة بالمجتمع وتطوّره، ولتحصل المقاومة المُجدِية، لابـد أن نتمسك بلغتنا ونجعلها وسيلتنا للتعبير، والاستعمال عن طريق تفغيلهـا داخلياً وخارجياً**"[2].

فالعرب في مشارق الأرض ومغاربها، إذا التزموا بقواعد الإعـراب الثابتة؛ بحيث يرفعون المبتدأ والخبر، أو التابع لهما- مـثلاً - حققـوا الوحدة اللسانية بينهم، وهي جانب مهم من البناء المجتمعي، الذي تـشدّه كل أمة، ولم تعد بينهم أيَّة فروق لغوية ذات بال؛ أما إذا فعلوا غير ذلك، فسد كلامهم، وخرجوا عن نظامه، يقول [الزجّاجي]: " **وفي هذا فساد للكلام وخروج عن أوضاع العرب وحكمة نظام كلامهم...**"[3].

لكن ما هو حاصل ويُؤسَف له كثير الأسف، هو جنوح الأغلبية إلـى التشجيع على العامية، وتعلّم اللغات الأجنبية، ووصفها بأنهـا الأسـهل، لخلوِّها من الإعراب، والأكثر من ذلك الدعوة إلى التخلي عن الإعراب؛ وهذا ما يُثبت لنا جهل أولئك بأبعاد الإعراب المختلفة، وإهدارهم لجهود الأقدمين المتكاثفة، والتي كانت تصبُّ جلّ اهتماماتها في خدمة القـرآن الكريم، فلا يحقّ لهم ولا لغيرهم، تحقيق ما يصبون إليه، ما دامت لغتنا المُعرَبة محفوظة بحفظ كتاب الله.

---

[1]- يوهان فك، العربية، مرجع سابق: 15و16.

[2]- د/ صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، (دط)، (دت):29.

[3]- الزجّاجي، الإيضاح، مصدر سابق: 71.

المطلب الثالث: ارتباط التحليل الإعرابي بالتفكير:

إن التمعن في عملية الإعراب، بوصفها عملية تحليلية وظيفية لا لغوية صرفة، يُظْهر بأنَّه إعمال للعقل وتوظيفٌ للفكر؛ فالمعرب يحاول قبل إعرابه لأي كلمة فهم المعنى النحوي لها باستنطاق مختلف العلاقات والقرائن الملحوظة في سياق الكلام.

ويبدوا أن الدكتور تمام حسّان، أحد أبرز اللغويين العرب المعاصرين اهتماماً بتلك العلاقات، ويمكن تلخيص ما أدّاه إليه الدراسة والاجتهاد في ذلك من خلال الأنواع التالية:

1- علاقة الإسناد: وهي العلاقة الرابطة بين المسند والمسند إليه وهي التي تدعى قرينة التعليق أيضاً ولهذه العلاقة صورتان أصليتان مختلفتان بحسب الطبيعة الدلالية للمسند في كل منهما:

أ- أما الصورة الأولى، فهي التي تكون فيها هذه العلاقة رابطة بين مسند إليه وبين مسند دال على الثبوت وعدم التجديد، وهو ما عبر عنه القدماء بالمبتدأ والخبر .

ب- وأما الصورة الأخرى فهي التي تكون العلاقة الإنسانية فيها رابطة بين مسند إليه وبين مسند دال على الحدوث والتغير، و هوما عبر عنه السابقون من اللغويين بالفاعل أو نائبه مكان المسند إليه، وبالفعل مكان المسند.

2- علاقة التخصيص: وهي علاقة أو قرينة سياقية كبرى وقد رأى الدكتور حسان قرائن معنوية أخصّ منها، وتتمثل في: قرينة التعدية الدالة على المفعول به، وقرينة الغائية، الدالة على المفعول لأجله، وقرينة المعيّة الدالة على المفعول معه، وقرينة الظرفية الدالة على المفعول فيه وقرينة التحديد والتوكيد الدالة على المفعول المطلق، وقرينة الملابسة الدالة على الحال، وقرينة التفسير الدالة على التمييز، وقرينة الإخراج الدالة على الاستثناء، وقرينة المضايفة الدالة على الاختصاص وبعض المعاني الأخرى.

3- قرينة النسبة: والمقصود بها الجر بالإضافة أو بحروف الجر.

4- قرينة التبعية، ويقصد بها التوابع؛ من نعت وعطف وتوكيد وإبدال.

ومقابل تلك القرائن المعنوية، هناك قرائن لفظية، وهي العلامة الإعرابية والرتبة، والصيغة، والمطابقة، والربط، والتضامّ، والأداة[1]

[1]- يُنظر: د/ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، مصدر سابق: 205 وما بعدها.

وقرائن التعليق، معنوية كانت أو لفظية يجب العودة إليها عند تحديد المعنى الوظيفي، أو إعراب الكلمة [1]

فإذا طلب إلينا- مثلا- أن نعرب جملة مثل (شَجَّع الأستاذُ الطالبَ)، نظرنا في الكلمة الأولى(شجَّع)، فوجدناها قد جاءت على صيغة فعل، ونحن نعلم أن هذه الصيغة تدل على الفعل الماضي، فهي تندرج تحت قسم كبير من بين أقسام الكلم يسمى (الفعل) ومن هنا نبادر القول بأن(شَجَّعَ)فعل ماض.

ثم بالنظر إلى كلمة (الأستاذ)، نلاحظ عليها ما يلي:

1) أنها تنتمي إلى مبنى الاسم(قرينة الصيغة)
2) أنه مرفوع(قرينة العلامة الإعرابية).
3) أن العلاقة بينها وبين الفعل الماضي هي علاقة الإسناد (قرينة التعليق).
4) أنها تنتمي إلى رتبة التأخر (قرينة الرتبة).
5) أن تأخرها عن الفعل رتبة محفوظة (قرينة الرتبة)

وبهذه القرائن وغيرها، نصل إلى أن (الأستاذ) هو الفاعل.

ثم ننظر بعد ذلك في(الطالب)، فنلاحظ:

1. أنه ينتمي إلى مبنى الاسم (قرينة الصيغة).
2. أنه منصوب(قرينة العلامة الإعرابية).
3. أن العلاقة بينه وبين الفعل هي علاقة تعدية (قرينة التعليق)
4. أن رتبة كل من المفعول والفاعل هي رتبة التأخر(قرينة الرتبة).

أن هذه الرتبة غير محفوظة(قرينة الرتبة). وبسبب هذه القرائن وعليه، نقول بأن (الطالب) مفعول به.

فمن خلال المثال السابق، يتضح لنا مدى استخدام العقل والتفكير في إعراب الكلمات وتبيان وظائفها التركيبية، التي هي ثمار التأليف بين الوحدات اللغوية الصغرى الدالة بعضها وبعض، وهذا الأساس الذي ترتكزعليه تلك المهمة التحليلية للخطاب اللغوي، يؤكد وجودَه كذلك حديث بعض الطلبة الثانويين عن الصعوبات التي تعترضهم في قيامهم بعملية الإعراب، فقد أرجع بعضهم ذلك إلى عدم توظيف العقل وتحكيمه بدقة ويقين، وذهب آخرون إلى أن سبب ذلك راجع إلى عجز يركب عقلهم ويشل عملية تفكيرهم، ويذهب غيرهم إلى القول:" إن

[1]- د/ أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي، مصدر سلبق: 79.

الإعـراب جدّ صعب، وإنّ التغلب على هذه الـصعوبة يكـاد يكـون مستحيلاً " .

وما أقرَّ به أغلب الطلبة – أنَّ تلك الصعوبات راجعة إلى عدم فهم معنى السياق، وكيفية التوصل إليه، وهو ما يدل علـى عـدم فهمهـم للعلاقات والقرائن المختلفة، التي تربط أجزاء الجملة، وهو الأمر الذي يحتاج إلى تحكيم العقل.

ففي إعراب الجملة(العلم فوائده كثيرة)، ذهب معظمهـم إلـى أن (العلم): مبتدأ، و (فوائده): خبر، و(كثيرة): صفة، والجملة الاسمية في رأيهم (فوائده كثيرة) في محل رفع خبر المبتدأ (العلم).

فلو ركّز الطلبة قليلا، وأحكموا عقولهم، لما جعلوا الجملة الاسـمية، تتكون من خبر و صفة، وهم على أتم العلم بأن الجملة الاسمية؛ مبتـدأ وخبر، وهي قاعدة يحفظها ويُردّدها متعلّم المرحلة الابتدائية.

رأينا إذن في هذا المبحث أبعادا للإعراب فكريـة، فبعـد أن رأينـا أخرى لغوية وهي أبعاد لا يبدوا انتباه العديد إليها ممن يدرسون اللغـة العربية أو المتخصصين فيها، إلاّ من بات حريصاً على لغتـه، مـدافعاً عنها، وسعى جاهداً من أجل النهوض بها؛ والأغرب من هذا جهـل أولئك بأوضح تلك الأبعاد وأهمها ألا وهو " فهم القرآن الكريم"، ومما يدل على ذلك أن نسبة 1% فقط من الطلبة المُـستجوبين هـم الـذين أشاروا إلى القرآن الكريم، في حديثهم عن أهمية الإعراب.

وهذه الأبعاد التي شرحناها، لغوية كانت أو فكرية، هي بعض الأبعاد الكثيرة التي لا يمكن الإلمام بها في بحث كهذا ،ولكن بحسبنا التركيـز على أهمهـا،وبخاصة مـا تعلـق منها بخدمة القـرآن الكـريم مـن حسـن فهم لمعانيه، وتيسير طرق فهمـه، وكذلك الأمر بالنـسبة إلـى الوظائف اللغوية.

1- وهي إحدى الإجابات على الاستبيان الخاص بالطالب.

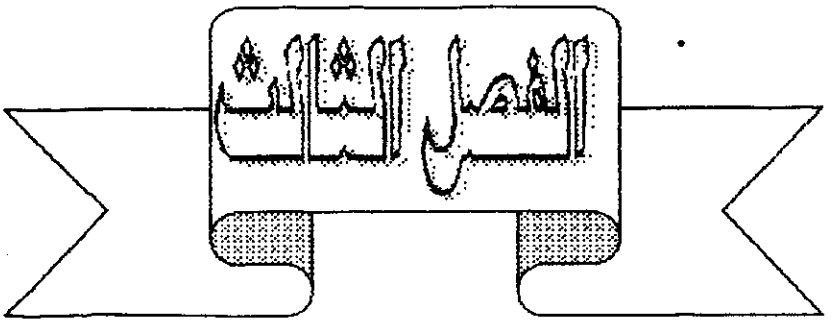

دراسة تحليلية لواقع الإعراب وطرق تفعيله

عُني المربون ولا يزالون يفعلون بموالاة البحث في الطرق التربويـــة – و لا يزالون – وذلك أن الطريقة أحد الأركان الرّكينة للتدريس، فالعمليـــة التعليميـــة تتطلب طريقة يتّخذها المدرّس في علاج تلك المادة تطلّبها مدرِّســـاً (مُلقيـــاً)، وتلميذاً (متلقّياً)، ومادة للتدريس، وإذا كان نجاح التعلـــيم مرهونـــاً بنجاعـــة مجموعة من الشروط – بعد اجتماعها – فإنّ الطريقة أحد أهم تلك الشروط.

وتجدر الإشارة إلى أنّ اللغات كانت في مقدمة ما عُني به الباحثون، والعربية أحد الأمثلة البارزة على ذلك، فلقد عُرف الاهتمام الكبير بطـــرق تعلـــيم اللغـــة العربية لدى كثير من الباحثين الميدانيين.

وفي هذا القسم من البحث، نحاول التطبيق على الإعراب الـــوظيفي، وذلـــك بالنظر في الطرق المُتّبعة في تدريسه، ونمهّد للحديث عن ذلك بـــالتعرّف علـــى الطريقة التعليمية والإعراب الوظيفي.

1. **الطريقة :**

" لفظ (الطريقة)، بمفهومه المادي، هو مجموع الوسائل التعليمية المُعتمَدة، والموضوعة من طرف شخص أو هيئة مختصّة في تعليمية اللغات ".[1]

والطريقة بمفهومها التقني: " مجموعة من الخطوات المعقولة، القائمة علـــى مجموعة منسجمة من المبادئ والافتراضات اللّسانية والنفسية والتربوية، التـــي من شأنها أن تُحقّق هدفاً مُحدَّداً ".[2]

2. **الإعراب الوظيفي:** هو كل الحركات التي من شأنها التأثير في الكلمـــة مـــن حيث معناها، والموقع الذي تتّخذه هذه الحركات غير مُحدَّد، بحيث يمكنهـــا أن تحتل الصدارة أو تتوسطّ الكلمة أو تعتري آخرها، وتتمثل في الحركات الطويلة والقصيرة، نذكر منها:

- الحركات الإعرابية آخر الكلمة، كعلامة رفع الفاعل ونصب المفعول به.
- علامات المثنى وجمع المذكر السالم جمع التكسير.
- الضم أول المبني للمجهول والكسر آخره.
- ألف اسم الفاعل وواو اسم المفعول...

---

1 – يُنظر: أ / جميلة حمودي، طريقة تعليم قواعد اللغة العربية في المدرسة الأساسية الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، (1414هـ/1994م): 10.

2 – Puren.Christian Histoire des métodogogies de lensignement des langues-2.p.16، نقلاً عن: أ / جميلة حمودي، المرجع نفسه والصفحة.

المبحث الأول:

التخطيط العام لدروس القواعد

في المرحلة الثانوية

هدفنا من هذا المبحث، هو النظر في مدى تفعيل الأساتذة المطبّقين للإعراب التحليلي الوظيفي[1] أثناء دروس القواعد، والأعمال التطبيقية، وقد ارتكزنا في عرض تخطيط هذه الدروس على مقررات الشعب الأدبية، لأنّ اللغة العربية من موادّها الأساسية، كما أنّ الاختلاف ما بين هذه المقررات والمخصَّصة للشعب الأخرى – العلمية والتكنولوجية – ليس بالكبير.

المطلب الأول : تحليل محتوى السنة الأولى جذع مشترك

انتظمت دروس قواعد اللغة العربية للسنة الأولى – كسائر السنوات – وفق نظام الوحدة التعليمية الذي يشمل – إلى جانب نشاط القواعد؛ من نحو وصرف – أنشطة كل من: الأدب النصوص، والتعبير بنوعيه؛ الشفهي والكتابي، والمطالعة الموجّهة، والبلاغة، والعَروض، والأعمال المُوجَّهة، والأعمال التطبيقية، وتقديم العُروض.

ويُهدَف من وراء تعليم القواعد لمتعلّمي هذا المستوى إلى تحقيق خمسة أمور :[2]

1. التعمّق في فهم اللغة وآدابها، وإجادة توظيفها.
2. دعم مكتسبات المتعلّم في علوم اللغة ، وتعميقها.
3. تنظير معارفه وتوسيعها في مختلف المواقف.
4. إثراء رصيده اللغوي، وتدريبه على التحكّم في استعماله.
5. إكسابه القدرة على التحليل والتفسير، والتعليل، والحكم، ودقة الملاحظة، والموازنة.

فهذه الأهداف في مجملها، تعمل على تنشِئة متعلّمي هذا المستوى من حيث الفصاحة، والتعمُّق في فهم قواعد اللغة العربية وكيفية توظيفها اعتماداً على التحليل والتفسير المُدَعَّم بالتعليل، كما تُمكّنه من حضوره الشخصي بإصداره بعض الأحكام والتعليق عليها.

يتضمَّن برنامج السنة الأولى، اثنتي عشر وحدة تعليمية، خُصِّص لكل وحدة أسبوعين، وقد اشتملت كل منها على حصتين للقواعد، بمعدل ساعة للحصة الواحدة، ويُقدَّر عدد الدروس بأربعة عشر درساً في النحو والصرف، مُوزّعة كالآتي :

---

1 – المقصود بتفعيل الإعراب؛ تطبيق القواعد الإعرابية في جميع الدروس المُقدَّمة في اللغة العربية بعامة ودروس القواعد والأعمال التطبيقية بخاصة، وتشجيع الطلبة على الحرص على تطبيقها تطبيقاً جيّداً وفعّالاً.

2 – منهاج اللغة العربية وآدابها في التعليم الثانوي العام، جوان 1995: 12.

الجدول رقم 01: موضوعات دروس قواعد اللغة العربية للسنة الأولى جذع مشترك

موضوع الحصة الأولى	موضوع الحصة الثانية
معاني الماضي والمضارع والأمر.	معاني الماضي والمضارع والأمر.
المصدر وأقسامه	المصدر وأقسامه
المصدر المؤوّل.	المصدر المؤوّل.
اسم الفاعل وصيغ المبالغة وعملها.	اسم الفاعل وصيغ المبالغة وعملها.
اسم المفعول وعمله.	اسم المفعول وعمله.
أسماء الزمان والمكان والآلة.	أسماء الزمان والمكان والآلة.
المبتدأ والخبر	المبتدأ والخبر
الحال المفردة	الحال الجملة
التمييز	التمييز
النعت الحقيقي	النعت السببي
البدل	البدل
النداء	النداء

وما يمكن ملاحظته على هذا التوزيع ما يلي :

1. الجمع ما بين الدروس النحوية والصرفية، بحيث احتوى المقرّر على تسعة دروس في النحو، والمتمثلة في: (معاني الماضي والمضارع والأمر)، و (المبتدأ والخبر)، و(الحال المفردة)، و(الحال الجملة)، و(التمييز)، و(النعت الحقيقي)، و(النعت السببي)، و(البدل)، و(النداء)، وهذه الدروس مما يُفعَّل فيها الإعراب.
2. إنّ التحديد الزمني المُحدَّد؛ أي الساعتين لكل درس – غالباً – كافٍ

---

1 – تمّ تصميم هذا الجدول بناءً على ما جاء في مقرر السنة الأولى، " المنهاج "، مصدر سابق: 30.

لعرض المفاهيم، ويتلاءم ومراحل عرض الدرس، من استخراج الأمثلة وتحليلها واكتشاف القاعدة...، نذكر من ذلك الدروس المتعلقة بالحال والبدل والتمييز، مما يسمح بإجراء بعض التطبيقات آخر كل حصة، وهو أمر مُستحسَن، وقد أشار إلى ذلك الأستاذ [عبد الرحمان الحاج صالح]، الذي أنّه يُستحسن " ألاّ يتناول الدرس الواحد إلاّ عدداً محدوداً جداً من العناصر اللغوية، مفردات كانت أم صيغاً إفرادية أو تركيبية "[1]

3- أن المواضيع جلها ليست بالجديدة على متعلمي هذا المستوى،بل هي بمثابة تكملة وتدعيم،لما تم التطرق إليه في المراحل التعليمية السابقة بدءاً من السنة الرابعة أساسي .[2]

4- عدم تخصيص حصص للمراجعة كما اعتِيد عليها في السنوات السابقة، مع انعدام الحصص الخاصة بالإعراب، كالتي عرفتها مقرَّرات سنوات التعليم الأساسي.[3]

كانت تلك أبرز الخصائص التي تميَّز بها محتوى السنة الأولى جذع مشترك آداب، الذي يليه في هذه المحاولة التحليلية محتوى السنة الثانية.

1 – يُنظر: أ / حاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى معلّمي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، جامعة الجزائر، معهد العلوم اللسانية والصوتية، (1393هـ/1973م): ع4/ 68 و69.

2 – أ / جميلة حمودي، طريقة تعليم قواعد اللغة العربية، مرجع سابق: 66 و70 و73.

3 – تمّ النظر في تلك المقررات اعتماداً على المرجع نفسه: 66.

المطلب الثاني : تحليل محتوى السنة الثانية آداب

تنتظم دروس قواعد اللغة العربية لهذه السنة – كما أشرنا إليه سابقاً – وفق نظام الوحدة التعليمية، ويتضمن برنامج هذا المستوى، واحداً وعشرين درساً في النحو والصرف، بمعدل ساعة للدرس الواحد، إلاّ العدد القليل من هذه الدروس مما خُصِّص له الأكثر من ساعة، وهي موزعة على النحو الآتي :

الجدول رقم2: موضوعات دروس قواعد اللغة العربية للسنة الثانية آداب

موضوع الحصة الأولى	موضوع الحصة الثانية
الجمل التي لها محل من الإعراب	الجمل التي لها محل من الإعراب
التعجب بصيغتي ما أفعله وأفعل به	صيغ التعجب السماعية
صيغ المدح والذم (نعم وبئس)	صيغ المدح والذم (حبذا ولاحبذا)
الإغراء والتحذير	الاختصاص
الاستغاثة – الندبة	الترخيم
أحرف العرض والتحضيض والجواب	أحرف التنبيه والتفسير
– الإعلال (قلب الواو ياء) – الإعلال بالحذف (قلب الواو والياء والألف همزة)	– قلب الواو ياء – الإعلال بالحذف – قلب الواو والياء همزة
الإبدال – قلب فاء "افتعل" تاء – قلب تاء "افتعل" دالاً – قلب تاء "افتعل"طاء	طريقة النسب – المختوم بتاء التأنيث – الاسم المقصور
النسب إلى الاسم المنقوص النسب إلى الاسم الممدود	المفعول المطلق
المفعول لأجله	المفعول معه
المفعول فيه	معاني حروف الجر
معاني حروف الجر	مراجعة عامة

إنّ الأهداف المُسطَّرة لمتعلّمي هذا المستوى، والمستوى الذي يليه، هي نفسها التي مرّت بنا مع السنة الأولى، بناءً على ما جاء في المنهاج.[2]

وما يمكن تسجيله من ملاحظات على محتويات هذا المستوى ما يلي :

1. التكثيف في المواضيع، مقارنة بالتوزيع السابق للسنة الأولى، وتقليص

---

1 – يُراجع المنهاج، مصدر سابق: 37.

2 – المصدر نفسه: 12.

الحجم الساعي لكل درس، والذي حُدِّد بساعة في كل وحدة تعليمية.

2 – تناوُب دروس النحو والصرف، وذلك مراعاة لنفسية الطالب.

3 – عدم إحلال التسلسل والترتيب المنطقيين ما بين الدروس، فللترتيب أهمية عظمى في عملية التعلُّم لارتباطه بالنشاط الذهني والجانب النفسي للمتعلِّم، فقد أشار إلى مثل هذا الأمر [الحاج صالح] بقوله: " إن الغاية من هذا الترتيب والتدريج هو أن نجعل المتعلِّم لا يُحسُّ بأيَّة غرابة عندما ينتقل من درس إلى آخر، بل أن يشعر بوجود تسلسل متماسك بين الدروس المتتالية، ولا يتم ذلك إلاّ إذا كان الدرس الواحد يرتبط بما قبله لما فيه من التدعيم والتثبيت للمكتسبات السابقة، وبالذي يليه لما فيه من التمهيد له ".1

نموذج لدرس في القواعد (السنة الثانية)

" أسلوب النِّداء "

مراحل عرض الدرس: وهي خمس.

أولاً : عرض الأمثلة بتسجيلها على السبورة، وهي كالآتي :

1 – قال تعالى: ((يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ والإنْس إن اسْتَطَعْتُمْ أنْ تَنْفُذُوا مِن أقطَار السَّمَوَاتِ وَ الأرْضِ فَانْفُذُوا).2

2 – يا نازلاً إلى الساحة تمهَّلْ.

3 – فيا راكباً إما أعْرَضْتَ فبلِّغَنْ نَدَا ماي من نجران أن لا تلاقيَا

4 – قال تعالى: (قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنَ انْتَ وزَوجُكَ الْجَنَّةَ)3

5 – يا مجاهدون لكم الجنة.

6 – قال تعالى:(يَـأيُّهَا النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذكَرٍ وَأنْثَى).4

7 – وقال أيضاً: ((يَـاَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً)5

ثانياً : تسطير أهداف الدرس أو محاوره الأساسية، وقد تمثّلت فيما يلي :

- أسلوب النِّداء
- أدوات النِّداء
- المنادى
- حكم المنادى

---

1 – عبد الرحمان الحاج صالح، في مقاله السابق، مجلة اللسانيات، مرجع سابق: 63.

2 – سورة الرحمن، الآية: 33.

3 – سورة البقرة، الآية: 34.

4 – سورة الحجرات، الآية: 13.

5 – سورة الفجر، الآيتان: 27 و28.

ويتم استخراج هذه الأساسيات وتوظيفها، أثناء مناقشة الدرس، كما سيأتي :

ثالثاً : التمهيد للدرس[1]؛ ويتضمّن أمرين أساسيين :

أ – نظراً لاستقلالية الدروس يحاول الأستاذ أن يَحُدَّ من ذلك، بالإشارة إلى درس سابق له علاقة بما سيُعرَض؛ ففي هذا الدرس، سُئِل الطلبة عن الموضوع المدروس سابقاً، ويقترب من درس النِّداء، مع الإشارة إلى أنه سُبِق تناوله في سنوات سابقة، مع التعرّض لأغراضه البلاغية، وأدواته، وأركانه.

رابعاً: المناقشة :

لمّا كان أساس كل مناقشة هو " الحوار "، اعتُمِد وسيلة مهمَّة في هذا الدرس، وكانت النتيجة أن جرى هذا الحديث بين الأستاذ والطالب :

س1: استخرج من الأمثلة أمامك المنادى ؟

ج1: (معشر)، و(نازلاً)، و(راكباً)، و(آدم)، و(مجاهدون)، و(أيُّ)، و(أيَّةُ).

س2: ما حكم المنادى الأصلي ؟

ج2: النصب س3: لماذا ؟، وهو ما تعذَّرت الإجابة عليه من الطلبة لكونه مرتبطاً بعملية

من العمليات الذهنية المُعقَّدة الخاصة بالإعراب.

ج3: **التوضيح**؛ يُنصَب المنادى لأنه في الأصل مفعول به، لفعل محذوف تقديره (أُنادي).

س4: ما حكم المنادى ؟

ج4: أ – ينصَب إذا جاء مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف،أو نكرة غير مقصودة.

ب – يُبنى على الضم في محل نصب إذا جاء اسم علم، أو نكرة مقصودة.

وقد تمَّ الاستفسار عن كيفية إعراب النعت والبدل بعد (أيَّة) و(أيُّ)، وإعراب (أيَّتها).

خامساً : وأخيراً، طُلِب من المتعلّمين تسجيل القاعدة كاملة في ضوء ما دُرِس ونُوقِش. وكان الهدف من ذلك إبراز مدى فهم الطلاَّب لِما تعرَّضوا له في الدرس.

إنّ أهم ما تميَّزت به مراحل عرض هذا الدرس، توظيف الإعراب في فهم كثير من المسائل النحوية، وهو مما لابدَّ للدروس النحوية منه.

كما نشير إلى أنّ هناك حصصاً للأعمال التطبيقية بعد كل درس قواعد، الهدف منها تدعيم المكتسبات السابقة، وأحياناً تُخَصَّص لتصحيح الفروض والامتحانات

---

1 – التمهيد من العناصر الأساسية في الدروس، وهو مما لا يمكن الاستغناء عنه، لأنه بمثابة التدعيم والتثبيت للمكتسبات.

المطلب الثالث : تحليل محتوى السنة الثالثة

كانت الدروس المقررة في السنة الثانية، آخر ما يقدم لطلاب اللغة العربية في نشاط القواعد؛ فقد عرف برنامج السنة الثالثة شعبة الآداب والعلوم الإنسانية ما يعرف بنشاط الأعمال التطبيقية ، الذي خصصت له ساعة كل أسبوع، منتظما في الوحدة التعليمية، وفي هذه الحصص يقوم الطالب بإجراء تمارين تطبيقية على الدروس النحوي والصرفية والبلاغية، والمتناولة سابقا، وبذلك يتعوَّد على حل مسائل السؤال الإجباري من امتحان شهادة البكالوريا، " لأنّ العمل التربوي الهادف يقتضي أن يكون عمل الأستاذ منسجماً مع الاختبارات "1.

الجدول رقم 3: موضوعات نشاط الأعمال التطبيقية للسنة الثالثة

موضوع الحصة الأولى	موضوع الحصة الثانية
معاني وإعراب: إذْ، إذا، إذاً	أسلوب العرض والتحضيض، السجع
الخبر، أضربه وأغراضه	المصادر السماعية
المصادر القياسية	الطباق والمقابلة
الاستعارة	الاسم الموصول، صلته وعائده
لو، لولا	أسلوب التعجّب
أنواع الحال	أسلوب التوكيد – الاستعارة
أسلوب النداء	الأمر والنهي – بحر البسيط
أسماء الاستفهام (ما، من)	التشبيه وأنواعه – تطبيقات
وظائف "لا" العاملة عمل "ليس" و"لا" النافية للجنس	الكناية – جوازات شعرية واردة في النص
اسم الفعل	التقديم والتأخير – تطبيقات على بحري الوافر والكامل
جملة مقول القول	المجاز المُرسل
ضبط حركة حرف المضارعة إعراب رُبَّ، رُبَّما	الشعر الحر

من خلال التوزيع، نتبيَّن أنّ تلك الحصص، لم يقتصر نشاطها التطبيقي على دروس القواعد فحسب، بل تجاوز ذلك إلى دروس البلاغة والعَروض، كما خُصِّص البعض منها لإعراب بعض الأدوات والحروف كإعراب (إذْ، إذا، إذاً)، وإعراب (رُبَّ، رُبَّما).

1 – المنهاج، مصدر سابق: 101.

وتجدر الإشارة إلى أنّ طبيعة بعض الدروس، تستدعي توظيف التحليل اللغوي الإعرابي، كالدروس المتعلّقة بالاسم الموصول وصلته وعائده، و(لو، لولا)، وأسلوب التعجب، وغيرها.

نموذج لنشاط الأعمال التطبيقية (السنة الثالثة)

قال أحمد شوقي : 1

قالوا: استوى اللّيث على عرشه فجِئَ في المجلس بالضّفدع
وقِيل للسُّلطان: هذِه التي بالأمْس آذتْ عالِيَ المَسْمَع
تُنَقنِقُ الدَّهْرَ بلا عِلَّة وتَدَّعي في الماءِ ما تَدَّعي

المطلوب: 1. أضبط الكلمات الآتية بالشكل التام2: [المجلس، السلطان، آذت، المسمع].

2. أعرب المُسَطَّر تحته إعراباً تاماً، وبَيِّن محل الجمل بين قوسين من الإعراب.

3. استخرج من الأبيات: – فعلاً صحيحاً وبَيِّن نوعه.
– ومعتلاً ونوعه.
– ومشتقاً ونوعه.

خطوات الإجابة :

- شرح معنى الأبيات.3
- التطبيق: بالاعتماد على الأسئلة التحليلية، منها: مراجعة بعض القواعد الصرفية، كالسؤال عن سبب كسر اللام في (مجلس)، بهدف تذكّر قواعد صياغة اسم المكان.

ومن تلك التحليلات، طلب توضيح الفرق بين (قال) و(قِيل) لمعرفة المحل الإعرابي الصحيح للجمل المُراد إعرابها، وغير ذلك، لأنّ التمكّن من الإعراب الصحيح يتطلّب تحليل الجملة إلى أجزائها، وفهم وظيفة كلٍّ منها.

---

1 – أحمد شوقي، ديوانه، دار صادر، بيروت، ط1، (1413هـ/1993م): مج2، ج4 /238.

2 – الأبيات لم تأتِ في التمرين مشكّلة، وإنّما أشرنا إلى ذلك في بحثنا من أجل التوثيق فقط.

3 – الأبيات تجسيد لقصة نثرية من كتاب "كليلة ودِمنة" لابن المقفع، بعنوان: الأسد والضفدع.

المطلب الثالث : تحليل الطريقة المرسومة

يسير درس القواعد في المرحلة الثانوية على الطرق المرسومة في المراحل التي قبلها، وسَنَعرض لتحليلها من خلال ما قُيِّد لها من أهداف وصفات ومميِّزات[1]، على النحو الآتي :

أولاً: أهدافها

تهدف تلك الطرق عموماً، إلى جعل المتعلم يستخدم العقل، وذلك بـ :

1. تزويده بتقنيات التفكير المنهجي السليم القائم على استغلال العمليات العقلية التالية : الفهم – التحليل – الموازنة – النقد والحكم – التعليل – الاستدلال – التجديد – الإبداع؛ وهذه العمليات العقلية جلّها ترتبط أشدّ ارتباط بالتحليل الإعرابي.
2. تمكينه من توظيف التقنيات العلمية التالية :
   - منهجية التعامل مع الكتاب.
   - كيفية المُذاكَرة.
   - منهجية البحث.
   - تقنيات التدوين.
   - ضوابط العمل الجماعي.

وهذه التقنيات تكون لصيقة بالدراسة الأدبية كتحليل النصوص؛ فبالدراسة المستمرة لبعض النصوص المقررة في كل وحدة تعليمية، تتكون لدى الطالب خبرة في منهجية البحث، وبممارسة العمل الجماعي، يكتسب ضوابطه، وغير ذلك.

3. صفاتها: وأهم ما تتّصف به ما يلي :

1-**الإثارة والتشويق**: تتجلى عوامل هاتين الصفتين في وضع الطالب أمام إشكالية أو قضية معينة، وذلك ما وجدناه مُعتمداً أثناء عرض دروس القواعد أو في حصص الأعمال التطبيقية، فعند الوقوف على جملة لا محل لها من الإعراب- في حصة من حصص الأعمال التطبيقية- طولب من المتعلم بتذكر واسترجاع معلوماته حول الجمل التي لا محل لها من الإعراب،ن مما يُثيره ويشوقه إلى معرفة أي نوع من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، تنتمي الجملة التي هو بصدد إعرابها.

1- المنهاج، مصدر سابق:100.

5- التنظيم: وتختص به الطريقة التربوية، وهو يساهم في ترغيب المتعلّم في الدراسة و والاستغراق فيها، و في إنجاح عملية التبليغ.

فغياب التنظيم، والتدرج في تقديم المعلومات سينعكس سلباً على تحصيل المتعلّم واستعداداته، بحيث لا يصبح قادراً على استيعاب المحتويات التعليمية التي قدّمت له بطريقة عشوائية مكثّفة، غير منتظمة العناصر.

3- الإيجابية: وتظهر في تشجيع المتعلّم على المشاركة بفعّالية في كل نشاط تعليمي وتحضيره لإعمال الفكر، ودفعه إلى المبادرة، وهو ما تمت ملاحظته بالمعاينة الميدانية لبعض الأقسام، بحيث يكافأ الطالب- أحيانا - تشجيعاً لزملائه على النشاط في القسم.

ومثال إعمال الفكر، ما لاحظناه على طريقة أحد الأساتذة: من محاولة تعويد طلابه على التحليل، للوصول إلى الإعراب الصحيح، فبمشاركتهم يحلل عبارة" ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل[1] "، من أجل إعراب لولا، إعراباً صحيحاً، لأنها تحتمل وجهين إعرابيين؛ حرف امتناع لوجود، حرف امتناع لامتناع، فوجود الفسحة منع من ضيق العيش، ليكون إعراب "لولا ": حرف امتناع لوجود.

ثالثاً: مزاياها[2]: وهي قريبة من الأهداف، وقد حُصرت فيما يلي:

أ- تنمية عقل المتعلّم، وتدريبه على العمل.

ب- إضفاء نوع من الحيوية على نفوس المتعلمين لمشاركتهم في الدروس بصفة إيجابية.

ج-تمكين الأستاذ من معرفة نفسيات المتعلمين لضمان العدل في تقويم أعمالهم

د- دفع الأستاذ إلى تجديد أساليب عمله.

ه- تعويد المتعلم على التفكير والتعبير المنطقيين.

و- استغلال ما أمكن من الوسائل المادية.

ي- التعويد على العمل الجماعي في إطار الأفواج، لتربية المتعلمين على الروح الجماعية، حتى لا يبقى الأستاذ المصدر الرئيسي للمعرفة.

رابعاً: سير نشاط القواعد :

إنّ نشاط القواعد – في الميدان – يسير كما هو منصوص عليه في المنهاج على النحو الآتي :

1. **التمهيد**: وينقسم إلى قسمين؛ تمهيد أدبي، تتم فيه مناقشة الأمثلة من الناحية

---

1 – يقول [الطغرائي]: أعلّل النّفس بالآمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

2 – المنهاج، مصدر سابق: 101.

المعنوية قبل مناقشة دلالاتها النحوية، كالذي رأيناه في شرح الأبيات المُمَثَّل بها، أو المُطبَّق عليها. وآخر علمي يتلاءم وموضوع الدرس، وذلك بربط الدرس الماضي بالجديد، أو الإتيان بمدخل جديد، إذا لم تكن هناك صلة بين الموضوعين، ومثله م مُهِّد به لدرس " النِّداء ".

2. العرض أو التقديم: ويتمثل في تقديم الأستاذ للنص المشتمِل على أحكام الدرس، وتظهر هذه الخطوة جليّاً في النموذج المعروض سابقاً، بحيث يقوم الأستاذ بعرض الأمثلة على السبورة، ثم يقوم بقراءتها، ويطلب من بعض الطلبة إعادتها.

3. المناقشة :

وتشتمل على الأسئلة التحليلية المختلفة، التي تختص بالنحو والصرف على حدٍّ سواء.

4. الاستنباط :

بناءً على ما نُوقِش وحُلِّل، يقوم كلٌّ من الأستاذ والطالب باستنباط القواعد أو الأحكام الجزئية لتُسَجَّل بعد ذلك، ويتم التطبيق الفوري عليها، بهدف تثبيت المكتسبات والمعارف لتُصاغ في قاعدة عامة.

5. التطبيق :

إنّ دراسة القواعد عبر المراحل السابقة، لن تُؤتيَ ثمارها، إلاّ بالاعتماد على كثرة التطبيق، لأنّه يُعدّ الثمرة العملية للدرس، إلى جانب اكتساب القواعد الذي يُعدُّ جانباً نظرياً.

ومن التمارين التطبيقية، ما يُقدَّم بعد الدرس مباشرة، مما يسمح به الوقت المُتبقي ويُطالب المتعلم بإنجاز تطبيقات أخرى خارج الحصة، يتم النظر فيها في الحصص المُخصَّصة للأعمال التطبيقية.1

1 – والكلام هنا يخُصّ السنتين، الأولى والثانية، لأنّ طلاّب السنة الثالثة، خُصصت لهم حصص الأعمال التطبيقية.

المبحث الثاني:

دراسة تحليلية لمشاكل

الإعراب وطرق تفعيله

في هذا المبحث يُنظر في الصعوبات التي تعترض الطلبة أثناء الإعراب، ومن تمَّ اكتشاف أسبابها، وكذا بعض الطرق المستخدَمة في تدريس القواعد لطلاّب المرحلة الثانوية.

المطلب الأول: تحليل الصعوبات التي تعترض المتعلمين:

أولاً: طبيعتها: تبين من خلال المعاينة الميدانية والتجارب السابقة في ميدان التعلم، نجمع على أن أهم صعوبات الإعراب، تتمثل فيما يلي:

1- صعوبة التمييز بين المتشابهات: كالتشابه الحاصل ما بين المنصوبات خاصة، بحيث أشار إلى هذه الصعوبة معظم المتعلّمين، فنسبة ما يزيد عن 30% ذكروا بأنهم لا يستطيعون التفريق بين الحال والصفة والتمييز والمفاعيل، مما يؤدي بهم إلى اللُّبس أو التباس المعنى (Amphibology)

2- التقديم والتأخير: وهو من أهم الصعوبات التي يشتكي منها المتعلم عند إعرابه، وهذا يترتب عن عدم فهمه لمضمون الكلام أو السياق، مع قلة مبادراته وإعماله لفكره، في توظيف القواعد؛ ففي قول الشاعر:

إذا الشعب داهمته الرزايا هبَّ مستصرخاً وعاف الركودا

تُوهِّم لأغلبية الطلبة أنّ (الشعب) فاعل ، في حين أنه مفعول به، وذلك أنهم تعوّدوا على تطبيق القاعدة التي تقول" **الاسم بعد "إذا" يُعرَب فاعلاً لفعل محذوف يفسِّره الفعل الذي يليه** "، ولأنهم لم ينتبهوا إلى التقديم والتأخير.

3- **صعوبة الإعراب التقديري والمحلي :**

وتُقدَّر هذه الحركات بسبب التعذّر كما في المنقوص، ففي مثل هذه الحالات يصعب على الطلبة إعراب المفردات إعراباً صحيحاً كاملاً، كما يواجهون صعوبات في تحديد المحل الإعرابي للجمل والمصدر المُؤوّل، وهذا راجع كذلك إلى عدم فهم السياق.

فالإسراف في الإعراب التقديري والمحلي، وتحميل الكلام من الضمائر المُقدَّرة، يجعل من النحو – بصفة عامة –مادةً صعبة، ينفر منها بعض الطلبة، خاصة ضِعاف المستوى منهم.

وأمام هذه الصعوبات وغيرها[1]، يبقى المتكلّم عاجزاً، غير قادر على إنتاج جمل سليمة نحوياً، وهو ما يشتكي منه الأستاذ عند تصفحه لأعمال طلبته، خاصة ما يتعلّق منها بالامتحانات والمواضيع الإنشائية.

[1] من الصعوبات التي تواجه الطلبة أيضا، صعوبة تطبيق القواعد- إعراب الجمل-استخراج أجزاء الجملة-تداخل القواعد....

وبناءً على طبيعة هذه الصعوبات، يمكننا تحديد أسبابها فيما يأتي :

أ. الإكثار من أسئلة المستوى المتدنّي [1]:

هذا النوع من الأسئلة هو الغالب في الأقسام الدراسية للمراحل المتقدّمة، وهو لا يستدعي من التلاميذ أو الطلبة إلاّ استرجاع المعلومات المُخزّنة، بالاستغناء عن أيّ نوع من التفكير وتشغيل المعلومات واستعمالها، ومن أمثلة تلك الأسئلة :

- ما أحكام الإعراب في اللغة العربية ؟
- ما أركان الجملة الفعلية ؟
- ما علامة الرفع الأصلية ؟
- ما الفارق بين الإعراب والبناء ؟

وما على التلاميذ أمام هذه الأسئلة إلاّ أن يسترجعوا المعلومات التي سَبَق حفظهم لها، وهي :

- الرفع والنصب والجر والجزم.
- أركان الجملة الفعلية، الفعل والفاعل والمفعول به.
- علامة الرفع الأصلية هي الضمة.
- الإعراب هو تغيُّر الأواخر بتغيُّر المواضع، والبناء ثبات الأواخر، مهما تغيَّرت المواضع.

فتعويد الطالب على مثل هذه الأسئلة يجعله ينظر إلى جميع المسائل على أنّها صعبة، وهو ما يظهر جليّاً عند وقوفه أمام المسائل الإعرابية المختلفة، ولهذا يحسُن الابتعاد عن مثل هذا النوع من الأسئلة، أو التقليل من حجمها، لأنّ حفظ القواعد دون تطبيقها، لا يضمن إنتاج لغة ولا يعصم الألسنة من اللحن؛ " فالقواعد وسيلة لضبط الكلام، وصحة النطق والكتابة، وليست غاية مقصودة لذاتها، وقد أخطأ كثير من المعلّمين حين غالوا بالقواعد على التلاميذ، ظنّاً منهم أنّ في ذلك تمكيناً للتلاميذ من لغتهم، وإقداراً لهم على إجادة التعبير والبيان ".[2]

2- قلة التمارين المنزلية :

ونخصّ بها، تلك التي تتعلّق بالإعراب، فمعظم ما يُمدُّ به الطالب من تمارين يدور حول ما أُخِذ في نشاط الدراسة الأدبية للنصوص، كإنجاز عرض حول كاتب النص، يتضمَّن حياته وأعماله ومنهجه، وغير ذلك.

فعمل الأستاذ – كما ذكرنا آنفاً – منسجم مع الاختبارات، وهو أدرى بمصلحة طالبه، فكيف له أن يُغالي في التمارين الإعرابية، وحظُّها من العلامات

---

[1]- تمّت الإشارة إلى مثل هذا النوع من الأسئلة في: حسن عبد الباري عصر، مهارات تدريس النحو العربي(النظرية والتطبيق)، مركز الاسكندرية للكتاب، ط1، (1421هـ/2000م): 234.

2 إبراهيم عبد العليم، الموجّه الفني لمدرّسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط11، (دت): 203 .

في مختلف الامتحانات لا يتجاوز 1% تقريباً، مقابل العلامة المخصَّصة لتحليل النص، والتي تبلغ نسبة 75% من مجموع النقاط، أي ما يعادل 20/15.

وهو ما أشار إليه أحد الأساتذة بقوله: " **لأنه – أي الإعراب – ليس سبيل النجاح، بل هناك أنماط أخرى للتقويم** ".

3 – عدم خدمة الأنشطة اللغوية والأدبية له.

4 – جمود طرائق التدريس وتميّزها بالتكثيف.

5 – ضيق الوقت المخصَّص لدروس النحو، وقد مرت بنا الإشارة إلى ذلك في تحليل المحتويات التعليمية للسنوات الثلاث.

إن الأسباب التي سبقت الإشارة إليها، تتعلق بالمنهج المُتَّبع من طرف المعلّم أو اللّجان الرسمية، وهناك أسباب أخرى من صنيع المتعلّم نفسه، نذكر منها :

أ. عدم رغبة المتعلّم في التعليم.

ب. قلة المطالعة؛ وهو عامل أساسي في عرقلة المسار التعليمي.

ج. التسرّع وعدم التركيز أثناء الإعراب، وهو ما اعترف به أغلب المتعلّمين، وذلك لكثافة التمارين في المواد الدراسية الأخرى.

د. عدم التركيز الجيد أثناء الدرس، مما يحول دون الفهم للقواعد، وبالتالي صعوبة تطبيقها.

وهذا لا يعني انعدام فئة المهتمين بالإعراب من الطلبة، وهم القلّة القليلة، من صنف المتفوقين، وقد قسَّم أحد الأساتذة طلبته حسب مستواهم في الإعراب إلى ثلاثة أصناف :

أولاً: صنف متفوّق ممتاز، وهو قليل جداً، وهؤلاء يزدادون معرفة مع الأيام، ويتلذَّذون بالتفوّق والاقتدار على الإعراب.

ثانياً: صنف متوسّط يتخبّط، وليس بالكثير عددا، يُصيب ويُخطئ، وخطؤه أكثر من صوابه.

ثالثاً: صنف ضعيف، وهو السواد الأعظم، والكثرة الكاثرة، وهؤلاء يائسون ليست لديهم المفاتيح

والحقيقة التي لا تخفى على أحد منا، هي أن صعوبة الإعراب كامنة فيه، لتعدّد صوره وتنوّع مقتضياته، وكثرة علاماته، مما يُثقل كاهل التلميذ ويجعل عمل المدرِّس صعباً، ومجهوده شاقاً[1]، بحيث لا يمكننا إنكار ما يبذل الأستاذ من مجهودات جبَّارة، رغم أنه أسير المنهج وعلى العالم الآخر من المنزل والبيئة العامة، أن يعلم بأنّ ذلك ليس مسؤولية الأستاذ لوحده.

[1] - محمد عطية الإبراشي، الآداب السامية، مصدر سابق: 220.

المطلب الثاني : تحليل بعض الطرق المُتَّبعة في تدريس القواعد

هناك من يستخدم مصطلح (النحو) للدلالة على علمي النحو والصرف، بحجة أن الصرف يُعتبر مُكمِّلاً له، ولا داعي للتنصيص عليه.

والواقع أنّ المشتمل على النحو والصرف هي " قواعد اللغة العربية " أو ما تدل عليه كلمة " Grammar "؛ فعلم النحو " Syntax "، هو مجموعة القواعد التي تنظّم وفقها الجملة، ومواقع أجزائها، ووظائفها المعنوية، أما مجموعة القواعد المرتبطة ببنية الكلمة وصياغتها ووزنها، فتسمى علم الصرف " Morphologie "."[1]

والذي يهمنا هو النوع الأول من القواعد، فقد عُرفت في تدريسه طرق متعدِّدة، نذكر منها ما هي مُعتَمَدة في الأقسام المُعايَنة، وقد تمثّلت فيما يلي :

1. **الطريقة الاستنباطية: "Deductive method "**

وتسير في خطواتٍ ثلاث :

أ. تسجيل القاعدة وشرحها، كالتعرّف على حروف الجر ووظائفها ومعانيها في درس " معاني حروف الجر ".

ب. عرض الأمثلة التي تنطبق على ما سبق ذكره في القاعدة.

ج. تطبيق القاعدة على أمثلة جديدة.

إلا أنّ هذه الطريقة تعتمد فرض الكلّيات، وتتضاءل فيها نسبة المشاركة؛ فالتلميذ أمام البدء بالقاعدة، يجد نفسه مُرغَماً على تقبُّل تلك الكلّيات المعروضة.

2. **الطريقة الاستقرائية: "Inductive method "**

وفيها يتم الانطلاق من الأمثلة أو الجزئيات، للوصول أخيراً إلى استنتاج القاعدة، وفق المراحل الآتية :

أ. عرض الأمثلة؛ وتكون عبارة عن نص أدبي أو مجموعة أبيات شعرية متفرِّقة، أو آيات قرآنية.

ب. مناقشة الظاهرة النحوية المُراد دراستها في الأمثلة السابقة.

ج. بناءً على ما تمّت مناقشته، تُستنبط القاعدة.

وهذه الطريقة تجعل من الطالب باحثاً ومستقرئاً للحقيقة، لأنها تبتعد عن فرض المعرفة، مما يجعل مشاركة الطالب مشاركة إيجابية وفعّلة تُوصله إلى

---

[1]- د /محمد إسماعيل ظافر، يوسف الحمادي، التدريس في اللغة العربية، دار المريخ للنشر، الرياض، (دط)، (1404هـ/1984م): 282.

القاعدة، بالاعتماد الكلّي على نفسه.

ويكثر استعمال هذه الطريقة في المرحلة الأساسية، وبخاصة في العلوم الرياضية، فأول ما ينطلق منه التلميذ، هو التفكير في الجزئيات للوصول إلى القواعد العامة، وبذلك يتعود على التفكير السليم والمنطقي والعصامية في الكشف عن الحلول وحبّ البحث والاطّلاع، وقد أشار إلى مثل هذا الأمر الدكتور [صالح بلعيد].[1]

إلى جانب هذين الطريقتين ، هناك طرق أخرى غير شائعة الاستعمال، نذكر منها : [2]

3 – **الطريقة الاستدلالية : "Resoning method "**

وتجمع بين الطريقتين السابقتين، ففيها يتم الانتقال من الجزئيات إلى الكلّيات والعكس، وبذلك فإنها تسير وفق أربع خطوات:

أ. المقدمة: والهدف منها استذكار المعلومات السابقة ، لتهيئة الطالب إلى الدرس الجديد.

ب. العرض: وفيه تُعرَض مادة الدرس، بتقديم الأمثلة المناسبة، واستخدام الوسائل التحليلية الإيضاحية كالحوار والمناقشة.

ج. الربط والموازنة: بحيث تتم موازنة الدرس الجديد بغيره، مما سبقت دراسته، بعد ربطه به.

د. الاستنتاج: تُستنبط القاعدة أو تُستَنتج بناءً على ما حُلّل ونُوقِش من أمثلة.

ه. التطبيق: وتعتمد الطريقة الاستدلالية في هذه الخطوة على تطبيق القواعد والتعاريف والكلّيات على أمثلة جزئية جديدة.

4– **الطريقة الإلقائية: " Lecture method "**

وفيها تُتَنَاوَل أبيات من ألفية [ابن مالك]، تُوضَّح بما جاء في المتن، ويُتطرَّق أحياناً إلى الحاشية في صورة إلقائية لا يصحبها نشاط من الدارسين في التنقيب عن المعلومات وتمحيصها، وتصنيفها[3]

مما سبق، يمكن القول بأن مشكل الإعراب بيد المتعلم والمعلم معاً، إذا حرص الأول على فهم قواعد اللغة العربية، وكيفية تطبيقها، وقوّى رغبته وإرادته من ناحيتها، إلى جانب محاولة تعديل الطرق المنهجية المتبعة من طرف المعلم الذي ظلّ أسيرها.

---

[1]– د. صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة ، الجزائر، (د ط) ، (د ت)، 62

[2]– محمد إسماعيل ظافر، التدريس في اللغة العربية، مرجع سابق : 289.

[3]– ينظر : حسن عبد الباري ، مهارات تدريس النحو العربي ، مرجع سابق : 225.

المبحث الثالث :

بعض الحلول والطرق المقترحة، الكفيلة بإنجاح الدرس الإعرابي

لقد تم اقتراح هذه الطرق بناءً على ما لوحظ بالمعاينة الميدانية- لبعض الأقسام – من مواطن ضعف أغلب الطلبة، علّها تجدي نفعاً، وقد أجملت فيما يلي:

المطلب الأول: الإكثار من أسئلة المستوى المرتفع:

يُعرف المستوى المرتفع بمستوى ما فوق المعلومات، وهو المعقّد، المتدرج في التعقد بدءاً من الفهم فالتطبيق فالتحليل، فالتركيب، ثم التقويم.

وهذا النوع من الأسئلة يزيد من حجم التحصيل ومن فاعلية العمليات الذهنية والعقلية للتلاميذ، إذ يجعلهم يستحضرون المعلومات المخزَّنة سابقاً عند الحاجة إليها، لأن الغاية من حفظ المعلومات ليس المعلومات ذاتها، وإنما تطبيقها عند الحاجة إليها وتوظيفها.

وهذا لا يعني إمكانية الاستغناء عن النوع الأول من الأسئلة، فاستحضار المكتسبات اللغوية، لازم في التحليل الإعرابي، فلا يمكن تصور تحليل إعرابي دون الاستفادة من القواعد المخزَّنة واستحضارها.

ومقاييس معرفة مستوى الأسئلة، تحددها الصيغ المطروحة بها، فالأسئلة التي تصاغ ب" هل " تعتبر من الأسئلة الضيقة، لأن الإجابة عنها، تنحصر في صيغتين هما: نعم و لا، وهذا النوع من الأسئلة يختص بالمستوى المُتدني .[1]

يرتفع مستوى السؤال بهذه الصيغة (هل) بإضافة صيغ أخرى: " لماذا "، أي(لماذا نعم ؟)، (ولماذا لا ؟) وهذا ما يدفع الطلاب إلى استغلال معلوماتهم، ليتجاوزوا بذلك التعامل مع المعلومات في مستوى حفظها

[1]- ينظر:حسن عبد الباري ، مهارات تدريس النحو العربي، مصدر سابق: 253 .

المطلب الثاني : استعمال الطريقة الرياضية:

إن الطرق التي من شأنها تيسير عملية الإعراب ، والتي ننصح أساتذة اللغة في جميع المستويات باستخدامها، الطريقة الرياضية[1]، أو طريقة طرح السؤال كما يلي:

- من؟ مع الفعل، تعطينا(الفاعل)
- نحو؛ من أقبل ؟ الطالب
- من + فعل = الفاعل، ليكون إعراب الطالب في قولنا" أقبل الطالب": فاعل.
- ماذا ؟ مع الفعل تعطينا المفعول به، نحو أقبل طالب اللغة العربية، وكسرت زجاج النافذة.
- كيف ؟ مع الفعل تعطينا الحال، نحو: جاء مسرعاً.
- كيف ؟ مع الاسم تعطينا النعت، نحو: رأيت الطفل الباكي الحزين.
- بماذا ؟ تعطينا التمييز، نحو: حُطّم تسعٌ وتسعون منزلاً.
- لماذا ؟ تعطينا المفعول لأجله، نحو: ؟ أتيتُ بغية زيارتك.
- متى و أين تعطينا المفعول فيه، نحو: يُحشر الناس يوم القيامة.

والأسئلة السابقة، تطرح بعد التأكد من نوع الجملة، فعلية كانت أو اسمية، وتحديد عناصرها الأساسية، ونشير إلى أن هذه الطريقة، قليلا ما تُستعمل، رغم أنها مُجدية.

[1]- وهي من اقتراح أحد الأساتذة.

المطلب الثالث: ربط الإعراب بالتقويم[1]

وذلك بإعادة النظر في علامات امتحان اللغة العربية، فالعلامة المقدرة للإعراب علامة ضعيفة جداً، وعليه يجب تقدير علامة معتبرة للأسئلة النحوية بصفة عامة والإعرابية بصفة خاصة، حتى يتسنَّى للطالب، الاهتمام بها، لأن شغله الشاغل هو تحصله على درجة أعلى من النقاط.

فالطالب – وهو ما يؤسف له كثير الأسف – في مثل هذا المستوى، لا يتعلَّم من أخطائه، بل يتحسَّر على العلامة التي ضاعت منه عندما أخطأ، وهو واقع مَعيش يتخبط فيه معظم المتعلمين حتى في المستويات العلمية المتأخّرة.

كما يستحسن تخصيص حصص مستقلة للنحو العربي، منفصلة عن الأدب، يُمتحن فيها الطلبة وتقدَّر لها علامة خاصة، ولنفرض أن امتحانها، ينشطر إلى جزئين، الجزء الأول – مثلاً- يُخصص بالإعراب، بحيث يُطالب الطالب فيه، بإعراب مفردات وجمل مختلفة، مختارة من الآيات القرآنية والشعر، وغيره من الكلام المأثور، وتقدر علامة هذا الجزء بنصف الدرجة الإجمالية أي: ما يعادل 10 /20.

أما الجزء الآخر فيختص بالتحليل الإعرابي، كالمطالبة بتشكيل بعض المفردات، مع التعليل أو المطالبة بالتخريج النحوي لبعض العبارات، والمحل الإعرابي لبعض الجمل، وغير ذلك، وكل هذا تقدر له نصف العلامة المتبقية.

ويستحسن الشروع في هذه الحصة الخاصة بالنحو مع تلامذة الطور الثاني أساسي لتستمر معهم في المرحلة الثانوية.

---

[1]- وذلك في الفروض والامتحانات والأعمال الإنشائية .

المطلب الرابع: النهوض باللغة العربية:

يجب على كل مدرّس، مهما كانت المادة التي يُدرسها، النهوض باللغة العربية، على الأقل في حجرة الدرس، فلا يسمح لتلميذه أن يتحدث إلاّ باللغة العربية الفصحى ولا يناقشه إلا بها، وأن يُصحح له ما صدر عنه من أخطاء نحوية، وأن يجعل في الحسبان تلك الأخطاء، خاصة في تقويمه.

وذلك ما اصطلح عليه " تحليل الأخطاء " Error Analysis [1]: ويعني هذا المصطلح؛ دراسة الأخطاء، التي تصدر عن المتكلّم أو متعلّم اللغة بهدف تحديد المشكلات التي تواجهه ووضع المناهج، واختيار أفضل الطرق لتدريس اللغة، قومية كانت أو أجنبية، ويشتمل تحليل الأخطاء، ثلاثة جوانب:

1- تحديد الأخطاء: أي رصد الأخطاء الشائعة التي تم الوقوع فيها وتعيينها.

2- وصف الأخطاء، من حيث هي صوتية أو صرفية أو نحوية، وتصنيفها.

3- تمييز الأخطاء: أي تحديد الأسباب التي أدت إلى حدوثها.

كل ذلك سيجعل الطالب حريصاً على إقامة جمل سليمة نحوياً، ودلالياً، سواءً في إجاباته النموذجية في الامتحان، أو أثناء حديثه.

[1]- ينظر: سامي عياد حنا وزملاؤه، معجم اللسانيات الحديثة، مصدر سابق،43.

المطلب الخامس: استخدام الطريقة العرضية في تعليم القواعد

يجب استخدام الطريقة العَرَضية في ظل القراءة والنصوص، دون استعمالٍ للمصطلحات النحوية والصرفية، في السنوات المبكّرة من التعليم، وتأجيل دراسة القواعد بمصطلحاتها وقوانينها إلى مرحلة يكون فيها التلميذ في حالة إدراك ووعي ونضج.

وأن يُختار من القواعد، القدر الكافي، مما له الأهمية الوظيفية والفائدة في الكلام، والابتعاد عن كثرة التفصيلات وعرض المذاهب المختلفة، لأن الاختلاف المذهبي جعل من النحو مادةً صعبة، بحيث لا يقدر التلميذ أو الطالب على التركيز في مثل هذه الحالات.

ولذلك يرى بعض المُربِّين أنه يُستَحسَن إعفاء تلميذ المدرسة الأساسية من دروس القواعد إلى غاية السنة أولى متوسط.

ولاستخدام الطريقة العَرَضية مزايا، لأن " **تخصيص بعض الحصص لتدريس القواعد ضَربٌ من العبث، وفيه تبيد للجهود بدون ثمرة تعود على التلميذ** ".[1]

[1]- إبراهيم عبد العليم، الموجه الفني لمدرّسي اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، ط11، (دت): 203.

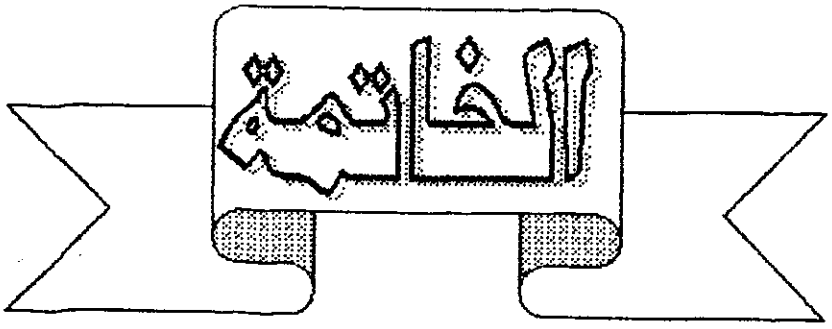
الخاتمة

ظاهـــرة الإعراب من أوضح الظواهر اللغوية وأهمّها، والتي تميَّزت بها اللغة العربية عن غيرها من اللغات، وقد كان محور دراستنا هذه " الإعراب الوظيفي "؛ أي كل ما من شأنه يؤدي وظيفة في الكلام؛ من حركات قصيرة كانت أو طويلة، وقد كان ارتكازنا أكثر على الحركات القصيرة، أواخر الكلِم، فكان أبرز ما توصّلنا إليه من نتائج ما يلي :

فالجـــانب الـــنظري من هذا البحث، أكّد لنا حقائق، كأصالة الإعراب في الســـاميات عامة، والعربية خاصة، فقد عُرف فيها منذ أمد بعيد، بدليل وجود آثاره في النقوش التي عُثِر عليها، وهو ما يُبطل مزاعم المُنكِرين لفكرة أصالة الإعراب في العربية خاصة، من عرب ومستشرقين.

ومما أمكننا التوصّل إليه كذلك هو أنّ للإعراب دِلالات متعدّدة في اللغة، جميعهـــا تنصـــبّ حـــول مفهوم واحد، هو الإفصاح أو البيان، وهو ما وطّد العلاقـــة بين المفهومين؛ اللغوي والاصطلاحي، فإذا ما قارنّاهما، وجدنا أنّ وجـــه الاشتراك بينهما هو الدّلالة على البيان أو الإيضاح أو الإفصاح، أو ما شابه ذلك.

وتعـــريف علماء اللغة للإعراب، لم يخرج عن نطاق تغيُّر أواخر الكلِم، بحيـــث حصـــروه فـــي حـــركات الآخر، وقد يُفسَّر ذلك بقولنا لأنه الأشيَع والأوضَح.

ومن خلال مقارنتنا بين النحو والإعراب، تكشّفنا أنه شتّان ما بين الاثنين، وأنّ الإعـــراب فـــرع من فروع النحو، الذي يُعرَف به – إلى جانب أحوال الكـــلِم– الـــنظام اللغوي للجملة، وهو ما يُرَدُّ به على من أخلطوا بين النحو والإعـــراب، جاعـــلين الـــنحو إعراباً والإعراب نحواً، بينما تربطهما علاقة الخصوص والعموم.

وقـــد أرجـــع ســـبب توهّمهم هذا إلى عوامل، أهمها انطلاق أبي الأسود الدؤلـــي مـــن وضـــعه للعلامات الإعرابية، في تأسيسه للنحو، وأنّ اللغويين العرب لم تكن لهم القدرة على الفصل بين الموضوعات المتشابكة والمتداخلة.

والإعـــراب يمكن تقسيمه باعتبارات مختلفة، منها ظهور الأثر الإعرابي وعدمه، والحالات الإعرابية؛ من رفع ونصب وجزم.

– وللإعـــراب علامـــات أصـــلية تتمثّل في الحركات القصيرة، وأخرى فرعية، وهي علامات تنوب عن الحركات الأصلية.

وقـــد اختلف العلماء في أصل الإعراب، أهو للأسماء أم للأفعال، وبهذا الـــرأي انشـــطر العلماء إلى فريقين، الأمر الذي جعل الكوفيين يذهبون إلى التوفيق بين الرأيين، فجعلوا الإعراب أصلاً في الأسماء، والأفعال معاً، وذلك تماشياً مع طبيعة اللغة.

ومـــن نتائج هذا القسم، أنّ الإعراب ناجم عن مؤثّر، وهو العامل، وهذا العـــامل إما يكون ملفوظاً، أو معنوياً. وهو ثلاثة أقسام؛ اسم وفعل وحرف، ولـــلعامل علاقـــة وطيدة بالإعراب، فأيّ ظاهرة إعرابية، لابدّ لها من وجود مؤثّر، وبالتالي فإنه يستحيل الكلام عن الإعراب، دون الإشارة إلى العامل.

والاسم لا يُعرَب إلا بعد تركيبه مع عامله، فلا إعراب للكلمة المفردة، إلا بعد ضمّها لغيرها.

ورغـــم وضوح هذه العلاقة، إلا أن هناك من النحويين من رفض نظرية العامل، أبرزهم [ابن مضاء القرطبي].

– وللإعراب عوامل أدّت إلى نشأته، وهي نفسها عوامل نشأة النحو، لأنّ الدافع الأساسي إلى نشأة النحو هو فساد الإعراب.

وقد وجدنا أنّ أهم تلك العوامل، تمثّلت في اللحن، الذي تكشّفنا له دلالات متعدّدة في اللغة.

أما تناولنا لمختلف أبعاد الإعراب، فقد بيّن لنا مدى أهميته، وعدم إمكانية الاستغناء عنه، فهو يدل على مختلف المعاني الوظيفية، من فاعلية ومفعولية وإضافة...وغير ذلك.

وإلى جـــانب الـــتميز بيـــن المعاني، يعمل الإعراب على إمداد الحرف الصامت بصوت مسموع، ويغيّر من المعنى على مستوى الكلمة الواحدة، كما يعمـــل عـــلى وصل الكلمات بعضها ببعض على مستوى التركيب، وكل هذا جُمع تحت ما أسميناه " الوظيفة الصوتية للحركة الإعرابية ".

ومـــن وظـــائف الإعـــراب، جعل اللغة العربية لغة مرنة، يتصرف فيها المتكـــلم بكـــل حـــرية، كما يساهم في إضفاء نوعاً من الإيجاز أو الاقتصاد الـــلغوي عليها، وهي خاصية امتازت بها عن سائر اللغات البشرية، كما أنّ للإعراب فضلا في إصلاح فساد ألسنة العرب.

وإلى جـــانب تلك الوظائف التي اختصّت باللغة ذاتها، هناك أخرى تتعلق بكيـــان الإنســـان وفكره، وفي مقدمتها " فهم القرآن الكريم "؛ ففهم آي الذّكر الحكيـــم وتفســـيره، قائم على الإعراب، وهو ما يُثبته اعتماد المفسّرين الكلي عليه، وقد طال حديثنا عن هذا لأهميته العظمى.

ومـــن مزايا الإعراب، توحيد اللهجات العربية التي تشعّبت، بعد أن كان للقرآن، الفضل في توحيدها.

كمـــا تبيـــنّا من خلال دراستنا، أنّ للتحليل الإعرابي علاقة بالتفكير، لما يســـتخدمه المُعـــرب من عمليات ذهنية أثناء إعرابه، شبيهة بما يُعرَف بـــ " التحليل الرياضي ".

أما الجانب التطبيقي؛ فقد تُوّج هذا الجانب بنتائج مهمة، تتعلق بواقع الإعراب داخل الأوساط التعليمية.

فمن خلال تتبُّعنا لعملية سير دروس القواعد، واستقرائنا للبرامج المُقررة وتحليلها، تبيَّن لنا أنّ حظ الإعراب من تلك الدروس غير المتسلسلة، ليس بالوفير.

- وأنه لم تُخصّص حصص للإعراب البتّة، وهو ما افتقرت إليه سنوات المرحلة الأساسية كذلك.

ومستوى الطلبة في الثانويات لم يرتق إلى المستوى المطلوب كما أقرّ أساتذتهم، وهو ما تبيّنه من خلال متابعتهم في حصص الأعمال التطبيقية خاصة.

وأنّ السبب في ذلك يرجع إلى المناهج المُتّبعة في تعليم اللغة العربية، والتي تفرضها الجهات الرسمية على الأستاذ، الذي يبذل قُصارى جهده لتحقيق الأهداف المرجوّ، وأحيانا يعمل على إدخال بعض التعديلات على تلك المناهج، لكن يتفاجأ أخيراً بنتائج عكسية، ورغم أنّ الأهداف المُسطّرة لتلك الطرق جد مهمة، إلا أنّ تقيُّ الأستاذ بها غير مُجدٍ.

كما أنّ الضعف في الإعراب، يتسبّب فيه الطالب نفسه، بإهماله لمثل هذه المسائل وعدم تحمُّله مسؤولية نفسه، وهو يعترف بذلك في أغلب الأحيان.

إنّ أهم الصعوبات التي تواجه طالب هذه المرحلة، تلك التي تتعلق بالمسائل ذات العمق والدّقة، كالإعراب المحلي والتقديري، والتقديم والتأخير، لأنه اعتاد على حل مسائل أكثر تبسيطاً وسهولة.

وتوصّلنا إلى أنّ سبب تلك الصعوبات قاعدي؛ فالتلميذ يتجاوز المرحلة الابتدائية وهو لا يعرف شيئاً عن قواعد اللغة العربية، ثم ينتقل إلى المرحلة المتوسطة، وهو لا يكاد يفقه شيئاً، إذْ يُعوَّد على حلّ مسائل إعرابية جدّ بسيطة في هذه المرحلة، فانتقاله إلى المرحلة الثانوية، حيث يُتعب أستاذه بدون جدوى، لأن قطار الفهم والاستيعاب يكون قد فاته.

وحل المشكلة بين يد الطالب، قبل أن تكون بيد الآخرين، وذلك بتجاوزه للسلبيات الموسوم بها.

وأخيراً باقتراحاتنا المتواضعة، توصّلنا إلى أنّ أنجع الطرق لتفعيل الإعراب الوظيفي، هي أن يُطبَّق بشكل جدّي بعيداً عن أسئلة المستوى المتدنّي، وأن يستخدم الأستاذ، وبمبادرة منه، طرقاً تُيسّر عمليات التحليل الإعرابي المختلفة.

ورغم كل ما مرّ بنا في دراستنا هذه، إلا أنه لا يمكننا الإحاطة بمثل هذه المواضيع الشائكة وغيرها ؛ فالمُربّون والمختصون والجهات الرسمية، قد عُنُوا ولا يزالون في البحث عن طرق ناجعة، كلٌّ حسب نظرته، ولم يتوصّلوا إلى طرق ثابتة على أحسن صورة.

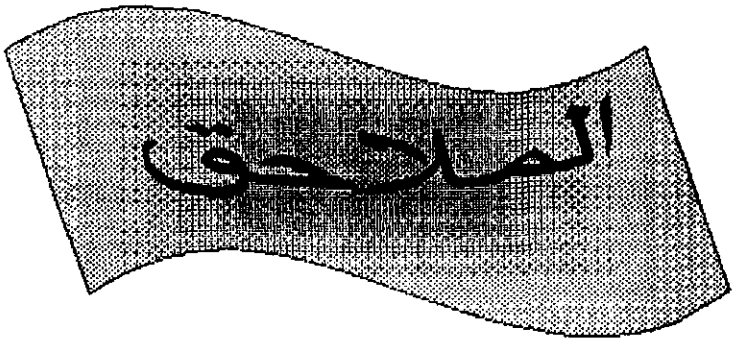
الطارق

الملحق رقم1: مضمون نقش النّمارة

1- ئي نفس مرْ القيس برْ عمرو ملك العرب كله ذو أسر التج.
2- وملك الأسدين ونزَارُو وملوكهم وهرَّب مُذْحَجو عكدى وجا.
3- بزَجيَ في حبج نجران مدينت شمر وملك معدو ونزّل بنيه.
4- الشعوب ووكلهن فرسو لروم، فلم يبلغ ملك مبلغه.
5- عكدى هلك سنة 223 يوم 7 كسلول بلسعد ذو ولده.

ـــــــ (د/ شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف-مصر، ط10،(دت) : 36)

ومعنى هذه الأسطر:

1- هــذه نفسُ(جسد) أمرئ القيس بن عمرو، ملك العرب كلّهم، الذي عقد التاج.
2- وملك الأسدين ونزاراً وملوكهم وشتّت مذحجاً بالقوة وجاء.
3- باندفاع في مشارف نجران مدينة شمر ومَلَكَ معداً وولى بنيه.
4- الشعوب. ووكله الفرس والروم، فلم يُبلغْ مبلغه.
5- في القوة، هلك سنة 223 يوم 7 من كسلول ليسعد الذي ولده.

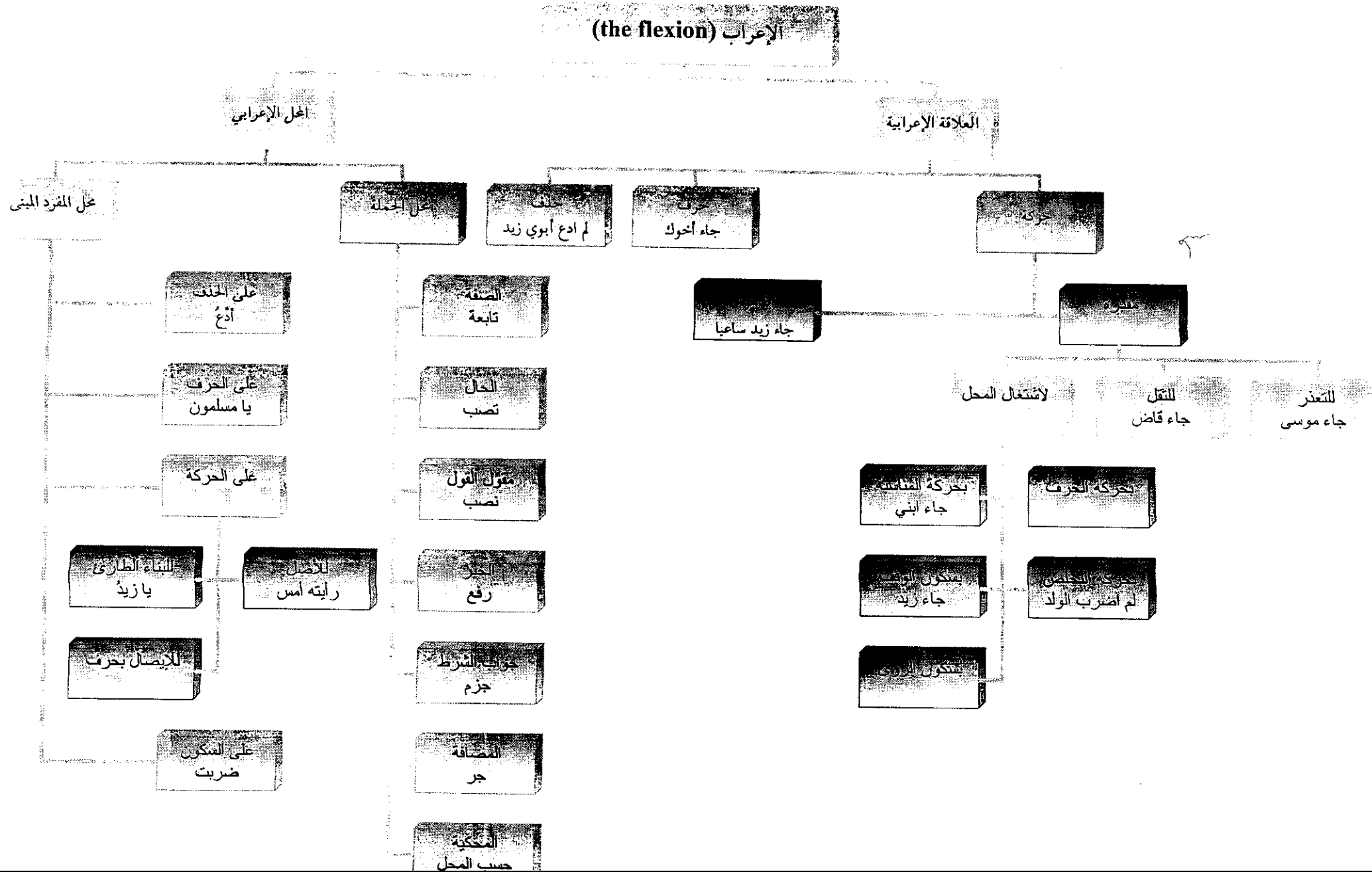
الإعراب (the flexion)
العلاقة الإعرابية
المحل الإعرابي
حركة
حرف
حذف
لم ادع أبوي زيد
جاء أخوك
جاء زيد ساعيا
الجملة
المفرد المبنى
الصفة
تابعة
على الحذف
أدْعُ
الحال
تصب
على الحرف
يا مسلمون
المفعول به
نصب
على الحركة
الجر
رفع
للاصل
رأيته أمس
البناء الطارئ
يا زيدُ
جواب الشرط
جزم
للإتصال بحرف
المضاف
جر
على السكون
ضربت
المحكية
حسب المحل
الحركة
للتعذر
جاء موسى
للثقل
جاء قاضٍ
لاشتغال المحل
بحركة الحرف
بحركة المناسبة
جاء ابني
بحركة التخلص
لم اضرب الولد
بسكون الوقف
جاء زيد
بسكون الروي

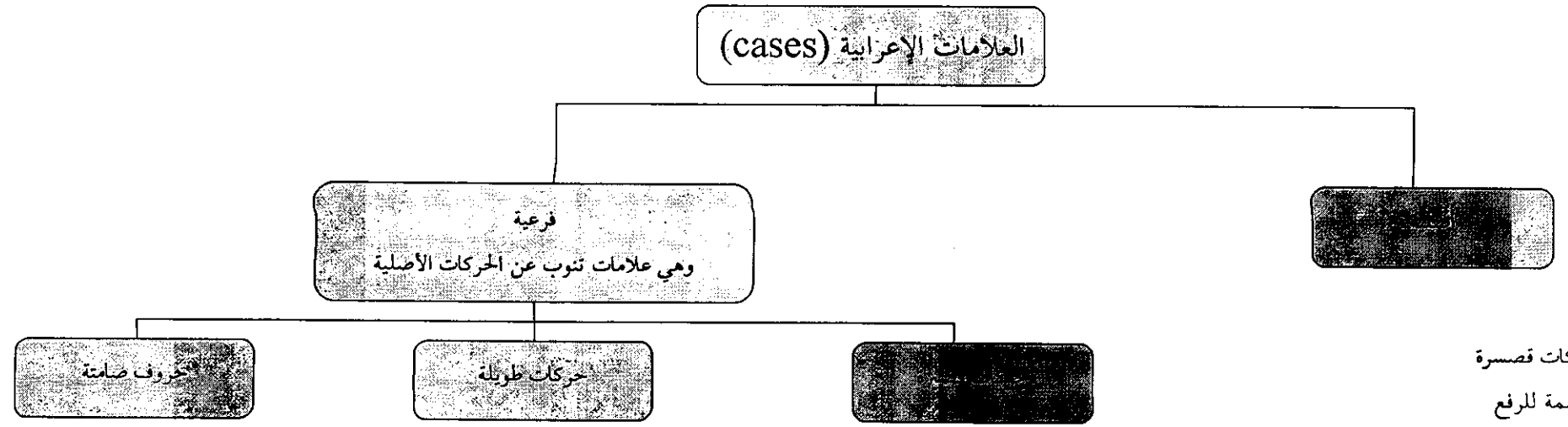

1- حركات قصيرة

أ- الضمة للرفع

ب- الفتحة للنصب

ت- الكسرة للجر أو الخفض

ث- السكون للجزم .

أ- واوالمد نائبة عن الضمة في الرفع (الأفعال الخمسة وجمع المذكر السالم).

ب- الف المد النائبة عن:

1- الضمة في رفع المثنى.

2- الفتحة في نصب الاسماء الخمسة

ج- ياء المد النائبةعن:

1- الضمة في نصب المثنى وجمع المذر السالم.

2- الكسرة في جر المثنىوجمع المذكر السالم.

النون في الأفعال الخمسة

الملحق رقم3 : الاستبيان الخاص بالأستاذ

الاسم الكامل: .....
المؤسسة التعليمية: .....

س1: تختلف الآراء في مناهج دراسة القواعد النحوية، ومن هذه المناهج :

- أن يُدرَس دراسة عارضة في ظل القراءة والنصوص.
- أن يُدرَس في ظلها ولكن بشكل منظّم.
- أن تُتَّبع الطريقة العارضة في أول الحياة التعليمية.
- أن تُدرَس القواعد النحوية دراسة منظّمة من أول خطواتها.

فما المنهج المُفضّل لديكم ؟ مع التعليل.

.....
.....
.....
.....

س2: مـــاهي في رأيكم السنة الدّراسية، المناسبة للشروع في تقديم الدروس النحوية، بما فيها دروس الإعراب ؟

.....
.....
.....

س3: هل محتوى كتاب القواعد يتماشى، والأهداف المرجوّة ؟

.....
.....
.....

س4: ما هي في رأيكم أسباب إعراض طلبتكم عن التعبير ؟

.....
.....
.....

س5: كيف ترون مستوى طلبتكم في الإعراب ؟

.....
.....
.....

س6: هل تواجههم صعوبات في ذلك ؟ ما طبيعتها ؟ وما الحلول المُقتَرحة ؟

أ- .....

.....

ب-.....

.....

ج- .....

.....

.....

س7:هل هناك من طلبتكم من تلحظون عليهم اهتمامات بالمسائل الإعرابية المختلفة ؟

.....

.....

.....

الملحق رقم4: الاستبيان الخاص بالطالب

الاسم الكامل : .....
القسم : .....
المؤسسة : .....

س1: ما الإعراب ؟ وهل له أهمية ؟ فيما تتمثل ؟
أ- .....
.....
ب-.....
.....

س2: ماهي الصعوبات التي تتلقاها أثناء إعرابك للمفردات أو الجمل ؟
.....
.....

س3: ماهي في نظرك أسباب تلك الصعوبات ؟ وهل يمكنك التغلب عليها ؟
أ- .....
.....
ب- .....
.....

س4: هل يتم إمدادك بتمارين منزلية في الإعراب ؟
نعم لا

س5: هل تقوم بتعويد نفسك من حين لآخر على الإعراب ؟ لماذا ؟
أ- .....
.....
ب- .....
.....

س6: أعرب ما يلي :
1. أكرمْ بقوم رسول الله قائدهم. (السنة الثانية آداب)
2. المسلمون يتعاونون على البرّ والتقوى. العلم فوائده كثيرة. (الثالثة آداب وعلوم إنسانية)
3. لا تكذبْ فتلحقكَ لعنة الله. (اللسنة الثالثة آداب وعلوم إسلامية)

الملحق رقم 5: موضوعات دروس القواعد منتظمة في الوحدات التعليمية

أولاً: موضوعات السنة أولى جذع مشترك

الوحدة التعليمية	موضوع الحصة الأولى	موضوع الحصة الثانية
القرآن والحديث	معاني الماضي والمضارع والأمر	
ماهية الأدب	المصدر وأقسامه	
الخطابة (1)	المصدر المؤول	
الخطابة (2)	اسم الفاعل وصيغ المبالغة وعملها	
الوصايا	اسم المفعول وعمله	
الأمثال والحكم	أسماء الزمان والمكان والآلة	
المدح	المبتدأ والخبر	
الرثاء (1)	الحال المفردة	الحال الجملة
الرثاء (2)	التمييز	
الفخر (1)	النعت الحقيقي	النعت السببي
الفخر (2)	البدل	
الاعتذار والشكوى	النداء	

ثانياً: موضوعات السنة الثانية

الوحدة التعليمية	موضوع الحصة الأولى	موضوع الحصة الثانية
القرآن والحديث	الجمـــل التي لها محل من الإعراب	
النثر القصصي	التعجب بصيغتي ما"أفعله" و"أفعل به"	صيغ التعجّب السماعية
الرسالة (1)	صـــيغ المدح والذم (نعم وبئس)	صيغ المدح والذم (حبذا ولاحبذا)
الرسالة (2)	الإغراء والتحذير	الاختصاص
النثر العلمي	الاستغاثة – الندبة	الترخيم
الغزل (1)	أحـــــرف العـــــرض والتحضيض والجواب	أحرف التنبيه والتفسير
الغزل (2)	– الإعلال (قلب الواو ياء) – الإعلال بالحذف (قلب الواو والياء والألف همزة)	– قلب الواو ياء – الإعلال بالحذف – قلب الواو والياء همزة
الهجاء (1)	الإبدال – قلب فاء "افتعل" تاءً – قلب تاء "افتعل" دالاً – قلب تاء "افتعل" طاءً	طريقة النسب – المختوم بتاء التأنيث – الاسم المقصور
الهجاء (2)	النسب إلى الاسم المنقوص النسب إلى الاسم الممدود	المفعول المطلق
الوصف (1)	المفعول لأجله	المفعول معه
الوصف (2)	المفعول فيه	معاني حروف الجر
الحكمة	معاني حروف العطف	مراجعة عامة

ثالثا: موضوعات السنة الثالثة

الوحدة التعليمية	موضوع الحصة الأولى	موضوع الحصة الثانية
1- القرآن والحديث	معاني وإعراب:إذْ، إذا، إذا	أسلوب العرض و التحضيض، والسجع
2- المذاهب الأدبية الكبرى	الخبر، أضربه وأغراضه	المصادر السماعية
3- المقال (1)	المصادر القياسية	الطباق والمقابلة
4- المقال(2)	الاستعارة	الاسم الموصول، وصلته وعائده
5- التراجم والسير	لو، لولا	أسلوب التعجب
6- القصة والمسرحية	أنواع الحال	أسلوب التوكيد، الاستعارة
7- الشعر السياسي(1)	أسلوب النداء	الأمر و النهي- بحر البسيط
8- الشعر السياسي(2)	أسماء الاستفهام(ما،من)	التشبيه وأنواعه-تطبيقات
9- الشعر الاجتماعي	وظائف" لا"العاملة عمل "ليس" و"لا"النافية للجنس	الكناية-جوزات شعرية واردة في النص
10- الشعر القصصي والمسرحي	اسم الفعل	التقديم والتأخير-تطبيقات على بحري الوافر والكامل.
11-الشعر الملحمي	جملة مقول القول	المجاز المرسل.
12- شعر التفعيلة	ضبط حركة حرف المضارعة-إعراب رُبَّ، ربما	الشعر الحر

الملحق رقم 6: معجم المصطلحات الواردة باللغتين العربية والإنجليزية

المصطلح باللغة العربية	المصطلح باللغة الإنجليزية
إعراب	Flexion
اقتصاد لغوي	Language economy
التباس معنى	Amphibology
تحليل الأخطاء	Error analysis
صوائت	Vowels
صوامت	Consonents
طريقة استقرائية	Inductive method
طريقة استنباطية	Acting
عامل علامة إعرابية	Case
علم الصرف	Morphologie
علم النحو	Syntax
قواعد اللغة	Grammar
اللغة الدّارجة	Colloquial language
اللغات السامية	Semithc languages
وحدة صوتية	Phoneme

مصادر التراث العربي

* القـــرآن الكـــريم، بـــرواية ورش، مؤسســـة الرســـالة ناشـــرون،ط1، (1421هـــ/2001م).

إبراهيم السّامرائي :

1- فقه اللغة المقارن، دار العلوم للملايين، ط3، (1403ه/1983م).

إبراهيم عبد العليم :

2- الموجّه الفني لمدرّسي اللغة العربية، دار المعارف، ط1، (دت).

إبراهيم مصطفى :

3- إحياء النحو، دار الآفاق العربية، (دط)، (1423ه/2003م).

أحمد شوقي :

4- ديوانه، دار صادر، بيروت، ط1، (1413ه/1993م).

تمّام حسّان :

5- اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، (1399ه/1979م).

جميلة حمودي :

6- طريقة تعليم قواعد اللغة العربية في المدرسة الأساسية الجزائرية، رسالة ماجستير بمعهد اللغة العربية وآدابها، الجزائر، (1415ه/1995م).

جميل علّوش :

7- الإعـــراب وعلاقته بعلم النحو، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، العدد 57، (1982/14028م).

ابن جنّي :

8- الخصائص، تحقيق.محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (دط)، (دت).

حسن عبد الباري :

9- مهارات تدريس النحو العربي، (النظرية والتطبيق)، مركز الاسكندرية، ط2، (1420ه/2000م).

ابن خلدون :

10- المقدّمة، تحقيق. جويدي، المكتبة العصرية، ط2،(1420ه/2000م).

رضي الدين الأستربادي :

11- شـــرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1419ه/ 1998م).

رمضان عبد التوّاب :

12- فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، (1408ه/1987م).

13- لحـــن العامـــة والـــتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط2، (1420ه/1987م).

الزجّاجي :

14- الإيضـــاح فـــي عـــلل النحو، تحقيق. د/ مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط4، (1402ه/1982م).

الزركشي :

15- الـــبرهان فـــي علوم القرآن، تحقيق.محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيد-بيروت، (دط)، (1391ه/1982م).

الزمخشري :

16- الكشّاف، دار الكتاب العربي، ط3، (1407ه/1987م).

سامي عيّاد حنّا وآخرون :

17- معجم اللّسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، (دط)، (دت).

سيبويه :

18- الكـــتاب، تحقيق.عبد السلام هارون، عالم الكتب، ط3، (1403ه/1983 م).

السيوطي :

19- همـــع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق.أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1418ه/1998م).

شوقي ضيف :

20- العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، ط10، (دت).

21- المدارس النحوية، دار المعارف، بيروت، ط7، (دت).

صبحي الصالح :

22- دراسات في فقه اللغة، بيروت، (دط)، (1417ه/1997م).

صالح بلعيد :

23- دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، (دط)، (دت).

24- اللغة العربية العلمية، دار هومة، الجزائر، (دط)، (دت).

طرفة بن العبد :

25- ديوانه، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت).

طلال علامة :

26- نشـــأة الـــنحو العربي (في مدرستي البصرة والكوفة)، ط1، (1412ه/ 1992م).

عبد الرحمان حاج صالح :
27- أثـر اللسـانيات فـي الـنهوض بمستوى معلّمي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد 4، جامعة الجزائر، (1393ه/1973م)).
عبد القادر مايو :
28- الوجيز في فقه اللغة العربية، مراجعة وتدقيق.أحمد عبد الله فرهود، دار القلم العربي، ط1، (1419ه/1998م).
عبد القاهر الجرجاني :
29- دلائـل الإعجـاز في علم المعاني، تحقيق.د/عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1422ه/2001م).
العكبري :
30- التّـبيان في إعراب القرآن(إملاء ما منّ به الرحمان في وجوه القراءات وإعـراب القـرآن)، تحقيق.علي محمد بجّاوي، دار الجيل، بيروت، (دط)، (دت).
ابن فارس :
31- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق.د/عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، (1414ه/1993م).
32- مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ط1، (1411ه/1991م).
ابن قتيبة :
33- تـأويل مشـكل القرآن، شرح ونشر السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، (دط)، (دت).
اللبدي :
34- معجـم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الثقافة، الجزائر، (دط)، (دت).
ماجد الصّايغ :
35- الأخطـاء الشـائعة وأثـرها في تطور اللغة العربية، إشراف.د/عفيف دمشقية، دار الفكر اللبناني، ط1، (1410ه/1990م).
مجدي وهبة، كامل المهندس :
36- معجـم المصـطلحات العـربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، (دط)، (1408ه/1984م).
محمد إسماعيل ظافر :
37- الـتدريس فـي اللغة العربية، دار المرّيخ للنشر، الرياض، (دط)، (1404ه/1984م).

محمد حماسة عبد اللطيف :
38- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار غريب، القاهرة، (دط)، (دت).
محمد داود :
39- الصـــوائت والمعـــنى في العربية(دراسة دلالية ومعجمية)، دار غريب، القاهرة، (دط)، (1421ه/2001م).
مصطفى الغلاييني :
40- جـــامع الـــدروس العـــربية، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط39، (1422ه/2001م).
محمد عطية الإبراشي :
41- الآداب السامية، بيروت، ط2، (1404ه/1984م).
ابن منظور :
42- لسان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، (دط)، (دت).

43- منهاج اللغة العربية وآدابها في التعليم الثانوي العام، جوان 1995.

مهدي المخزومي :
44- الخـــليل بـــن أحمـــد الفراهيدي، أعماله و منهجه ، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، (1406ه/1986م).
45- فـــي الـــنحو العـــربي، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط1، (1406ه/1986م).
46- مدرســـة الكوفـــة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، دار الرائد العربي، بيروت، ط3، (1406ه/1986م).
النابغة الذبياني :
47- ديوانه، تحقيق وشرح.كرم البستاني، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت).
ابن النديم :
48- الفهرست، تحقيق.د/الشويحي، الدار التونسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دط)، (دت).
الهادي الجطلاوي :
49- قضـــايا الـــلغة في كتب التفسير، دار محمد علي الحامي، تونس، ط1، (1409ه/1989م).

ابن هشام :
50- أوضـــح المســـالك إلى ألفية ابن مالك، دار إحياء العلوم، بيروت، ط2، (1405ه/1985م).
51- مغـــني اللـــبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق.حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411ه/1991م).
يوهان فك :
52- العـــربية، دراســـات فـــي الـــلغة واللهجات والأساليب، تقديم وترجمة وتعليق.د/رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، مصر، (دط)، (1400/1980).

فهرس الموضوعات

الفهرس

المقدمـة		
المدخـل	لمحة تاريخية عن ظاهرة الإعراب في الساميـــات	01
الفصل الأول	ماهيـــة الإعراب	07
المبحث الأول	مفهـــوم الإعراب	08
المطلب الأول	الإعراب في اللغـــة	09
المطلب الثاني	الإعراب في الاصطـــلاح	11
المطلب الثالث	أقســـام الإعراب وعلاماتـــه	15
المبحث الثاني	أسبـــاب نشـــأة الإعراب	19
المبحث الثالث	الإعراب والعامـــــل	24
المطلب الأول	مفهـــوم العامـــــل	25
المطلب الثاني	علاقة الإعراب بالعامـــــل	27
الفصل الثاني	الأبعـــاد اللغوية والفكرية لظاهرة الإعراب	29
المبحث الأول	الأبعـــاد اللغويـــــة	30
المطلب الأول	الوظيفة التمييزيـــة بين المعانـــي	31
المطلب الثاني	الوظيفة الصوتية للحركـــة الإعرابيـــة	41
المطلب الثالث	مرونـــة اللغـــة العربيـــة	43
المطلب الرابع	الإعراب ضرب من أضرب الإيجـــاز	45
المبحث الثاني	الأبعـــاد الفكريـــة	47
المطلب الأول	تيسير فهم القرآن وتفسيره تفسيراً صحيحاً	47
المطلب الثاني	إصلاح فساد الألسنـــة وتوحيدهـــا	52
المطلب الثالث	ارتباط التحليل الإعرابي بالتفكيـــر	54

الفصل الثالث دراسة تحليلية لواقع الإعراب وطرق تفعيله 57

المبحث الأول التخطيـــط العام لدروس القواعد في المرحلة الثانوية 59

المطلب الأول تحليل محتوى السنـــــــة أولى جذع مشترك 60

المطلب الثاني تحليل محتـــــوى السنـــة الثانيـــــة 63

المطلب الثالث تحليل محتـــــوى السنـــــة الثالثـــــة 66

المطلب الرابع تحليل الطريقـــــة المرسومـــــــــــة 68

المبحث الثاني دراسة تحليلية لمشاكل الإعراب وطرق تفعيله 71

المطلب الأول تحليـــــــل الصعوبات التي تعترض المتعلمين 72

المطلب الثاني تحليل بعض الطرق المتبعـــة في تدريس القواعد 75

المطلب الثالث بعض الحلول والطرق المقترحة الكفيلة بإنجاح الدرس الإعرابي 78

الخاتمـــــة 83

الملاحـــــق 87

مسرد المصادر والمراجع 99

فهرس الموضوعـــات 104